

تَقْدِيرُ
الْمَلَأَمَّةِ
عَلِيَّةِ
الرِّضَا

تأليف
المصنف
الرحمن الرحيم

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

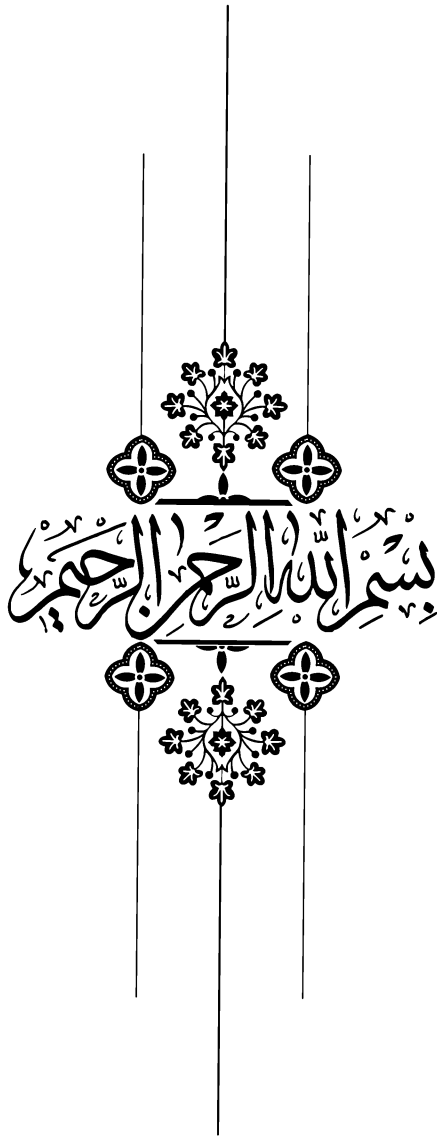
تفسیر الامم الراضیة

تألیف:

الشیخ محمد جواد المرّوجی الطبسی

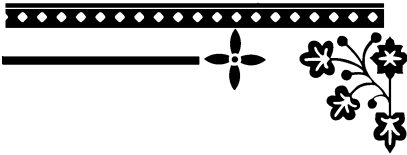
الجزء الثانی







تفسير الإمام الرضا عليه السلام (المجلد الأول)
تأليف: الشيخ محمد جواد المروّجي الطبسي
المراجعة و التنقيح: ناصر النجفي
التصميم: مصطفى معمي وند
الطباعة: مؤسسة القدس الثقافية
الطبعة الاولى: ١٤٣٥هـ. ق - ٢٠١٥ م
عدد النسخ: ١٠٠٠





تفسير السور القرآنية في المجلد الأول

- سورة الحمدة ١٣
- سورة البقرة ١٩
- سورة آل عمران ٧٥
- سورة النساء ٨٩
- سورة المائدة ١٢١
- سورة الأنعام ١٤٣
- سورة الأعراف ١٦٧
- سورة الأنفال ١٨٥
- سورة التوبة ١٩٣
- سورة يونس ٢١٥
- سورة هود ٢٢١
- سورة يوسف ٢٣٥
- سورة الرعد ٢٤٧
- سورة إبراهيم ٢٥٣
- سورة الحجر ٢٥٧
- سورة النحل ٢٦٣
- سورة الإسراء (بني إسرائيل) ٢٧١



٢٩١	سورة الكهف
٣٠٣	سورة مريم
٣٠٩	سورة طه
٣١٥	سورة الأنبياء



تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لحمده، وجعلنا من أهله، ووقفنا للتمسك بدينه، والانقياد لسبيله، ولم يجعلنا من الجاحدين لنعمته. والصلاة والسلام على خاتم رسله محمد بن عبد الله وعلى آله الميامين الغر المحجلين.

أما بعد فإن من أعظم ما أنزل الله تبارك وتعالى على أنبيائه الكرام هو القرآن العظيم الذي نزل على قلب النبي الكريم، هذا القرآن الذي لو اجتمع الإنس والجن على أن يأتوا بمثله لما كانوا عليه قادرين.

إن هذا القرآن فيه تبيان كل شيء، وهو هدى للمؤمنين وشفاء لما في الصدور، فاهتم النبي وهكذا الأئمة عليهم السلام بمدارسة هذا الكتاب العظيم قراءةً وتدبراً وحفظاً وعملاً، حيث قدّموا خلال هذا العرض للمفاهيم القرآنية الآلاف من الروايات حول القرآن الكريم.

وممن شارك في هذا العرض، وقدّم المئات من الروايات والأحاديث الإسلامية هو الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

وقد رقد الإمام عليه السلام - فضلاً عن سيرته القرآنية العظيمة - الأمة الإسلامية بثروة علمية جمّة من خلال تفسير الآيات والاستدلال بها في الأصول والفروع والأحكام وغير ذلك.



أما هذا الكتاب

فهو يحوي ثمانمائة و خمسون رواية مستقلة ومقتطعة من الروايات المروية عن الإمام الرضا عليه السلام، أثناء تفسيره لأربعمائة واثنين وستين آية من إحدى وتسعين سورة من القرآن الكريم.

فقد جمعنا كل ذلك في هذا الكتاب لنثبت أن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام كان من المهتمين بالقرآن العظيم، لأن أهل البيت عليهم السلام كانوا الثقل الأصغر الذي وصى النبي الكريم الأمة الإسلامية بهم.

فلا شك أننا لو أمعنا النظر في هذه المجموعة الكبيرة الماثورة عنه في التفسير وصنّفنا حسب المواضيع الإسلامية، لخرجنا بنتائج عظيمة في هذا المجال . . كالعقائد وتأريخ الأنبياء، وتفسير القرآن، والأخلاق، والآداب الإجتماعية وسائر المواضيع المهمة الأخرى .

وختاماً نسأل الله جلّ وعلا أن يتقبّل منّا هذا القليل، وأن يجعله من صالح أعمالنا، إنّه سميع مجيب .

أحقر العباد

ابن الرضا محمّد الجواد المروّجّي الطبسي

في السابع عشر من ربيع الأول لسنة ٣٣٤١ هـ.



فضل القرآن

فيه تبيان كل شيء:

١- في الكافي: بسنده عن عبد العزيز بن مسلم، قال: كنا مع الرضا عليه السلام بمرور، فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا، فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه، فتبسّم عليه السلام ثم قال: يا عبد العزيز جهل القوم وخذعوا عن آرائهم، إن الله عزّوجلّ لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن، فيه تبيان كل شيء، يبين فيه الحلال والحرام والأحكام، وجميع ما يحتاج إليه الناس، كَمَلًا، هو حبل الله المتين، فقال عزّوجلّ:

﴿مَا فَزَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^١.

هو حبل الله المتين:

٢- وفي العيون: قال: حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى الصولي، قال: حدّثنا محمّد بن موسى الرازي، قال: حدّثني أبي، قال: ذكر الرضا يوماً القرآن، فعظّم الحجّة فيه والآية والمعجزة في تعلّمه، قال: هو حبل الله المتين وعروته الوثقى وطريقته المثلى، المؤدّي إلى الجنّة والمنجي من النار، لا يخلق على الأزمنة ولا يغتّ على الألسنة، لأنّه لم يجعل

١. الكافي ١: ١٩٨، بحار الأنوار ٢٥: ١٢٠، الاحتجاج ٢: ٤٢٣، تحف العقول ٤٣٦، غيبة النعماني ٢١٦، معاني الأخبار ٩٦، والآية هي ٣٨ من سورة الأنعام.



لزمان دون زمان، بل جعل دليل البرهان والحجة على كل لسان ﴿لا
يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾.^١

لا تطلبوا الهدى في غير القرآن:

٣- وعن الصدوق أيضاً في العيون: قال: حدثنا جعفر بن محمد
بن مسرور، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن
أبيه، عن إبراهيم بن هاشم عن الريان ابن الصلت، قال: قلت
للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن؟ فقال: كلام الله لا
تتجاوزوه ولا تطلبوا الهدى في غيره فتضلوا.^٢

هو كلام الله عز وجل:

٤- عن فضيل بن يسار، قال: سألت الرضا عليه السلام عن القرآن.

فقال لي: هو كلام الله.^٣

٥- وعن ياسر الخادم عن الرضا عليه السلام: أنه سئل عن القرآن، فقال:
لعن الله المرجئة... أنه كلام الله غير مخلوق، حيث ما تكلمت به
وحيث ما قرأت ونطقت فهو كلام وخبر وقصص.^٤



١. عيون أخبار الرضا: ٢: ١٣٠، بحار الأنوار: ١٧: ٢١٠، والآية هي ٤٢ من فصلت.

٢. عيون أخبار الرضا: ٢: ٢٠٩، بحار الأنوار: ٨٩: ١١٧، أمالي الصدوق: ٥٤٦، التوحيد: ٢٢٣، روضة
الواعظين: ١: ٣٨، متشابهة القرآن: ١: ٦١.

٣. تفسير العياشي: ١: ٦٠، بحار الأنوار: ١٢٠: ٨٩.

٤. تفسير العياشي: ١: ٨، بحار الأنوار: ٨٩: ١٣٠.

اسْمُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^١:

٦- في تفسير علي بن إبراهيم القمي: بأسانيده عن أبي الحسن الرضا وأبي عبدالله عن أبيه عليه السلام، قال: سألته عن تفسير ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فقال: الباء بهاء الله، والسين سناء الله، والميم ملك الله، والله إله كل شيء، والرحمن بجميع خلقه، والرحيم بالمؤمنين^٢.

٧- روى العياشي عن إسماعيل بن مهران، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: إنَّ بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها.^٣

٨- وروى الصدوق في العيون: بإسناده عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام أنه قال: إنَّ بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة

١. الفاتحة: ١.

٢. تفسير القمي ١: ٢٨.

٣. تفسير العياشي ١: ٢١، مستدرک الوسائل ٥: ٨٩، التهذيب ٢: ٢٨٩، وسائل الشيعة ٦: ٥٧ جامع الأخبار ٤٣، عدة الداعي ٥٨، كشف الغمة ٢: ٤٣٠ مصباح الكفعمي ٣٠٨، مهج الدعوات ٣١٦ تفسير القمي ١: ٢٧.





- الكتاب، وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم^١.
- ٩- وفيه أيضاً: عن الرضا عليه السلام، قال: الإجهار ببسم الله الرحمن الرحيم في جميع الصلوات سنة^٢.
- ١٠- وفيه أيضاً: عن الرضا عليه السلام: أنه كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في جميع صلواته بالليل والنهار^٣.
- ١١- وعن الكليني: بإسناده إلى محمد بن سنان، قال: سألت الرضا عليه السلام عن الاسم ما هو؟
قال: صفة الموصوف^٤.
- ١٢- فيه أيضاً: بإسناده إلى الحسن بن علي بن فضال عن أبيه، قال: سألت الرضا عليه السلام عن بسم الله.
قال: معنى قول القائل: بسم الله، أي أسمُ على نفسي بسمة من سمات الله عزَّ وجلَّ، وهي العبادة.
قال: فقلت له: ما السمة؟ قال: العلامة^٥.
- ١٣- وفيه أيضاً: بإسناده عن الرضا عليه السلام أنه قال في دعائه: يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما صلِّ على محمد وآل محمد^٦.

١. عيون أخبار الرضا: ١: ٣٠٦، تفسير نور الثقلين ١: ٨، تفسير الإمام العسكري ٢٩.

٢. عيون أخبار الرضا: ١: ٣٠٦، وسائل الشيعة ٦: ٧٦، بحار الأنوار ٨٣: ٧٥.

٣. نور الثقلين ١: ١٠، وسائل الشيعة ٦: ٧٦.

٤. الكافي ١: ١١٣، التوحيد ١٩٣، معاني الأخبار ٣.

٥. نور الثقلين ١: ١١، بحار الأنوار ج ٨٩: ٢٣٠، التوحيد ٢٢٩، معاني الأخبار ٣.

٦. نور الثقلين ١: ١٤، عيون أخبار الرضا: ٢: ١٦.

قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^١:

١٤- عن الرضا عليه السلام أنه قال: والحمد لله إنما هو أداء لما أوجب الله عز وجل على خلقه من الشكر، وشكر لما وفق عبده من الخير. ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: توحيد له وتحميد وإقرار بأنه هو الخالق المالك لا غيره.^٢

قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾^٣:

مالك يوم الدين: إقرار له بالبعث والحساب.

١٥- في كتاب من لا يحضره الفقيه: عن الرضا عليه السلام أنه قال: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾: إقراره بالبعث والحساب والمجازاة، وإيجاب ملك الآخرة له كإيجاب ملك الدنيا. ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾: رغبة وتقرب إلى الله تعالى ذكره، وإخلاص له بالعمل دون غيره، و﴿إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: استزادة من توفيقه وعبادته واستدامة لما أنعم الله عليه ونصره^٤.

قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^٥:

اهدنا الصراط المستقيم: استرشاد لدينه.

١٦- في كتاب من لا يحضره الفقيه: وفيما ذكره الفضل من العلل عن الرضا عليه السلام أنه قال: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، استرشاد

١. الفاتحة: ٢.

٢. نور الثقلين ١: ١٥، من لا يحضره الفقيه ١: ٣١٠.

٣. الفاتحة: ٤.

٤. الفاتحة: ٥.

٥. من لا يحضره الفقيه ١: ٣١٠، نور الثقلين ١: ١٩، علل الشرائع ١: ٢٦٠، عيون أخبار الرضا ١: ١١٤.

٦. الفاتحة: ٦.





لدينه، واعتصام بحبله، واستزادة في المعرفة لربه عز وجل ولعظمته وكبريائه.^١

قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾^٢:

إنه توكيد في السؤال والرغبة.

١٧- في من لا يحضره الفقيه: وفي ذكره الفضل من العلل عن الرضا عليه السلام أنه قال: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ توكيد في السؤال والرغبة، وذكر لما تقدّم من نعمة على أوليائه ورغبة في مثل تلك النعم، ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ استعاذة من أن يكون من المعاندين الكافرين المستحقين به وبأمره ونهيه. ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾: اعتصام من أن يكون من الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفة، ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾.^٣

قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾:

من هم المغضوب عليهم؟

١٨- في كتاب الاحتجاج للطبرسي: وروينا بالأسانيد المقدم ذكرها عن أبي الحسن العسكري عليه السلام أن أبا الحسن الرضا عليه السلام قال: إن من تجاوز بأمر المؤمنين عليه السلام العبودية فهو من المغضوب عليهم.^٤

١. من لا يحضره الفقيه ١: ٣١٠، نور الثقلين ١: ٢٠.

٢. الفاتحة: ٧.

٣. من لا يحضره الفقيه ١: ٣١٠، نور الثقلين ١: ٢٤، بحار الأنوار ج ٦: ٦٨، عيون أخبار الرضا ٣: ١٠٧، والآية هي ١٠٤ من الكهف.

٤. الاحتجاج ٣: ٤٣٨، نور الثقلين ١: ٢٥، بحار الأنوار ٢٥: ٢٧٣، تفسير الإمام ٥٠.

١٩- وفي العيون: في تفسير ﴿غَيْرِ الْمَعْصُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ قال عليه السلام:
استعاذة من أن يكون من المعاندين الكافرين، المستخفين به
وبأمره ونهيه.^١

٢٠- وفي العيون: عن الرضا عليه السلام في قوله: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾:
اعتصام من أن يكون من الضالين الذين ضلّوا عن سبيله من غير
معرفة.



١. عيون أخبار الرضا ٢: ٩٩، الفقيه ١: ٢١٠، بحار الأنوار ٦: ٦٨، علل الشرائع ١: ٢٦٠.

سورة البقرة

قوله تعالى: ﴿الم ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾:

في الألف ستّ صفات من صفات الله.

٢١- روى أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره مسنداً إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام: سئل جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن قوله: ﴿الم﴾ فقال: في الألف ستّ صفات من صفات الله عزّ وجلّ؛ الابتداء: فإن الله عزّ وجلّ ابتداءً جميع الخلق، والألف ابتداء الحروف، والاستواء: فهو غير جائر، والألف مستوفٍ ذاته، والانفراد: فالله فرد والألف فرد، واتّصال الخلق بالله: والله لا يتّصل بالخلق، وكلّهم يحتاجون إليه والله غنيّ عنهم والألف كذلك لا يتّصل بالحروف والحروف متّصلة به، وهو منقطع عن غيره، والله تعالى باين بجميع صفاته من خلقه ومعناه من الألفة، فكما أنّ الله عزّ وجلّ سبب ألفة الخلق، فكذلك الألف عليه تألّفت الحروف، وهو سبب ألفتها. ٢

١. البقرة: ٢٠١.

٢. نور الثقلين ١: ٣٠.



قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾:

الختم: هو الطبع على الكفار.

٢٢- في عيون أخبار الرضا عليه السلام: بإسناده إلى إبراهيم بن أبي محمود قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾، قال: الختم: هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم، كما قال الله عز وجل: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾. ٢

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾:

إنَّ الله يجازي على السخرية.

٢٣- في العيون: بإسناده إلى الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا عليه السلام . . . إلى أن قال: فقال: إنَّ الله لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع، ولكنه تعالى يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً. ٤



١. البقرة: ٧.

٢. عيون أخبار الرضا: ١: ١٢٣، نور الثقلين: ١: ٣٣، بحار الأنوار، ٥: ٢٠١، الإحتجاج ٣: ٤١٣، والآية هي ١٥٥ من النساء.

٣. البقرة: ١٥.

٤. نور الثقلين: ١: ٣٥، بحار الأنوار: ٣: ٣١٨، الإحتجاج ٢: ٤١١، التوحيد ١٦٣، عيون أخبار الرضا: ١: ١٢٥، معاني الأخبار ١٣.

قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْهُمْ فِي ظُلْمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾:

إِنَّ اللَّهَ لَا يوصف بالترك.

٢٤- وفيه: بإسناده إلى إبراهيم بن أبي محمود، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَتَرَكْهُمْ فِي ظُلْمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾، فقال: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يوصف بالترك كما يوصف خلقه، ولكنّه علم أنّهم لا يرجعون عن الكفر والضلالة منعهم المعاونة واللفظ، وخلقى بينهم وبين اختيارهم.^٢

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾:

نعم جعلها في أصغر من البيضة.

٢٥- وفيه: بإسناده إلى أحمد بن أبي نصر، قال جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال له: هل يقدر ربك أن يجعل السموات والأرض وما بينهما في بيضة؟

فقال: نعم، وفي أصغر من البيضة قد جعلها في عينيك وهو أقل من البيضة، لأنك إذا فتحتها عاينت السماء والأرض وما بينهما، فلو شاء لأعماك عنها.^٤



١. البقرة: ١٧.

٢. نور الثقلين ١: ٢٦، الإحتجاج ٢: ٤١٣، عيون أخبار الرضا: ١: ١٢٣، كشف الغمة ٢: ٢٨٥.

٣. البقرة: ٢٠.

٤. نور الثقلين ١: ٢٩، التوحيد ١٣٠، بحار الأنوار ٤: ١٤٣، متشابه القرآن ٤٨: ١.



قال عَزَمَن قائل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ﴾:

لو تركوا بغير تعبد لطل عليهم الأمد.

٢٦- في عيون أخبار الرضا: في ما ذكره الفضل بن شاذان
من العلل عن الرضا عليه السلام أنه قال: فإن قال: فلم يعبدوه؟ قيل: لئلا
يكونوا ناسين لذكره ولا تاركين لأدبه ولا لاهين عن أمره ونهييه، إذا
كان فيه صلاحهم وقوامهم، فلو تركوا بغير تعبد لطل عليهم الأمد
فقست قلوبهم.^٢

أول عبادة الله معرفته.

٢٧- وفي كتاب التوحيد: خطبة للرضا عليه السلام يقول فيها: أول
عبادة الله معرفته، وأصل معرفة الله توحيده، ونظام توحيد الله
نفي الصفات عنه بشهادة العقول أن كل صفة وموصوف مخلوق،
وشهادة كل مخلوق أن له خالقاً ليس بصفة ولا موصوف، وشهادة
كل صفة وموصوف بالاقتران بالحدث، وشهادة الحدث بالامتناع
من الأزل الممتنع من الحدث.^٣

أما العبادة التفكر في أمر الله.

٢٨- عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن
معمربن خلاد، قال: سمعت أبا الحسن يقول: ليس العبادة كثرة

١. البقرة: ٢١.

٢. نفس المصدر، بحار الأنوار: ١، ٦٣، علل الشرائع: ١، ٢٥٦؛ عيون أخبار الرضا: ٢، ١٠٣.

٣. التوحيد، نور الثقلين: ١، ٣٩، بحار الأنوار: ٤، ٢٢٧، الإحتجاج: ١، ١٩٨، الإرشاد: ١، ٢٢٣، أعلام الدين

٦٩، أمالي الطوسي: ٢٣، أمالي المفيد: ٢٥٣، التوحيد: ٣٤، تحف العقول: ٦١.

الصلاة والصوم، إنَّما العبادة التفكّر في أمر الله عزّ وجلّ.^١

النظر إلى جميع ذرّيّة النبي عبادة.

٢٩- وفي عيون أخبار الرضا: بإسناده إلى الرضا عليه السلام أنّه قال:
النظر إلى ذرّيّتنا عبادة.

ف قيل له: يا ابن رسول الله النظر إلى الأئمّة منكم عبادة أو النظر
إلى جميع ذرّيّة النبي عليه السلام؟ قال: بل النظر إلى جميع ذرّيّة النبي عليه السلام
عبادة ما لم يفارقوا منهججه ولم يتلوّثوا بالمعاصي.^٢

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾^٣:

لماذا بعث الله موسى بيده البيضاء والعصا؟

٣٠- في عيون أخبار الرضا: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور
رضي الله عنه قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، قال:
حدّثنا أبو عبد الله السياريّ عن أبي يعقوب البغدادي، قال: قال
ابن السكّيت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: لماذا بعث الله تعالى موسى
بن عمران بيده البيضاء والعصا وآلة السحر، وبعث عيسى بالطّب،
وبعث محمّداً بالكلام والخطب؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ الله تعالى لمّا بعث موسى عليه السلام كان
الأغلب على أهل عصره السحر، فأتاهم من عند الله تعالى بما لم
يكن من عند القوم وفي وسعهم مثله، وبما أبطل به سحرهم

١. نور الثقلين ١: ٤٠، الكافي ٢: ٥٥، وسائل الشيعة ١٥: ١٩٦، مجموعة وزّام ٢: ١٨٣، مستطرفات
٥٦٨.

٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٥١، نور الثقلين ١: ٤٠، وسائل الشيعة ١٢: ٣١١، بحار الأنوار ٩٣: ٢١٨.

٣. البقرة: ٢٣.





وأثبت به الحجّة عليهم، وأنّ الله بعث عيسى عليه السلام في وقت ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس إلى الطّب، فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله، وبما أحيى الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله وأثبت به الحجّة عليهم، وأنّ الله تبارك وتعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله في وقت كان الأغلب على أهل عصره الخطب والكلام، وأظنّه قال: والشعر، فأتاهم من كتاب الله عزّ وجلّ ومواعظه وأحكامه ما أبطل به قولهم، وأثبت به الحجّة عليهم.

فقال ابن السكّيت: تالله ما رأيت مثلك اليوم قطّ، فما الحجّة على الخلق اليوم؟

فقال عليه السلام: العقل، تعرف به الصادق على الله فتصدّقه والكاذب على الله فتكذّبه.

فقال ابن السكّيت: وهذا والله الجواب.^١

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾:
أخبرني عن أدلّ ما خلق الله.

٣١- روى الصدوق في العيون: بسنده عن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثنا أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثنا أبي عليّ ابن الحسين، قال: حدّثنا أبي الحسين ابن عليّ عليه السلام، قال: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع، إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال: يا أمير المؤمنين

١. نور الثقلين: ١: ٤٣، بحار الأنوار: ١١: ٧٠، الإحتجاج: ٢: ٤٣٢.

٢. البقرة: ٢٩.

إني أسألك عن أشياء .

فقال: سل تفقيهاً ولا تسأل تعتناً، فأحذق الناس بأبصارهم .

فقال: أخبرني عن أول ما خلق الله تبارك وتعالى؟

فقال: خلق النور .

قال: فمم خلقت السموات؟

قال: من بخار الماء .

قال: فمم خلقت الأرض؟

قال: من زبد الماء .

قال: فمم خلقت الجبال؟

قال: من الأمواج .

قال: فلم سميت مكة أم القرى؟

قال: لأن الأرض دحيت من تحتها .

وسأله عن السماء الدنيا ممّا هي؟ قال: من موج مكفوف .

وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضها .

قال: تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ .

وسأله كم طول الكوكب وعرضه؟

قال: اثنا عشر فرسخاً .

وسأله عن ألوان السماوات السبع وأسمائها .

فقال له: اسم سماء الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان، واسم

السماء الثانية قيزوم وهي على لون النحاس، والسماء الثالثة اسمها

الماروم وهي على لون الشبه، والسماء الرابعة اسمها أرفلون وهي





على لون الفضة، والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب، والسماء السادسة اسمها عروس وهي من ياقوتة خضراء، والسماء السابعة اسمها عجماء وهي من درة بيضاء...^١

قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^٢:

السلام عليك يا رابع الخلفاء.

٣٢- في عيون أخبار الرضا: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو سعيد النسويّ قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد بن هارون، قال: حدّثنا أحمد ابن الفضل البلخيّ، قال: حدّثني خالي يحيى بن سعيد البلخيّ عن عليّ ابن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، قال: بينما أنا امشي مع النبيّ ﷺ في بعض طرقات المدينة، إذ لقينا شيخ كثر اللحية، بعيد ما بين المنكبين، فسلمّ على النبيّ ﷺ ورحّب به، ثمّ التفت إليّ وقال: السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته، أليس كذلك يا رسول الله؟

فقال له رسول الله ﷺ: بلى، ثمّ مضى.

فقلت: يا رسول الله ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك

له؟

قال: أنت كذلك والحمد لله، إنّ الله عزّ وجلّ قال في كتابه: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، والخليفة المجمعول فيها آدم عليه السلام. وقال عزّ وجلّ: ﴿يَا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَاخْضَعْ بَيْنَ

١. الخصال: ١: ٢٠٨، عيون أخبار الرضا: ١: ٢٤٠، نور الثقلين: ١: ٤٧، علل الشرائع: ٢: ٥٩٣.

٢. البقرة: ٣٠.

النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾، فهو الثاني. وقال عزَّ وجلَّ حكاية عن موسى حين قال لهارون: ﴿اٰخُلَفٰنِي فِي قَوْمِي وَاٰصْلِحْ﴾^١، فهو هارون، إذ استخلفه موسى ﷺ في قومه وهو الثالث. وقال عزَّ وجلَّ ﴿وَاٰدَانَ مِّنَ اللّٰهِ وَّرَسُوْلِهِ اِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْاَكْبَرِ﴾^٢. وأنت المبلِّغ عن الله ورسوله، وأنت وصيِّي ووزيرِي وقاضي ديني والمؤدِّي عني، وأنت مَنِّي بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنه لا نبيَّ بعدي. فأنت رابع الخلفاء كما سلَّم عليك الشيخ، او لا تدري من هو؟

قلت: لا، قال: ذاك أخوك الخضر ﷺ، فاعلم.^٤

ندم الملائكة ممَّا قالوا.

٣٣- وفيه: في باب ما كتب به الرضا ﷺ إلى محمَّد بن سنان في جواب مسأله في العلل، وعلة الطواف بالبيت: أن الله عزَّ وجلَّ قال للملائكة: ﴿اِنِّي جَاعِلٌ فِي الْاَرْضِ خَلِيْفَةً قَالُوْا اَتَجْعَلُ فِيْهَا مَن يُفْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ﴾ فردَّوا على الله عزَّ وجلَّ هذا الجواب فندموا، فلاذوا بالعرش، فاستغفروا، فأحبَّ الله عزَّ وجلَّ أن يتعبَّد بمثل ذلك العباد، فوضع السماء الرابعة بيتاً بحذاء العرش يسمَّى الضراح، ثمَّ وضع في السماء الدنيا بيتاً يسمَّى المعمور بحذاء الضراح ثمَّ وضع هذا البيت بحذاء البيت المعمور، ثمَّ أمر آدم ﷺ فطاف به، فتاب الله عزَّ وجلَّ عليه فجرى ذلك في ولده إلى يوم القيامة.^٥

١. ص: ٢٦.

٢. الأعراف: ١٤٢.

٣. التوبة: ٣.

٤. نور الثقلين ١: ٤٨، بحار الأنوار ٣٦: ٤١٧، عيون أخبار الرضا ٢: ٩٠.

٥. نور الثقلين ١: ٤٩، وسائل الشيعة ١٣: ٢٩٦، بحار الأنوار ٦: ٩٦، علل الشرائع ٢: ٤٠٦، عيون

أخبار الرضا ٢: ٩٠.





قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾:

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَالَمُ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِ الْأَشْيَاءِ.

٣٤- وفيه أيضاً: بإسناده إلى الحسين بن بشّار عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته: أيعلم الله الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟

فقال: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَالَمُ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِ الْأَشْيَاءِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^١. وقال لأهل النار: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾^٢، فقد علم الله عزَّ وجلَّ أنه لو ردهم لعادوا لما نهوا عنه. وقال للملائكة لما قالت: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ فلم يزل الله عزَّ وجلَّ علمه سابقاً للأشياء قديماً قبل أن يخلقها، فتبارك الله ربنا وتعالى علواً كبيراً، خلق الأشياء كما شاء، وعلمه بها سابق لها كما شاء كذلك ربنا، لم يزل ربنا عالماً سميعاً بصيراً.^٤

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾:

أمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا.

٣٥- في عيون أخبار الرضا: بسنده عن الرضا عليه السلام في حديث طويل وفيه: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ آدَمَ فَأَوْدَعَنَا صَلْبَهُ، وَأَمَرَ

١. البقرة: ٣٠.

٢. الجاثية: ٢٩.

٣. الأنعام: ٢٨.

٤. نور الثقلين ١: ٥٣، بحار الأنوار ٤: ٧٨، التوحيد ١٣٦، عيون أخبار الرضا ١: ١١٨.

٥. البقرة: ٣٤.

الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله تعالى عبودية، ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون؟^١

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾^٢:

معنى قول الله: ﴿وَعَصَى آدَمَ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^٣:

٣٦- وفيه أيضاً: بإسناده إلى علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام، فقال المأمون: يا ابن رسول الله أليس من قولك: إن الأنبياء معصومون؟ قال: بلى.

قال: فما معنى قول الله عز وجل: ﴿وَعَصَى آدَمَ رَبَّهُ فَغَوَى﴾؟ فقال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى قال لآدم عليه السلام: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكَلَامِهَا رِغْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾- وأشار لهما إلى شجرة الحنطة - ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، ولم يقل لهما: ولا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها، فلم يقربا تلك الشجرة وإنما أكلا من غيرها لما وسوس الشيطان إليهما، وقال: ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾، وإنما نهاكما أن تقربا غيرها، ولم ينهكما عن الأكل منها، ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ^٤ ولم يكن آدم وحواء شاهدا

١. نور الثقلين ١: ٥٨٠ مستدرک الوسائل ٤: ٤٧٩، بحار الأنوار ١١: ١٣٩، علل الشرائع ١: ٥، عيون أخبار الرضا ١: ٣٦٣.

٢. البقرة: ٣٥.

٣. طه: ١٢١.

٤. الأعراف: ٢٠.

٥. الأعراف: ٢٠ و٢١.





قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا، ﴿فَدَلَّيْهُمَا بِغُرُورٍ﴾، فأكلا منها ثقة يمينه بالله، وكان ذلك من آدم قبل النبوة، ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار، وإثما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم، فكما اجتباه الله تعالى وجعله نبياً كان معصوماً لا يذنب صغيرة ولا كبيرة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى * ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ وقال عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.^٣

يا أبا الصلت إن شجرة الجنة تحمل أنواعاً.

٣٧- في عيون أخبار الرضا: بإسناده إلى عبد السلام الهروي، قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت؟ فقد اختلف الناس فيها، فمنهم من يروي أنها الحنطة، ومنهم من يروي أنها العنب، ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد؟ فقال: كل ذلك حق. قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟

فقال: يا أبا الصلت إن شجرة الجنة تحمل أنواعاً، وكانت شجرة الحنطة وفيها العنب وليست كشجرة الدنيا، وأن آدم لما كرم الله تعالى ذلك بإسجاد الملائكة له وبإدخال الجنة، قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل مني؟

فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه، فناداه: ارفع رأسك يا آدم

١. الأعراف: ٢٢.

٢. طه: ١٢١ و١٢٢.

٣. نور الثقلين ١: ٥٩، بحار الأنوار ١١: ٧٨، القصص للجزائري ١٤، والآية هي ٣٣ من آل عمران.

انظر إلى ساق عرشي، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة فقال آدم ﷺ: يا رب من هؤلاء؟

فقال عزّ وجلّ: هؤلاء من ذرّيتك، وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنّة والنار ولا السماء والأرض، فأياك أن تنظر إليهم بعين الحسد وتمني منزلتهم، فتسلطّ عليه الشيطان حتّى أكل الشجرة التي نهى عنها، وتسلطّ على حواء لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد حتّى أكلت من الشجرة كما أكل آدم، فأخرجهما الله تعالى من جنّته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض^١.

قوله تعالى: ﴿أهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا﴾^٢:

أهبط الله لآدم ياقوته حمراء.

٣٨- في العيون: بسنده إلى الرضا ﷺ، قال: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أهبط آدم ﷺ من الجنّة أهبط على أبي قبيس، فشكا إلى ربّه عزّ وجلّ الوحشة فأثّه لا يسمع ما كان يسمع في الجنّة، فأهبط الله تعالى عليه ياقوته حمراء، فوضعها في موضع البيت، فكان يطوف بها آدم ﷺ، وكان ضوؤها يبلغ موضع الأعلام، فعلمت الأعلام على ضوئها فجعله الله حرماً^٣.

١. نور الثقلين ١: ٦٠، بحار الأنوار ١١: ١١٤، عيون أخبار الرضا ١: ٣٠٦، قصص الجزائري ٣٩، قصص الراوندي ٤٣، معاني الأخبار ١٢٤.

٢. البقرة: ٣٦.

٣. نور الثقلين ١: ٦٤، الكافي ٤: ١٩٥، من لا يحضره الفقيه ٣: ١٩١، تهذيب الأحكام ٥: ٤٤٨، وسائل الشيعة ١٣: ٢٢٦، بحار الأنوار ٩٦: ٧٣، علل الشرائع ٣: ٤٢٠، عيون أخبار الرضا ١: ٢٨٤، كنز الفوائد: ٣.



بكاء آدم على الجنة.

٣٩- روى الصدوق في العلل: عن أبيه عن علي بن سليمان الرازي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام، قال: قلت: كيف أول الطيب؟

قال: فقال لي: ما يقول من قبلكم فيه؟

قلت: يقولون: إنَّ آدمَ لَمَّا هَبَطَ إِلَى أَرْضِ الْهِنْدِ، فَبَكَى عَلَى الْجَنَّةِ فَسَالَتْ دُمُوعُهُ فَصَارَتْ عُرُوقاً فِي الْأَرْضِ، فَصَارَتْ طَيْباً.

فقال: ليس كما يقولون، ولكنَّ حوَاءَ كانت تَغْلُفُت قُرُونَهَا مِنْ أَطْرَافِ شَجَرِ الْجَنَّةِ، فَلَمَّا هَبَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ وَبَلِيَتْ بِالْمَعْصِيَةِ، رَأَتْ الْحَيْضَ فَأَمْرَتْ بِالْغَسْلِ فَنظَفَتْ قُرُونَهَا، فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحاً طَارَتْ بِهِ وَحَفَظَتْهُ فَذَرَتْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَمِنْ ذَلِكَ الطَّيِّبِ.

قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^٢:

لماذا أمر الخلق بالصلاة؟

٤٠- في العيون: في العلل التي ذكرها الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام، قال: فإن قال: فلم أمروا بالصلاة؟ قيل: لأنَّ الصلاة الإقرار بالربوبية وهو صلاح عامٌّ، لأنَّ فيه خلع الأنداد والقيام بين يدي الجبار بالدلِّ والاستكانة والخضوع والاعتراف وطلب الإقالة من سالف الزمان، ووضع الجبهة على الأرض كلِّ يومٍ وليلة ويكون العبد ذاكرًا لله تعالى غير ناسٍ له، ويكون خاشعًا ورجلاً متذللًا طالبًا راغبًا في الزيادة للدين والدنيا مع ما فيه من الانزجار عن الفساد،



١. نور الثقلين ١: ٦٥، بحار الأنوار ١١: ٢٠٥، علل الشرائع ٢: ٤٩٢، عيون أخبار الرضا ١: ٢٨٧.

٢. البقرة: ٤٣.

وصار ذلك عليه في كل يوم وليلة، لئلا ينسى العبد مدبره وخالقه فيبطل ويطنغي، و ليكون في ذكر خالقه و القيام بين يدي ربه زاجراً له عن المعاصي وحاجزاً ومانعاً عن أنواع الفساد.^١

قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^٢:

أنت عبد لمن في المشرق والمغرب.

٤١- فيه أيضاً: عن محمد بن سنان، قال: كنت عند مولاي الرضا بخراسان، فرفع إلى المأمون: أن رجلاً من الصوفية سرق، فأمر باحضاره... فغضب المأمون غضباً شديداً، ثم قال للصوفي: والله لأقطعنك، فقال الصوفي: أقطعني وأنت عبد لي.

فقال المأمون: ويحك ومن أين صرت عبداً لك؟!

قال: لأن أمك اشترت من مال المسلمين، فأنت عبد لمن في المشرق والمغرب حتى يعتقوك، وأنا لم أعتقك، ثم بلعت الخمس، وبعد ذلك فلا أعطيت آل الرسول حقاً ولا أعطيتني ونظرائي حقنا، والأخرى أن الخبيث لا يطهر خبيثاً مثله، إنما يطهره طاهر ومن في جنبه الحد لا يقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه، أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾؟

فالتفت المأمون إلى الرضا عليه السلام، فقال: ما ترى في أمره؟

فقال عليه السلام: إن الله تعالى قال لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ

١. نور الثقلين ١: ٧٤، بحار الأنوار ٦: ٦٣، علل الشرائع ١: ٢٥٦، عيون أخبار الرضا ٢: ١٠٣.





البَالِغَةُ ﴿١﴾، وهي التي لم تبلغ الجاهل فيعلمها على جهله كما يعلمها العالم بعلمه^٢.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ...﴾^٣:

عن كم تجزي البدنة؟

٤٢- في العيون: بإسناده إلى الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قلت له: عن كم تجزي البدنة؟ قال: عن نفس واحدة.

قلت: فالبقرة؟ قال: تجزي عن خمسة إذا كانوا يأكلون على مائدة واحدة.

قلت: كيف صارت البدنة لا تجزي إلا عن واحدة والبقرة تجزي عن خمسة؟

قال: لأنّ البدنة لم يكن فيها من العلة ما كان في البقرة، إنّ الذين أمروا قوم موسى بعبادة العجل كانوا خمسة أنفس، وكانوا أهل بيت يأكلون على خوان واحد، وهم أذينة وأخوه ميذونة وابن أخيه وابنته أو امرأته، هم الذين أمروا بعبادة العجل وهم الذين ذبحوا البقرة التي أمر الله تبارك وتعالى بذبحها^٤.

١. الأنعام: ١٤٩.

٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٣٧، مستدرک الوسائل، ١٨: ٣٢، بحار الأنوار، ٤٩: ٢٨٨، علل الشرائع ١: ٢٤٠، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٦٨.

٣. البقرة: ٥٠.

٤. نور الثقلين ١: ٨٠، وسائل الشيعة ٤: ١٢١، بحار الأنوار ٩٦: ٢٩٥، الخصال ١: ٢٩٢، علل الشرائع نور الثقلين ١: ٦٤، الكافي ٤: ١٩٥، من لا يحضره الفقيه ٣: ١٩١، تهذيب الأحكام ٥: ٤٤٨، وسائل الشيعة ١٣: ٢٢١، بحار الأنوار ٩٦: ٧٣، علل الشرائع ٣: ٤٣٠، عيون أخبار الرضا ١: ٢٨٤، كنز الفوائد ١: ٨١ و ٢: ٤٤٠، عيون أخبار الرضا ٢: ٨٣، المحاسن ٢: ٣١٨.

ما بال الثور لا يرفع رأسه إلى السماء؟

٤٣- عن الرضا عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل وفيه: وسأله عن الثور ما باله غاضّ طرفه لا يرفع رأسه إلى السماء؟ قال: حياءً من الله تعالى، لَمَّا عبد قوم موسى العجل نكس رأسه.^١

قوله تعالى: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً﴾^٢:

إِنَّ عَلِيًّا سَفِينَةٌ نَجَاتُهَا.

٤٤- في العيون: باسناده إلى الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام بن موسى، عن أبيه، عن أبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكل أمة صديق وفاروق، وصديق هذه الأمة وفاروقها علي بن أبي طالب، أن علياً سفينة نجاتها وباب حطّتها.^٣

٤٥- وعن سليمان الجعفريّ قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام في قول الله: ﴿وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾، قال: فقال أبو جعفر: نحن حطّتكم.^٤



١. نور الثقلين ١: ٨٠، بحار الأنوار ١٠: ٧٥، عيون أخبار الرضا ١: ٢٤٠، القصص للجزائري ٢٦٧.

٢. البقرة: ٥٨.

٣. نور الثقلين ١: ٨٢، بحار الأنوار ٣٨: ١١٢، عيون أخبار الرضا ٢: ١٣، قصص الراوندي ١٧٣.

٤. تفسير العياشي ١: ٤٥، بحار الأنوار ١٣: ١١٨.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى﴾:

لم سمي النصرارى نصارى؟

٤٦- في العيون: باسناده إلى الرضا عليه السلام في حديث طويل، وقال في آخره: فقلت له: فلم سمي النصرارى نصارى؟ قال: لأنهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام، نزلتها مريم وعيسى عليهما السلام بعد رجوعهما من مصر.^٢

قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾:

جعل الله المسوخات عظة وعبرة للخلق.

٤٧- في العيون: عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام حديث طويل، وفيه: كذلك حرّم القرده، لأنه مسخ مثل الخنزير، وجعل عظة وعبرة للخلق دليلاً على ما مسخ على خلقه وصورته، وجعل فيه شبهة من الإنسان ليبدل على أنه من الخلق المغضوب عليه.^٤

قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾:

انظروا إلى البرما بلغ أهله:

٤٨- عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: سمعت أبا

١. البقرة: ٦٢.

٢. عيون أخبار الرضا: ٢: ٧٩، نور الثقلين ١: ٨٥، بحار الأنوار: ١٤: ٢٧٢، قصص الجزائري: ٤١٣

٣. البقرة: ٦٥.

٤. عيون أخبار الرضا: ٢: ٧٢، نور الثقلين ١: ٨٦، وسائل الشيعة ٢٤: ١٠٣، بحار الأنوار: ٦: ١٠٠.

٥. البقرة: ٦٧.



الحسن الرضا عليه السلام، يقول: إن رجلاً من بني إسرائيل قتل قرابة له، ثم أخذه فطرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل، ثم جاء يطلب بدمه. فقالوا لموسى: إن سبط آل فلان قتل فلاناً، فأخبرنا من قتله؟ فقال: ائتوني ببقرة، ﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ قال: ولو عمدوا إلى بقرة أجزأتهم، ولكن شدّدوا فشّدّد الله عليهم: ﴿قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِصٌ وَلَا يَكْرُ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ لا صغيرة ولا كبيرة. ولو أنهم عمدوا إلى بقرة أجزأتهم، ولكن شدّدوا فشّدّد الله عليهم: ﴿قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا لُونُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لُونُهَا تَسْرُّ النَّاطِرِينَ﴾ ولو أنهم عمدوا إلى بقرة لأجزأتهم، ولكن شدّدوا فشّدّد الله عليهم: ﴿قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني إسرائيل، فقال: لا أبيعها إلا بملاً مسكها ذهباً، فجاؤا إلى موسى فقالوا له، قال: فاشتروها. فقال لرسول الله موسى بعض أصحابه: إن هذه البقرة لها نأ، فقال: وما هو؟ قال: إن فتى من بني إسرائيل كان باراً بأبيه، وأنه اشترى تبعياً، فجاى إلى أبيه والأقاليد تحت رأسه، فكره أن يوقظه فترك ذلك فاستيقظ أبوه فأخبره فقال له: أحسنت، فخذ هذه البقرة فهي لك عوض بما فاتك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: انظروا إلى البر ما بلغ بأهله؟!^١



قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ﴾:

قول هاروت وماروت للناس حين التعليم.

٤٩- عن تميم بن عبد الله القرشي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن علي بن الجهم، عن الرضا عليه السلام في حديث قال: وأما هاروت وماروت فكانا ملكين علّما الناس السحر، ليحترزوا به السحرة ويبطلوا به كيدهم، وما علّما أحد من ذلك شيئاً إلا قالاً: نحن فتنة فلا تكفر، فكفر قوم باستعمالهم لما أمروا بالاحتراز منه وجعلوا يفرقون بما تعلّموه بين المرء وزوجه؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾؛ يعني بعلمه. ٢

قوله تعالى: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ...﴾: ٣

إِنَّ اللَّهَ ذَمَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَالْمُشْرِكِينَ.

٥٠- في تفسير الإمام العسكري عليه السلام، قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَمَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَالْمُشْرِكِينَ وَالنَّوَاصِبَ، فَقَالَ: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾: الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَلَا الْمُشْرِكِينَ، وَلَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ هُمُ النَّوَاصِبُ، يَغْتَاطُونَ لَذِكْرِ اللَّهِ وَذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَفَضَائِلِ عَلِيِّ عليه السلام وَإِبَانَتِهِ عَنْ شَرِيفِ فَضْلِهِ وَمَحَلِّهِ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْكُمْ، لَا يَوَدُّونَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ مِنَ الْآيَاتِ الزَّائِدَاتِ فِي شَرَفِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَأَهْلِ الطَّيِّبِينَ، وَلَا يَوَدُّونَ أَنْ



١. البقرة: ١٠٢.

٢. وسائل الشيعة ١٢: ١٠٧، بحار الأنوار ٥٦: ٣٢٣، عيون أخبار الرضا ١: ٢٧١.

٣. البقرة: ١٠٥.

ينزل دليل معجز من السماء يبين عن محمد وعلي وآلهما .
 فهم لأجل ذلك يمنعون أهل دينهم من أن يحاجوك مخافة أن
 تبهرهم حجّتك وتفحّمهم معجزتك ، فيؤمن بك عوامهم ويضطربون
 على رؤسائهم ، فلذلك يصدّون من يريد لقاءك يا محمد ، ليعرف
 أمرك بأنّه لطيف خلاق ساحر اللسان ، لا تراه ولا يراك خيراً لك وأسلم
 لدينك ودنياك ، فهم بمثل هذا يصدّون العوام عنك .^١

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾:

لئن عاندم محمداً فستعاندون رب العالمين .

٥١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عن الرضا عليه السلام: ثم
 قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ﴾ وتوفيقه لدين الإسلام و
 موالاته محمد وعلي عليهما السلام ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ على من يوفقه
 لدينه ويهديه لموالاتك و موالاته أخيك علي بن أبي طالب عليه السلام.
 قال: فلما قرعهم بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله حضره منهم جماعة ، فعاندوه
 وقالوا: يا محمد إنك تدّعي على قلوبنا خلاف ما فيها ما نكره أن
 تنزل عليك حجة تلزم الانقياد لها فننقاد . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لئن
 عاندم ها هنا محمداً فستعاندون رب العالمين ، إذ أنطق صحائفكم
 بأعمالكم ، وتقولون: ظلمتنا الحفظة ، فكتبوا علينا ما لم نفعل ،
 فعند ذلك يستشهد جوارحكم فتشهد عليكم . فقالوا: لا تبعد شاهدك
 فإنّه فعل الكذابين بيننا وبين القيامة بعد ، إن في أنفسنا ما تدّعي
 لنعلم صدقك ولن تفعله لأنك من الكذابين .



١. تفسير الإمام العسكري ٤٨٨ ، بحار الأنوار ٩: ٣٣٢ .



فقال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: استشهد جوارحهم، فاستشهدها عليّ، فشهدت كلّها عليهم أنّهم لا يودّون أن ينزل على أمة محمّد على لسان محمّد خير من عند ربّكم آية بيّنة وحجّة معجزة لنبوّته وإمامة أخيه عليّ عليه السلام، مخافة أن تبهرهم حجّته ويؤمن به عوامّهم ويضطرب عليهم كثير منه.

فقالوا: يا محمّد لسنا نسمع هذه الشهادة التي تدّعي أن جوارحنا تشهد بها.

فقال: يا عليّ هؤلاء من الذين قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ۖ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ ۖ﴾، ادّع عليهم بالهلاك. فدعا عليهم عليّ بالهلاك فكلّ جارحة نطقت بالشهادة على صاحبها انفتت حتّى مات مكانه. فقال قوم آخرون حضروا من اليهود: ما أقساک يا محمّد، قتلتمهم أجمعين!

فقال رسول الله ﷺ: ما كنت لألين على من اشتدّ عليه غضب الله تعالى، أما إنّهم لو سألوا الله تعالى بمحمّد وعليّ وآلهما الطيّبين أن يمهّلهم ويقيّلهم لفعل بهم، كما فعل بمن كان من قبل من عبدة العجل لما سألوا الله بمحمّد وعليّ وآلهما الطيّبين، وقال الله لهم على لسان موسى: لو كان دعا بذلك على من قد قتل لأعفاه الله من القتل كرامة لمحمّد وعليّ وآلهما الطيّبين.^٢

١. يونس: ٩٧، ٩٦.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ٤٨٨، بحار الأنوار ٩: ٣٣٣.

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَهَمَّ وَجْهَ
اللَّهِ﴾:

علي وجه الله.

٥٢- في المناقب: عن أبي المضاء، عن الرضا عليه السلام، قال في قوله عز وجل: ﴿أَيْنَمَا تُولَّوْا فَهَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾، قال: علي عليه السلام.^٢

قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ
إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ
عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^٣:

٥٣- وفي الكافي: بسنده عن عبد العزيز بن مسلم، قال: كنّا مع
الرضا عليه السلام بمرور، فاجتمعنا في الجامع ليوم الجمعة في بدء مقدمنا،
فأداروا الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على
سيدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه فتبسّم عليه السلام ثم قال: يا عبد
العزيز جهل القوم وخذعوا عن آرائهم... إن الإمامة خصّ الله عزّ
وجلّ بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة، والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة
شرفه بها، وأشاد بها ذكره، فقال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾، فقال
الخليل عليه السلام سروراً بها: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾؟ قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا
يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه
اختياره؟ هيهات هيهات ضلّت العقول.^٤

١. البقرة: ١١٥.

٢. مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٧٢، نور الثقلين ١: ١١٨.

٣. البقرة: ١٢٤.

٤. الكافي ١: ١٩٨، كمال الدين ٣: ٦٧٥، معاني الأخبار ٩٦.





إبطال إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة.

٥٤- في العيون: بإسناده إلى الرضا عليه السلام حديث طويل، يقول فيه عليه السلام: إن الإمامة خصّ الله عزّ وجلّ بها إبراهيم الخليل صلوات الله عليه بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره، فقال عزّ وجلّ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾.

فقال الخليل مسروراً ﴿وَمَنْ ذُرِّيَّتِي؟﴾

قال الله عزّ وجلّ ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفوة.^١

قوله تعالى: ﴿أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾^٢:

اجتماع الشيعة حين ظهور المهدي.

٥٥- في مجمع البيان: قال الرضا عليه السلام: وذلك والله أن لو قام قائمنا يجمع الله إليه جميع شيعتنا من جميع البلدان.^٣

قوله تعالى: ﴿وَالْهُكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾:

إنّ لهذا البيان بانياً.

٥٦- في العيون: عن الرضا عليه السلام في حديث طويل يقول فيه: إني لما نظرت إلى جسدي، فلم يمكنني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول، ودفع المكاره عنه وجزّ المنفعة إليه علمت أنّ لهذا

١. عيون أخبار الرضا: ١: ٨٣، نور الثقلين: ١: ٨٦، الكافي: ١: ١٩٨، بحار الأنوار: ٢٥: ١٢٠، الإحتجاج: ٢: ٤٣٣، أمالي الصدوق: ٦٧٤، تحف العقول: ٤٣٦، الصراط المستقيم: ١: ٨٣، غيبة النعماني: ٢١٦.

٢. البقرة: ١٤٨.

٣. مجمع البيان: ١: ٢٣١، نور الثقلين: ١: ١٢٤، بحار الأنوار: ٥٢: ٢٩١، تفسير العياشي: ٦٦.

٤. البقرة: ١٦٣.

البنيان بانياً، فأقررت به مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته، وإنشاء السحاب، وتصريف الرياح، ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات، علمت أن لهذا مقدراً ومنشئاً.^١

قوله تعالى: ﴿أَمَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ﴾^٢:

لماذا حرّم الله الميتة؟

٥٧- في العيون: في باب ذكر ما كتب به الرضا إلى محمّد بن سنان في جواب مسأله في العلل: وحرّمت الميتة لما فيها من فساد الأبدان والآفة، ولما أراد الله عزّ وجلّ أن يجعل التسمية سبباً للتحليل وفرقاً بين الحلال والحرام. وحرّم الله تعالى الدم كتحرّيم الميتة لما فيه من فساد الأبدان، ولأنّه يورث الماء الأصفر، ويبخر الفم، وينتن الريح ويسيء الخلق، ويورث القسوة للقلب وقلّة الرأفة والرحمة، حتّى لا يؤمن أن يقتل ولده ووالده وصاحبه. وحرّم الخنزير لأنّه مشوّه، جعله الله تعالى عظة للخلق وعبرة وتخويفاً ودليلاً على ما مسخ على خلقته وصورته، وجعل فيه شبهاً من الإنسان ليبدّل على أنّه من الخلق المغضوب عليه. وحرّم ما أهّل به لغير الله للذي أوجب الله عزّ وجلّ على خلقه من الإقرار به، وذكر اسمه على الذبائح المحلّلة ولئلاّ يسوّي بين ما تقرب به وبين ما جعل عبادة للشياطين والأوثان، لأنّ في تسمية الله عزّ وجلّ الإقرار بربوبيّته وتوحيده وما في الإهلال لغير الله من الشرك والتقرّب إلى غيره، ليكون ذكر الله



١. عيون أخبار الرضا: ١: ١٣١، نور الثقلين: ١: ١٥٠، الكافي: ١: ٧٨، بحار الأنوار: ٣: ٣٦، الإحتجاج: ٢: ٣٩٦، التوحيد: ٢٥، متشابه القرآن: ١: ٤٩.



تعالى وتسميته على الذبيحة فرقاً بين ما أحلّ الله وبين ما حرّم الله .^١

قوله تعالى: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾^٢:

لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال.

٥٨- في العيون: بإسناده إلى الحارث بن الدهاث مولى الرضا عليه السلام، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال: سنّة من ربّه، وسنّة من نبيّه، وسنّة من وليّه. . وأما السنّة من وليّه فالصبر على البأساء والضراء، فإنّ الله يقول: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾^٣.

قوله تعالى: ﴿فَنَنْبَذْهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَأَنَّمَا إِنَّمَهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾^٤:

أمض الوصيّة على ما أوصت به.

٥٩- عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن الريّان بن شبيب، قال: أوصت ماردة لقوم نصارى بوصيّة، فقال أصحابنا: اقسم هذا في فقراء المؤمنين من أصحابك. فسألت الرضا عليه السلام، فقلت: أنّ أختي أوصت بوصيّة لقوم نصارى، وأردت أن أصرف ذلك إلى قوم من

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٩٤، نور الثقلين ١: ١٥٣، بحار الأنوار ٦: ١٠٠، بحار الأنوار ٦٢: ١٦٥، علل الشرائع ٢: ٤٨٤.

٢. البقرة: ١٧٧.

٣. عيون أخبار الرضا ١: ٢٥٦، نور الثقلين ١: ١٥٦، الأمالي ٢٧٠، المجلس ٥٣، الكافي ٢: ٢٤١، بحار الأنوار ٢٤: ٣٩، اعلام الدين ١١١، أمالي الصدوق ٣٢٩، تحف العقول ٤٤٣، التمهيد ٦٧، الخصال ١: ٨٢، روضة الواعظين ٢: ٤٢٣، صفات الشيعة ٣٧، كشف الغمّة ٢: ٢٩٣، مشكاة الأنوار ٨٥، معاني الأخبار ١٨٤.

٤. البقرة: ١٨١.

أصحابنا المسلمين .

فقال: أمضى الوصية على ما أوصت به، قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِثْمُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾^١.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾^٢:

لماذا أمرنا بالصوم؟

٦٠- في العيون: في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في

آخرها أنه سمعه من الرضا عليه السلام: فإن قال: فلم أمر بالصوم؟

قيل: لكي يعرفوا ألم الجوع والعطش فيستدلوا على فقر الآخرة، وليكون الصائم خاشعاً ذليلاً مسكيناً مأجوراً محتسباً عارفاً صابراً
لما أصابه من الجوع و العطش، فيستوجب الثواب مع ما فيه من الانكسار عن الشهوات، وليكون ذلك واعظاً لهم في العاجل وأيضاً على أداء ما كلفهم ودليلاً لهم في الآجل، وليعرفوا شدة مبلغ ذلك على أهل الفقر والمسكنة في الدنيا، فيؤدّوا إليهم ما افترض الله تعالى لهم في أموالهم .

فإن قال: فلم جعل في شهر رمضان دون سائر الشهور؟

قيل: لأنّ شهر رمضان هو الشهر الذي أنزل الله تعالى فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وفيه نبيء محمد صلى الله عليه وآله، وفيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، وفيها يفرق كل أمر حكيم، وفيه رأس السنة، يقدر فيها ما يكون في السنة من خير أو

١. نور الثقلين: ١، ١٦١، الكافي: ٧، ١٦، تهذيب الأحكام: ٩، ٢٠٢، الإستبصار: ٤، ١٢٩، وسائل الشيعة: ٢٤٣، ١٩.

٢. البقرة: ١٨٣.





شراً أو مضرة أو منفعة أو رزق أو أجل، ولذلك سميت ليلة القدر.

فإن قال: فلم أمروا بصوم شهر رمضان لا أقل من ذلك ولا أكثر؟

قيل: لأنه قوة العباد الذي يعم فيه القوي الضعيف، وإنما أوجب الله تعالى الفرائض على أغلب الأشياء وأعم القوى، ثم رخص لأهل الضعف، ورغب أهل القوة والفضل، ولو كانوا يصلحون على أقل من ذلك لنقصهم، ولو احتاجوا إلى أكثر من ذلك لزادهم.^١

قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^٢:

التكبير هو تعظيم الله.

٦١- عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام قال: إنما جعل التكبير فيها- يعني في صلاة العيد- أكثر منه في غيرها من الصلوات، لأن التكبير إنما هو تعظيم الله وتمجيد على ما هدى وعافى، كما قال الله عز وجل: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. وإنما جعل فيها اثنتي عشرة تكبيرة لأنه يكون في ركعتين اثنتي عشرة تكبيرة وجعل سبعا في الأولى وخمسا في الثانية، ولم يسو بينهما، لأن السنة في صلاة الفريضة أن يستفتح بسبع تكبيرات، فلذلك بدأها هنا بسبع تكبيرات، وجعل في الثانية خمس تكبيرات، لأن التحريم من التكبير في اليوم والليلة خمس تكبيرات، وليكون التكبير في الركعتين جميعاً وترأ وترأ.^٣

١. نور الثقلين: ١، ١٦٣، وسائل الشيعة ١٠: ٢٤٢، بحار الأنوار ٦: ٨٠، علل الشرائع: ١: ٢٧٠.

٢. البقرة: ١٨٥.

٣. وسائل الشيعة ٥: ١٠٥، من لا يحضره الفقيه ١: ٥٢٢، بحار الأنوار ٦: ٧٨، علل الشرائع: ١: ٢٦٨.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ﴾^١:

إياك والشيطان أن يكون له عليك سبيل.

٦٢- عن أحمد بن أبي نصر، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك إني قد سألت الله حاجة منذ كذا وكذا سنة، وقد دخل قلبي من إبطائها شيء. فقال: يا أحمد إياك والشيطان أن يكون له عليك سبيل حتى يقنطك... إلى أن قال: إن صاحب النعمة في الدنيا إذا سئل فأعطى طلبه غير الذي سأل، وصغرت النعمة في عينه، فلا يشبع من شيء، وإذا كثر النعم كان المسلم من ذلك على خطر للحقوق التي تجب عليه، وما يخاف من الفتنة فيها.

أخبرني عنك لو أتني قلت لك قولاً كنت تثق به مني؟

فقلت له: جعلت فداك إذا لم أثق بقولك فبمن أثق وأنت حجة

الله على خلقه؟

قال: فكن بالله أوثق، فإنك على موعد من موعد الله عز وجل، أليس الله يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾، وقال: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾^٢ وقال: ﴿وَاللَّهُ يَبْدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضلاً﴾^٣، فكن بالله أوثق منك بغيره، ولا تجعلوا في أنفسكم إلا خيراً فإنه مغفور لكم.^٤

١. البقرة: ١٨٦.

٢. الزمر: ٥٣.

٣. البقرة: ٢٦٨.

٤. وسائل الشيعة ٧: ٥٦، الكافي ٢: ٤٨٨، بحار الأنوار ٩٠: ٣٦٧، قرب الإسناد ١٧١.



كن بالله أوثق منك بغيره.

٦٣- وفي الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: أخبرني عنك لو أتيتك قلت لك قولاً أكنت تثق به مني؟ فقلت له: جعلت فداك إذا لم أثق بقولك فبمن أثق وأنت حجة الله على خلقه؟

قال: فكن بالله أوثق فإنك على موعد من الله، أليس الله عز وجل يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾، وقال: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾، وقال: ﴿وَاللَّهُ يَعِدُّكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضلاً﴾، فكن بالله عز وجل أوثق منك بغيره، ولا تجعلوا في أنفسكم إلا خيراً فإنه مغفور لكم.^٢

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^٣:

اللهم لا عهد إلا عهدك ولا ولاية إلا من قبلك.

٦٤- في العيون: أنه ملك عبدالله المأمون عشرين سنة وثلاثة عشر يوماً، فأخذ البيعة في ملكه لعلي بن موسى الرضا عليه السلام بعهد المسلمين من غير رضاه. وذلك بعد أن يهدده بالقتل وألح مرة بعد أخرى، في كلها يأبى عليه، حتى أشرف من تأبئه على الهلاك.

فقال عليه السلام: اللهم إنك قد نهيتني عن الإلقاء بيدي إلى التهلكة،



١. البقرة: ٢٦٨.

٢. الكافي: ٢: ٤٤٨، نور الثقلين: ١: ١٧١، وسائل الشيعة: ٧: ٥٦، بحار الأنوار: ٩: ٣٦٧، قرب الإسناد: ١٧١.

٣. البقرة: ١٩٥.

وقد أكرهت واضطرتت، كما أشرفت من قبل عبدالله المأمون على القتل متى لم أقبل ولاية عهده، وقد أكرهت واضطرتت كما اضطَرَ يوسف ودانيال عليهما السلام، إذ قبل كل واحد منهما الولاية من طاغية زمانه، اللهم لا عهد إلا عهدك ولا ولاية إلا من قبلك، فوقّفتني لإقامة دينك وإحياء سنة نبيك، فإنك أنت المولى والنصير، ونعم المولى أنت ونعم النصير. ثم قبل ولاية العهد من المأمون وهو بالك حزين أن لا يولي أحداً ولا يعزل أحداً، ولا يغيّر رسماً ولا سنة، وأن يكون في الأمر مشيراً من بعيد.^١

خَيْرَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ لِمَضِي مَقَادِيرِ اللَّهِ.

٦٥- وفي أصول الكافي عن علي بن محمد عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد الحميد، عن الحسن بن الجهم، قال: قلت للرضا عليه السلام: أمير المؤمنين قد عرف قاتله، واللييلة التي يقتل فيها، والموضع الذي يقتل فيه، وقوله لما سمع صباح الإوز في الدار؛ صوايح تتبعها نوايح، وقول أم كلثوم: لو صليت داخل الدار وأمرت غيرك يصلي بالناس، فأبى عليها، وكثر دخوله وخروجه تلك اللييلة بلا سلاح، وقد عرف عليه السلام أن ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف، كان هذا ممّالا يحسن تعرّضه.

فقال: ذلك كان، ولكنه خير في تلك اللييلة لتمضي مقادير الله عزّ وجلّ.^٢

١. نور الثقلين ١: ١٧٨، بحار الأنوار ٤٩: ١٣١، بشارة المصطفى ٢١٨، عيون أخبار الرضا ١: ١٨، كشف الغمة ٢: ٢٩٧.

٢. الكافي ١: ٣٥٩، نور الثقلين ١: ١٨٠، بحار الأنوار ٤٣: ٢٤٦.



قوله تعالى: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٌ أَوْ نُسْكَ﴾:

كُلِّ ما غلب الله على العبد فهو أَعذر له.

٦٦- عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام في حديث، قال: إن قال: فلم إذا مرض الرجل أو سافر في شهر رمضان، فلم يخرج من سفره أو لم يقوم من مرضه حتى يدخل عليه شهر رمضان آخر، وجب عليه الفداء للأول وسقط القضاء، وإذا أفاق بينهما أو قام ولم يقضه، وجب عليه القضاء والفداء؟ قيل: لأن ذلك الصوم إنما وجب عليه في تلك السنة في ذلك الشهر، فأما الذي لم يفق فإنه لما أن مرّت عليه السنة كلّها وقد غلب الله عليه، فلم يجعل له السبيل إلى أدائها، سقط عنه، وكذلك كلّ ما غلب الله عليه، مثل المغمى عليه الذي يغمى عليه في يوم وليلة، فلا يجب عليه قضاء الصلوات، كما قال الصادق عليه السلام: كَلِّ ما غلب الله على العبد فهو أَعذر له، لأنّه دخل الشهر وهو مريض، فلم يجب عليه الصوم في شهره ولا سنته للمرض الذي كان فيه ووجب عليه الفداء، لأنّه بمنزلة من وجب عليه الصوم، فلم يستطع أداءه فوجب عليه الفداء، كما قال الله تعالى: ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾، ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾^٢، وكما قال: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٌ أَوْ نُسْكَ﴾، فأقام الصدقة مقام الصيام إذا عسر عليه.

فإن قال: فلم فإن لم يستطع إذا ذلك فهو الآن يستطيع؟

قيل: لأنّه لما دخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للماضي، لأنّه كان بمنزلة من وجب عليه صوم في كفارة فلم



١. البقرة: ١٩٦.

٢. المجادلة: ٤.

يستطعه، فوجب عليه الفداء، وإذا وجب عليه الفداء، سقط الصوم،
والصوم ساقط والفداء لازم، فإن أفاق فيما بينهما ولم يصمه وجب
عليه الفداء، لتضييعه الصوم لاستطاعته.^١

قوله تعالى: ﴿وَأْتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾^٢:

لا يجوز الإحرام دون الميقات.

٦٧- في العيون: في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من
محض الإسلام وشرايع الدين: ولا يجوز القران والإفراد الذي يستعمله
العامة إلا لأهل مكة وحاضريها، ولا يجوز الإحرام دون الميقات؛ قال
الله عز وجل: ﴿وَأْتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾^٣.

لماذا أمروا بحجة واحدة لا أكثر؟

٦٨- وفي عيون أخبار الرضا: في باب العلل التي ذكر الفضل
بن شاذان في آخرها أنه سمعها من الرضا عليه السلام: فإن قال: فلم أمروا
بحجة واحدة لا أكثر من ذلك؟

قيل له: لأن الله تعالى وضع الفرائض على أدنى القوم، كما قال
الله عز وجل: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ يعني شاة، ليسع القوي
والضعيف، وكذلك سائر الفرائض أتما وضعت على أدنى القوم قوة.^٤

١. عيون أخبار الرضا ٢: ١١٧، وسائل الشيعة ٧: ٢٤٦، بحار الأنوار ٦: ٨٠، علل الشرائع ١: ٢٧١.

٢. البقرة: ١٩٦.

٣. عيون أخبار الرضا ٢: ٩٩، نور الثقلين ١: ١٨١، وسائل الشيعة ١١: ٣٢٠، بحار الأنوار ١٠: ٢٢.

٤. البقرة: ١٩٦.

٥. عيون أخبار الرضا ٢: ٩٩، نور الثقلين ١: ١٨٥، الكافي ٥: ٣٦٣، وسائل الشيعة ١١: ١٩، بحار

الأنوار ٦: ٨٣.



لماذا أمروا بالتمتع في الحج؟

٦٩- وفي كتاب علل الشرائع: في العلل التي ذكر الفضل بن شاذان أنه سمعها من الرضا عليه السلام: فإن قال: فلم أمروا بالتمتع في الحج؟

قيل: ذلك تخفيف من ربكم ورحمة، لأن يسلم الناس من إحرامهم ولا يطول ذلك عليهم فيدخل عليهم الفساد، وأن يكون الحج والعمرة واجبين جميعاً، فلا تعطل العمرة وتبطل، ولأن يكون الحج مفرداً من العمرة، ويكون بينهما فصل وتمييز، وأن لا يكون الطواف بالبيت محظوراً، لأن المحرم إذا طاف بالبيت قد أحل إلا لعلّة، فلولا التمتع لم يكن للحاج أن يطوف، لأنه إذا طاف أحل وفسد إحرامه، ويخرج منه قبل أداء الحج، ولأن يجب على الناس الهدى والكفارة، فيذبحون وينحرون ويتقربون إلى الله جلّ جلاله، فلا تبطل هراقة الدماء والصدقة على المساكين^١.

قوله تعالى: ﴿وَأْتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾^٢:

لا يجوز الحج إلا متمتعاً.

٧٠- عن الرضا عليه السلام في كتابه إلى المأمون، قال: ولا يجوز الحج إلا متمتعاً ولا يجوز الأفراد الذي عمله العامّة، والإحرام دون الميقات لا يجوز؛ قال الله تعالى: ﴿وَأْتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾، ولا يجوز في المنسك الخصي، لأنه ناقص ولا يجوز الموجوء^٣.

١. علل الشرائع ١: ٢٧٣، نور الثقلين ١: ١٨٨، وسائل الشيعة ١: ٢٣٢، بحار الأنوار ٦: ٨٣، عيون أخبار الرضا ٢: ١١٩.

٢. البقرة: ١٩٦.

٣. وسائل الشيعة ٨: ١٧٠، بحار الأنوار ١٠: ٣٥٤، عيون أخبار الرضا ٢: ١٢٤.



قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾:

لماذا أمروا بحجة واحدة لا أكثر؟

٧١- وعن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام، قال: إنّما أمروا بحجة واحدة لا أكثر من ذلك، لأنّ الله وضع الفرائض على أدنى القوم قوّة، كما قال: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾، يعني شاة، ليسع القويّ والضعيف، وكذلك سائر الفرائض، إنّما وضعت على أدنى القوم قوّة، فكان من تلك الفرائض الحجّ المفروض واحداً، ثمّ رغب بعد أهل القوّة بقدر طاقتهم.^٢

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾:^٣

يصبر إلى يوم النحر.

٧٢- روى الكلينيّ في الكافي عن بعض الأصحاب، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عبد الله الكوفي، قال: قلت للرضا عليه السلام: المتمتّع يقدم وليس معه هدي، أيصوم ما لم يجب عليه؟ قال: يصبر إلى يوم النحر، فإن لم يصب فهو ممّن لم يجد.^٤

هل تباع الثياب لشراء الهدى؟

٧٣- وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قلت له: رجل تمتّع بالعمرة إلى الحجّ في عيبة ثياب له، يبيع من ثيابه ويشترى هدية؟

١. البقرة: ١٩٦.

٢. وسائل الشيعة ٨: ١٢، بحار الأنوار ٦: ٨٣، علل الشرائع ١: ٢٧٣، عيون أخبار الرضا ٢: ١١٩.

٣. البقرة: ١٩٦.

٤. الكافي ٤: ٥١٠، نور الثقلين ١: ١٨٩، وسائل الشيعة ١٤: ١٨٠.



قال: لا، هذا يتزيّن به المؤمن ولا يأخذ شيئاً من ثيابه.^١

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^٢:

٧٤- وفي تفسير العياشي: عن الحسن بن بشار، قال: سألت أبا الحسن عن قول الله ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، قال عنه: فلان وفلان ﴿وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ النسل: هم الدّريّة، والحرث: الزرع.^٣

قوله تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾^٤:

سبحان الله عمّا يقول الظالمون!

٧٥- في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عنه: فقال الرجل: بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله فإنّ معي من ينتحل موالاتكم، ويزعم أنّ هذه كلّها صفات عليّ وأنه هو الله ربّ العالمين!

فلما سمعها الرضا عنه ارتعدت فرائضه وتصبّب عرقاً، وقال: سبحان الله عمّا يقولون، الظالمون والكافرون! . . . فإنّ في الناس من خسر الدنيا والآخرة بترك الدنيا للدنيا، ويرى أنّ لذة الرئاسة الباطلة أفضل من لذة الأموال والنعم المباحة المحلّلة، فيترك ذلك



١. الكافي: ٤: ٥٠٨، نور الثقلين: ١: ١٩٠، وسائل الشيعة: ٤١: ١٠٨.

٢. البقرة: ٢٠٤.

٣. تفسير العياشي: ١: ١٠٠، البرهان: ١: ٢٠٥، بحار الأنوار: ٩: ١٨٩.

٤. البقرة: ٢٠٦.

أجمع طلباً للرئاسة، حتى ﴿إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾^١.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾^٢:

من حج بثلاثة نفر من المؤمنين.

٧٦- في من لا يحضره الفقيه: عن الحسن بن عليّ الديلمي مولى الرضا عليه السلام، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: من حج بثلاثة نفر من المؤمنين فقد اشترى نفسه من الله بالثمن، ولم يسأله: من أين اكتسب ماله من حرام أو حلال؟^٣

قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾^٤:

٧٧- في التوحيد: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي الحمداني، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال، عن أبيه، عن الرضا عليّ بن موسى عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾.

قال عليه السلام: يقول: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ فِي

١. التفسير المنسوب الى الإمام العسكري ٥٣، وسائل الشيعة ٨: ٣١٧، بحار الأنوار ٧١: ١٨٤، الإحتجاج ٢: ٢٢٠، مجموعة وزام ٢: ٩٩.

٢. البقرة: ٢٠٧.

٣. الفقيه ٢: ٢١٦، نور الثقلين ١: ٢٠٤.

٤. البقرة: ٢١٠.



ظَلَّلِ مِنَ الْعَمَامِ، وهكذا نزلت. ١

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ﴾:

لا يجوز تزويج النصرانية على مسلمة ولا غير مسلمة.

٧٨- روى الكليني في الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا أبا محمد ما تقول في رجل يتزوج نصرانية على مسلمة؟

قلت: جعلت فداك وما قولي بين يديك؟

قال: لتقولن فإن ذلك يعلم به قولي.

قلت: لا يجوز تزويج النصرانية على مسلمة ولا غير مسلمة.

قال: لم؟ قلت: لقول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ﴾.

قال: فما تقول في هذه الآية: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾؟

قلت: قوله: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ﴾ نسخت هذه الآية، فتبسم ثم سكت. ٤



١. التوحيد: ١٦٣، بحار الأنوار ٣: ٣١٩، الإحتجاج ٢: ٤١١، عيون أخبار الرضا ١: ١٢٥، معاني الأخبار ١٣.

٢. البقرة: ٢٢١.

٣. المائدة: ٥.

٤. الكافي ٥: ٣٥٧، نور الثقلين ١: ٢١٢، تهذيب الأحكام ٧: ٤١٥، الإستبصار ٣: ١٧٨، وسائل الشيعة ٢٠: ٥٣٤، مستدرک الوسائل ١٤: ٢٣١، بحار الأنوار ٢: ٢٧٨.

قوله تعالى: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾:

إن أهل المدينة لا يرون به بأساً.

٧٩- عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: أي شيء يقولون في إتيان النساء في أعجازهن؟ قلت: بلغني أن أهل المدينة لا يرون به بأساً.

قال: إن اليهود كانت تقول: إذا أتى الرجل من خلفها خرج ولده أحول، فأنزل الله ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَتَى شِئْتُمْ﴾، يعني خلف أو قدام خلافاً لقوم اليهود، ولم يعن في أدبارهن.^٢

٨٠- وعن الفتح بن يزيد الجرجاني، قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام في مسألة، فورد الجواب: سألت عمّن أتى جاريته في دبرها، والمرأة لعبة لا تؤذى، وهي حرث كما قال الله.^٣

قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾:

إن أجل الإيلاء أربعة أشهر.

٨١- عن العباس بن هلال عن الرضا عليه السلام، قال: ذكر لنا أن أجل الإيلاء أربعة أشهر بعد ما يأتیان السلطان، فإذا مضت الأربعة أشهر فإن شاء أمسك وإن شاء طلق، والإمساك: الميسس.^٥

١. البقرة: ٢٢٣.

٢. تفسير العياشي ١: ١١١، نور الثقلين ١: ٢١٧، تهذيب الأحكام ٧: ٤١٥، الإستبصار ٣: ٢٤٤، وسائل الشيعة ٤٦: ١٨، مستدرک الوسائل ٣١: ١٤، بحار الأنوار ١٠١: ٢٨.

٣. نور الثقلين ١: ٢١٧، بحار الأنوار ١٠١: ٢٩، تفسير العياشي ١: ١١١.

٤. البقرة: ٢٢٨.

٥. تفسير العياشي ١: ١١٣، وسائل الشيعة ٢٢: ٢٤٩، بحار الأنوار ١٠١: ١٧١.



قوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾:

علّة الطلاق ثلاثاً.

٨٢- وكتب الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسأله في العلل: وعلّة الطلاق ثلاثاً لما فيه من المهلة فيما بين الواحدة إلى الثلاث لرغبة تحدث، أو سكون غضبه إن كان، وليكون ذلك تخويفاً وتأديباً للنساء وزجراً لهن عن معصية أزواجهن.^٢

٨٣- وفيه أيضاً: في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين: وإذا طلّقت المرأة ثلاث مرّات لم تحلّ لزوجها حتى تنكح زوجاً غيره.^٣

٨٤- وفي العيون: بإسناده إلى الرضا عليه السلام في حديث طويل، قال فيه: إنّ الله تبارك وتعالى إنّما أذن في الطلاق مرّتين، فقال عزّ وجلّ: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَاِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ﴾، يعني في التطليقة الثالثة.^٤

٨٥- وفي العيون: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله، قال حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه قال: سألت الرضا عليه السلام عن العلّة التي من أجلها لا تحل المطلقّة للعدّة لزوجها حتى تنكح زوجاً غيره.

١. البقرة: ٢٢٩.

٢. نور الثقلين ١: ٢٢٤، من لايحضره الفقيه ٣: ٥٠٣، وسائل الشيعة ٢٢: ١٢١، بحار الأنوار ٦: ١٠٠، علل الشرائع ٦: ٥٠٦، عيون أخبار الرضا ٢: ٩٤، مناقب آل ابي طالب ٤: ٣٥٧.

٣. نور الثقلين ٢٢٦، وسائل الشيعة ٢٢: ٦٩، بحار الأنوار ١٠: ٢٦٣، عيون أخبار الرضا ٢: ١٢٤.

٤. نور الثقلين ٢٢٣، من لا يحضره الفقيه ٣: ٥٠٣، وسائل الشيعة ٢٢: ١٢١، بحار الأنوار ١٠١: ١٥١، علل الشرائع ٦: ٥٠٧، عيون أخبار الرضا ٢: ٨٥.



فقال: إِنَّ الله تبارك وتعالى إِنَّمَا أَدْنُ فِي الطَّلَاقِ مَرَّتَيْنِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فِيمَا سَكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ﴾، يعني في التطليقة الثالثة، ولدخوله فيما كره الله عز وجل من الطلاق الثالث حرمها عليه، ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ لئلا يوقع الناس الاستخفاف بالطلاق ولا يضاروا النساء.^٢

الإمساك هو كَفَّ الأذى.

٨٦- وعن أبي القاسم الفارسي، قال: قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك إِنَّ الله يقول في كتابه: ﴿فِيمَا سَكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ﴾، وما يعني بذلك؟

قال: أمَّا الإمساك بالمعروف فكَفَّ الأذى وإجباء النفقة، وأمَّا التسريح بإحسان فالطلاق على ما نزل به الكتاب.^٣

قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾؛

٨٧- عن الطبرسي في مجمع البيان: عن الرضا عليه السلام: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ لو خَصَّ بالذكر لأوهم أنها عاصية وإن كانت الفدية له جائزة، فبين الإذن لهما في ذلك ليزول الإيهام.^٥

١. البقرة: ٢٣٠.

٢. نور الثقلين ٢٢٤.

٣. تفسير العياشي ١: ١١٧، وسائل الشيعة ٢١: ٥١٢.

٤. البقرة: ٢٢٩.

٥. مجمع البيان ١: ٣٢٦، فقه القرآن ٢: ١٩٣.





قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾:

أيها العظام البالية قومي بإذن الله .

٨٨- في العيون: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان والمقالات في التوحيد، في كلام الرضا عليه السلام مع النصارى، قال عليه السلام: فمتى أخذتم عيسى رباً جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل ربين، لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام من إحياء الموتى وغيره، وإن قوماً من بني إسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم ألوفا حذر الموت، فأماتهم الله في ساعة واحدة، فعمد أهل تلك القرية فحفروا عليهم حفيرة، فلم يزلوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميماً، فمَرَّ بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل، فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية، فأوحى الله تعالى إليه أتحتب أن أحييهم لك فتذرهم؟

فقال: نعم يا رب، فأوحى الله إليه أن نادهم.

فقال: أيتها العظام البالية قومي بإذن الله تعالى، فقاموا أحياءً أجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم.

وفي هذا المجلس يقول الرضا: ولقد صنع حزقيل النبي عليه السلام مثل ما صنع عيسى بن مريم، فأحيى خمسة وثلاثين ألف رجل بعد موتهم بستين سنة.

ثم التفت إلى رأس الجالوت، فقال له: يا رأس الجالوت أتجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراة، اختارهم بخت نصر من

سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم إلى بابل، فأرسله الله عز وجل إليهم فأحياهم، هذا في التوراة لا يدفعه إلا كافر منكم^١.

قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾^٢:

يا ولدي فداك أبوك.

٨٩- عن محمد بن عيسى بن زياد، قال: كنت في ديوان ابن عباد فرأيت كتاباً ينسخ، سألت عنه، فقالوا: كتاب الرضا إلى ابنه عليه السلام من خراسان، فسألتهم أن يدفعوه إلي فدفعوه إلي فإذا: بسم الله الرحمن الرحيم أبقاك الله طويلاً وأعاذك من عدوك، يا ولدي فداك أبوك، قد فسرت لك مالي وأنا حي سوي، رجاء أن يمتك الله بالصلة لقربتك ولموالي موسى وجعفر رضي الله عنهما فأما سعيدة، فإنها امرأة قوي الحزم في النحل والصواب في رقة وليس ذلك كذلك؛ قال الله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ وقال: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾^٣، وقد أوسع الله عليك كثيراً. يا بني فداك أبوك، لا، يُسْتَرَّ في الأمور بحسبها فتحظى حظك والسلام^٤.



١. نور الثقلين ١: ٢٤١، عيون أخبار الرضا ١: ١٦٠، بحار الأنوار ١٠: ٣٠٣، الإحتجاج ٢: ٤١٩، التوحيد ٤٣٣.

٢. البقرة: ٢٤٥.

٣. الطلاق: ٧.

٤. تفسير العياشي ١: ١٣١، البرهان ١: ٢٣٤.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً﴾:

إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأئِمَّةَ يُوَفِّقُهُمُ اللَّهُ.

٩٠- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وصف الإمامة والإمام: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأئِمَّةَ يُوَفِّقُهُمُ اللَّهُ وَيُوْتِيهِمُ مِنْ مَخْزَنِ عِلْمِهِ وَحُكْمِهِ، وَلَا يُؤْتِيهِمْ غَيْرَهُمْ فَيَكُونُ عِلْمُهُمْ فَوْقَ كُلِّ عِلْمٍ أَهْلِ زَمَانِهِمْ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^٢، ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^٣.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾:

أَيُّ شَيْءٍ كَانَ فِي تَابُوتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟

٩١- عن العباس بن هلال، قال: سأل علي بن أسباط أبا الحسن الرضا عليه السلام، فقال: أَيُّ شَيْءٍ التَّابُوتُ الَّذِي كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قال: كَانَ فِيهِ أَلْوَاحُ مُوسَى الَّتِي تَكْسَرَتْ، وَالطَّلَسْتُ الَّتِي تَغْسَلُ فِيهَا قُلُوبُ الْأَنْبِيَاءِ.^٥

٩٢- وفي تفسير علي بن إبراهيم: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الرُّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: السَّكِينَةُ رِيحٌ مِنَ الْجَنَّةِ، لَهَا وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ، وَكَانَ إِذَا وَضَعَ التَّابُوتَ بَيْنَ يَدَيْ الْمُسْلِمِينَ وَالْكَافِرِ،



١. البقرة: ٢٤٧.

٢. يونس: ٣٥.

٣. عيون أخبار الرضا: ١: ٢٢٠، نور الثقلين: ١: ٢٤٥، بحار الأنوار: ٢٥: ١٢٧، أمالي الصدوق: ٦٧٧.

٤. البقرة: ٢٤٨.

٥. نور الثقلين: ١: ٢٤٧، بحار الأنوار: ١٣: ٤٥٠، تفسير العياشي: ١: ١٣٣.

فإن تقدّم التابوت رجل لا يرجع حتّى يقتل أو يغلب، ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الإمام، فأوحى الله إلى نبيّهم أنّ جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى، وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب، اسمه داود بن آسى وكان آسى راعياً، وكان له عشر بنين أصغرهم داود، فلمّا بعث إلى بني إسرائيل وجمعهم لحرب جالوت، بعث إلى آسى أن أحضر وأحضر ولدك، فلمّا حضروا دعا واحداً واحداً من ولده، فألبسه الدرع درع موسى ﷺ، منهم من طالعت عليه ومنهم من قصرت عنه، فقال لآسى: هل خلفت من ولدك أحداً؟

قال: نعم، أصغرهم تركته في الغنم يرعاها، فبعث إليه فجاء به، فلمّا دعى أقبل ومعه مقلع.

قال: فناداه ثلاث صخرات في طريقه، فقالت: يا داود خذنا، فأخذها في مخلاته، وكان شديد البطش قوياً في بدنه شجاعاً، فلمّا جاء إلى طالوت ألبسه درع موسى فاستوت. ففصل طالوت بالجنود وقال لهم نبيّهم: يا بني إسرائيل إنّ الله مبتليكم بنهر في هذه المفازة، فمن شرب منه فليس من حزب الله، ومن لم يشرب منه فأنّه من حزب الله، ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾^١، فالذين شربوا منه كانوا ستمين ألفاً، وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله^٢.

أمّا مثل السلاح فينا مثل التابوت.

٩٣- وفي الكافي: عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين، عن صفوان، عن أبي الحسن الرضا ﷺ، قال: كان أبو جعفر يقول:

١. البقرة: ٢٤٩.

٢. تفسير نور الثقلين ١: ٢٤٧، بحار الأنوار ١٣: ٤٤٠.





إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل، حيثما دار التابوت أوتوا النبوة، وحيثما دار السلاح فينا فثم الأمر.

قلت: فيكون السلاح مزايلاً للعلم؟ قال: لا.^١

٩٤- وفيه أيضاً: عن عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد، عن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنما مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل، أينما دار التابوت دار الملك، وأينما دار السلاح فينا دار العلم.^٢

٩٥- وفيه أيضاً: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل، يكون الإمامة مع السلاح حيثما كان.^٣

بأي شيء يعرف الإمام بعد الإمام؟

٩٦- وفي كتاب الخصال: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، قال: سئل أبو الحسن عليه السلام: الإمام بأي شيء يعرف بعد الإمام؟

قال: إن للإمام علامات... إلى قوله: والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور مع الإمام حيث كان.^٤

١. الكافي ١: ٢٣٨، نور الثقلين ١: ٢٥٠، بحار الأنوار ١٣: ٤٥٦، أعلام الوري ٢٨٥، بصائر الدرجات ١٧٤، روضة الواعظين ٢: ٢١٠، كشف الغمة ٢: ١٧٠.
٢. الكافي ١: ٢٣٨، بحار الأنوار ١٣: ٤٥٦، بصائر الدرجات ١٨٣.
٣. الكافي ١: ٢٣٨، نور الثقلين ١: ٢٥٤.
٤. نور الثقلين ١: ٢٤٩، الخصال ١: ١١٦.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾:

٩٧- وفي العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سئل عنه أمير المؤمنين في جامع الكوفة، وفيه: ثم قام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء، وتطيّرنا منه وثقله، وأي أربعاء هو؟

قال: آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هايل أخاه... إلى قوله: ويوم أربعاء أخذت العمالقة التابوت.^٢

قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ﴾:

أنت أفضل أم جبرائيل؟

٩٨- في العيون: بإسناده إلى علي بن موسى الرضا عن أبيه، عن آبائه، عن علي ابن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني.

قال علي عليه السلام: فقلت: يا رسول الله أفأنت أفضل أم جبرائيل؟

فقال: يا علي إن الله تعالى فضّل أنبياء المرسلين على ملائكته المقربين، وفضّلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك، وإنّ الملائكة لخدّامنا وخدّام محبّينا.^٤

١. البقرة: ٢٤٩.

٢. نور الثقلين ١: ٢٤٩، عيون أخبار الرضا ١: ٢٤٧.

٣. البقرة: ٢٥٣.

٤. عيون أخبار الرضا ١: ٢٩٢، نور الثقلين ١: ٢٥٤، بحار الأنوار ١٨: ٢٤٥، تأويل الآيات ٨٢٥، علل الشرائع ١: ٥١، كمال الدين ١: ٢٥٤، منتخب الأنوار ١١.



قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾:

من قرأ آية الكرسي مئة مرة كان كمن

٩٩- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا من الأخبار المجموعة،
وإسناده عن عليّ عليه السلام، قال قال النبي: من قرأ آية الكرسي مائة مرة
كان كمن عبد الله طول حياته. ٢

من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج.

وفي كتاب ثواب الأعمال: بإسناده عن رجل سمع أبا الحسن
الرضا عليه السلام يقول: من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج إن
شاء الله، ومن قرأها بعد كل صلاة لم يضره ذو حمة. ٣

١٠٠- وفي تفسير علي بن إبراهيم: وأما آية الكرسي، فإنه حدّثني
أبي عن الحسين بن خالد أنه قرأ أبو الحسن الرضا عليه السلام: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾، أي نعاس، ﴿لَهُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾، ﴿عَالِمُ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾، ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ
إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾. ٦



١. البقرة: ٢٥٥.

٢. نور الثقلين ١: ٢٥٨، بحار الأنوار ٨٩: ٢٩٣، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٠٥.

٣. نور الثقلين ٢٦١، الكافي ٢: ٦٢١، وسائل الشيعة ٦: ٤٦٨، بحار الأنوار ٨٣: ٣٧، ثواب الأعمال
١٠٤، الدعوات ٢١٧، عدة الداعي ٢٩٣.

٤. طه: ٦.

٥. الحشر: ٢٢.

٦. نور الثقلين ١: ٢٦٢، تفسير القمي ٨٤: ١، بحار الأنوار ٨٩: ٢٦٣.

١٠١- وفي عيون أخبار الرضا: بإسناده إلى محمّد بن سنان، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام: هل كان الله عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق؟

قال: نعم. قلت: يراها ويسمعها؟ قال: ما كان محتاجاً إلى ذلك، لأنّه لم يكن يسألها ولا يطلب منها، هو نفسه ونفسه هو، قدرته نافذة، فليس يحتاج إلى أن يسمّي نفسه، ولكّنه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوها، إذا لم يدع باسمه لم يعرف، فأول ما اختاره لنفسه العليّ العظيم، لأنّه أعلى الأشياء كلّها، فمعناه الله، واسمه العليّ العظيم هو أول أسمائه، لأنّه علا كلّ شيء.^١

قوله تعالى: ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾^٢:

من أحبّ أن يركب سفينة النجاة فليوالِ علياً.

١٠٢- في العيون: بإسناده إلى أبي الحسن الرضا عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين، فليوالِ علياً بعدي وليعادِ عدوّه وليأتّم بالأئمّة الهداة من ولده.^٣

الأئمّة من ولد الحسين.

١٠٣- وعنه عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: الأئمّة من ولد الحسين، من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله،

١. عيون أخبار الرضا: ١: ١٢٩، الكافي: ١: ١١٣، بحار الأنوار: ٤: ٨٨، الاحتجاج: ٢: ٤١٠، التوحيد: ١٩١، معاني الأخبار: ٢.

٢. البقرة: ٢٥٦.

٣. نور الثقلين: ١: ٢٦٣، بحار الأنوار: ٣٣: ١٤٤، أمالي الصدوق: ١٨، بشارة المصطفى: ١٥، روضة الواعظين: ١: ١٥٧، شواهد التنزيل: ١: ١١٨، عيون أخبار الرضا: ١: ٢٩٣، كشف الغمّة: ٢: ٢٩٥.



هم العروة الوثقى، وهم الوسيلة إلى الله تعالى.^١
القرآن هو حبل الله المتين.

١٠٤- وفي العيون أيضاً: بإسناده إلى الرضا عليه السلام أنه ذكر القرآن يوماً فعظم الحجة فيه والآية المعجزة في نظمها، فقال: هو حبل الله المتين وعروته الوثقى وطريقته المثلى.^٢
إن الأرض لا تخلو من حجة الله.

١٠٥- وفيه أيضاً: في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمؤمن من محض الإسلام وشرائع الدين: وإن الأرض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه في كل عصر وأوان، وأتهم العروة الوثقى، وأئمة الهدى، والحجة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.^٣
نحن حجج الله في أرضه.

١٠٦- وروى الصدوق في كمال الدين: بإسناده إلى إبراهيم بن محمود عن الرضا عليه السلام، وفيه: نحن حجج الله في أرضه، ونحن كلمة التقوى والعروة الوثقى.^٤



١. نور الثقلين ١: ٢٦٣، بحار الأنوار ٢٧: ١٩٤، عيون أخبار الرضا ٢: ٥٨.

٢. نور الثقلين ١: ٢٦٣، بحار الأنوار ١٧: ٢١٠، عيون أخبار الرضا ٢: ١٣٠.

٣. نفس المصدر ٢٦٤، بحار الأنوار ٦٥: ٢٩١، عيون أخبار الرضا ٢: ١٢١.

٤. نفس المصدر ٢٦٤، كمال الدين ١: ٢٠٢.

قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمَ تُوْمِنُ...﴾:

أراد إبراهيم من الله الزيادة في يقينه.

١٠٧- في محاسن البرقي: عنه، عن محمد بن عبد الحميد، عن صفوان بن يحيى قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله لإبراهيم ﴿أُولِمَ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾، أكان في قلبه شك؟

قال: لا، كان على يقين، ولكنه أراد من الله الزيادة في يقينه. ٢

ليطمئن قلبي على الخلة.

١٠٨- وفي عيون أخبار الرضا: بسنده عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله أليس من قولك: إن الأنبياء معصومون؟ قال: بلى. قال: فما معنى قول الله عز وجل: ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ﴾^٣... إلى أن قال: فأخبرني عن قول إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمَ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾.

قال الرضا عليه السلام: إن الله تعالى كان أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أنني متخذ من عبادي خليلاً، إن سألتني إحياء الموتى أجيبه، فوقع في نفس إبراهيم عليه السلام أنه ذلك الخليل، فقال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمَ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ على الخلة.

١. البقرة: ٢٦٠.

٢. نور الثقلين ١: ٢٧٥، العياشي ١: ١٤٣، مستدرک الوسائل ١١: ١٩٥، بحار الأنوار ١٢: ٧٣، تفسير العياشي ١: ١٤٣، المحاسن ١: ٢٤٧، مشكاة الأنوار ١٥.

٣. طه: ١٢١.





﴿قَالَ فَخَذَ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرَهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. فأخذ إبراهيم عليه السلام نسراً وبطاً وطاووساً وديكاً، ففقطعهن وخططن، ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله - وكانت عشرة - منهن جزءاً وجعل مناقيرهن بين أصابعه، ثم دعاهن بأسمائهن، فوضع عنده حباً وماءً فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان، وجاء كل بدن حتى انظمت إلى رقبتة ورأسه، فخلّى إبراهيم عن مناقيرهن فطرن، ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن: يا نبي الله أحييتنا أحياءك الله، فقال إبراهيم عليه السلام: بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير. قال المأمون: بارك الله فيك يا أبا الحسن.^١

قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ وَلَٰكِن لَّيَطْمئنَّ قَلْبِي﴾:

١٠٩- عن علي بن أسباط: أن أبا الحسن الرضا عليه السلام سئل عن قول الله: ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لَّيَطْمئنَّ قَلْبِي...﴾، أكان في قلبه شك؟ قال: لا، ولكنه أراد من الله الزيادة في يقينه.

قال: والجزء: واحد من العشرة.^٢

١. نور الثقلين ١: ٢٧٥، عيون أخبار الرضا ١: ١٩٥، بحار الأنوار ١١: ٧٩، قصص الجزائري ١٥.

٢. البقرة: ٢٦٠.

٣. تفسير العياشي ١: ١٤٣، مستدرک الوسائل ١١: ١٩٥، بحار الأنوار ١٢: ٧٣، المحاسن ١: ٢٤٧، مشكاة الأنوار ١٥.

قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾:

علّة تحريم الربا.

١١٠- في العيون في باب ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمّد بن سنان في جواب مسائله في العلل وعلّة تحريم الربا: أمّا نهى الله عنه لما فيه من فساد الأموال، لأنّ الإنسان إذا اشترى الدرهم بالدرهمين، كان ثمن الدرهم درهماً وثماناً بالآخر باطلاً، فبيع الربا وشراؤه وكس على كلّ حال على المشتري والبائع، فحظر الله تعالى الربا لعلّة فساد الأموال، كما حظر على السفیه أن يدفع إليه ماله لما يتخوّف عليه من إفساده حتّى يؤنس منه رشد، فلهذا العلة حرّم الله تعالى الربا وبيع الدرهم بالدرهمين يداً بيد، وعلّة تحريم الربا بعد البينة لما فيه من الاستخفاف بالحرام المحرّم، وهي كبيرة بعد البيان وتحريم الله لها، ولم يكن ذلك منه إلاّ استخفافاً بالمحرّم للحرام، والاستخفاف بذلك دخول في الكفر، وعلّة تحريم الربا بالنسبة لعلّة ذهاب المعروف وتلف الأموال، ورغبة الناس في الربح، وتركهم القرض والقرض وصنایع المعروف، ولما فيه من الفساد والظلم وفناء الأموال.^٢

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾^٣:

معنى النظرة إلى الميسرة.

١١١- عن عمر بن سليمان عن رجل من أهل الجزيرة، قال:

١. البقرة: ٢٧٥.

٢. عيون أخبار الرضا: ٢: ٩٢، الفقيه ٣: ٥٦٥، وسائل الشيعة ١٨: ١٢١، بحار الأنوار ٦: ٩٨، علل الشرائع ٢: ٤٨٣.

٣. البقرة: ٢٨٠.





سأل الرضا رجل فقال له: جعلت فداك أن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿فَنظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾، فأخبرني عن هذه النظرة التي ذكرها الله، لها حدّ يعرف إذا صار هذا المعسر لا يبدّ له من أن ينظر، وقد أخذ مال هذا الرجل وأنفق على عياله، وليس له غلّة ينتظر إدراكها، ولا دين ينتظر محله، ولا مال غائب ينتظر قدومه؟

قال: نعم، ينتظر بقدر ما ينتهي خبره إلى الإمام، فيقضي عنه ما عليه من سهم الغارمين إذا كان أنفقه في طاعة الله، فإن كان أنفقه في معصية الله فلا شيء له على الإمام.

قلت: فماذا هذا الرجل الذي ائتمنه، وهو لا يعلم فيم أنفقه: في طاعة الله أو معصيته؟

قال: يسعى له في ماله فيردّه وهو صاغر.^١

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾^٢:

من قال بالجبر فلا تعطوه الزكاة.

١١٢- في التوحيد: بإسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاة ولا تقبلوا له شهادة، إن الله تبارك وتعالى لا يكلف نفساً إلّا وسعها، ولا يحملها فوق طاقتها ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^٣.

١. تفسير العتاشي: ١، ١٥٥، بحار الأنوار: ٢٣: ٣٧، البرهان: ١: ٢٦٢، تفسير الصافي: ١: ٣٣، الكافي: ٥: ٩٣، تهذيب الأحكام: ٦: ١٨٥، وسائل الشيعة: ١٨: ٣٣٦، مستدرک الوسائل: ٧: ١٣٩، بحار الأنوار: ١٠٠: ١٥٢، فقه القرآن: ١: ٣٨٣.

٢. البقرة: ٢٨٦.

٣. نور الثقلين: ١: ٣٥، وسائل الشيعة: ٩: ٢٢٤، بحار الأنوار: ٥: ٤٦، روضة الواعظين: ١: ٣٩، العدد القويّة: ٢٩٨، كشف الغمّة: ٢: ٢٨٩ والآية هي ١٦٤ من الأنعام.

قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾:

١١٣- في العيون: بسنده عن الفضل بن شاذان... فإن قال: فلم لم يؤمروا بالغسل من هذه النجاسة، كما أمروا بالغسل من الجنابة؟ قيل: لأن هذا شيء دائم غير ممكن للخلق الاغتسال منه كلما يصيب ذلك: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، والجنابة ليست بأمر دائم، إنما هي شهوة تصيبها إذا أرادها، ويمكنه تعجيلها وتأخيرها الأيام الثلاثة والأقل والأكثر، وليس ذلك هكذا... ٢

١١٤- وفيه أيضاً: بسنده عن الفضل بن شاذان، قال: سألت المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز والاختصار.

فكتب عليه السلام له: إن محض الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله واحداً أحداً. وإن جميع ما جاء به محمد بن عبد الله هو الحق المبين، والتصديق به وبجميع من مضى قبله من رسل الله وأنبيائه وحججه، وأن الله تبارك وتعالى لا يكلف الله نفساً إلا وسعها. ٣



١. البقرة: ٢٨٦.

٢. موسوعة الإمام الرضا: ٤: ٤٦٦، عيون أخبار الرضا: ٢: ١٠٥، وسائل الشيعة: ٢: ١٧٩، بحار الأنوار: ٦: ٦٥، علل الشرائع: ١: ٢٥٨.

٣. موسوعة الإمام الرضا عليه السلام: ٤: ٤٦٦، وسائل الشيعة: ١: ٣٩٥، بحار الأنوار: ١٠: ٣٥٢، عيون أخبار الرضا: ١٢١: ٢.

أسوة الحسنة

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾:

إن في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن.

١١٥- روى الصدوق في عيون الأخبار: عن أبيه عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبي حيوان مولى الرضا عليه السلام، قال: من ردّ متشابه القرآن إلى محكمه هدي إلى صراط مستقيم، ثم قال عليه السلام: أن في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن ومحكماً كمحكم القرآن، فردّوا متشابهاً إلى محكمها، ولاتتبعوا متشابهاً دون محكمها فتضلّوا.^٢

١. آل عمران: ٧.

٢. نور الثقلين ١: ٣١٨، وسائل الشيعة ٢٧: ١١٥، مستدرک الوسائل ١٧: ٣٤٥، بحار الأنوار ٢: ١٨٥، الإحتجاج: ٢: ٤١٠، عيون أخبار الرضا ١: ٢٩٠، كشف الغمة ٢: ٢٩٤.



ويحك يا علي اتق الله.

١١٦- وفيه أيضاً: في باب مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون مع أهل الملل والمقاتلات، وما أجاب به علي بن جهم: في عصمة الأنبياء صلوات الله عليهم حديث طويل يقول فيه عليه السلام لعلي بن جهم: ويحك يا علي اتق الله ولا تنسب إلى أولياء الله الفواحش وتتأول كتاب الله برأيك، فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^١.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا﴾:

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ حَجَّةً فِي أَرْضِهِ.

١١٧- في عيون الأخبار: في مجلس للرضا عند المأمون من أهل الملل والمقاتلات وما أجاب به علي بن محمد بن الجهم في عصمة الأنبياء صلوات الله عليهم، حديث طويل يقول فيه الرضا عليه السلام: أمّا قوله عز وجل في آدم عليه السلام: ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾^٢ فإن الله عز وجل خلق آدم حجة في أرضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم عليه السلام في الجنة لا في الأرض، وعصمته يجب أن تكون في الأرض ليتّم مقادير أمر الله عز وجل، فلما أهبط إلى الأرض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^٤.



١. نفس المصدر ٣١٨، بحار الأنوار ١١: ٧٣، أمالي الصدوق ٩٠، عيون أخبار الرضا ١: ١٩١، قصص الجزائري ١١.

٢. آل عمران: ٣٣.

٣. طه: ١٢١.

٤. نور الثقلين: ١: ٣٢٨، عيون أخبار الرضا ١: ١٩١.

كان ذلك من آدم قبل النبوة.

١١٨- وفيه: في باب مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام، حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وكان ذلك من آدم قبل النبوة، ولم يكن بذنب كثير استحق به دخول النار، وإنما كان من الصفات الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم، فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبياً كان معصوماً لا يذنب صغيرة ولا كبيرة؛ قال الله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى * ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾، وقال عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.^٢

هل فضّل الله العترة على سائر الناس؟

١١٩- وفيه: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة، حديث طويل، وفيه: فقال المأمون هل فضّل الله العترة على سائر الناس؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله تعالى أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه.

فقال له المأمون: أين ذلك من كتاب الله؟

فقال الرضا عليه السلام: في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.^٣

١. طه: ١٢١ و١٢٢.

٢. نور الثقلين ١: ٣٢٨، بحار الأنوار ١١: ٧٨، الإحتجاج ٢: ٤٢٦، عيون أخبار الرضا ١: ١٩٥، القصص للجزائري ١٤.

٣. نفس المصدر، أمالي الصدوق ٥٢٢، بشارة المصطفى ٢٢٩، تحف العقول ٤٢٥، عيون أخبار الرضا ١: ٢٢٨.



قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا﴾:

هل فسّر الله الاصطفاء في الكتاب؟

وفي العيون: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة، حديث طويل، وفيه: قالت العلماء: فأخبرنا هل فسّر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا عليه السلام: فسّر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً. . . وأما الرابعة فأخراجه عليه السلام الناس من مسجده ما خلا العترة، حتى تكلم الناس في ذلك وتكلم العباس، فقال: يا رسول الله تركت علياً وأخرجتنا؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما تركته وأخرجتكم، ولكن الله عزّ وجلّ تركه وأخرجكم، وفي هذا تبيان قوله عليه السلام لعلّي عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى.

قالت العلماء: وأين هذا من القرآن؟

قال: أبو الحسن عليه السلام: أوجدكم في ذلك قرأنا وأقرأه عليكم.

قالوا: هات، قال: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكَ مِمَّصْرَ بِيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾^{٢٠}. ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى، وفيها منزلة علي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا دليل ظاهر في قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال: ألا أن هذا المسجد لا يحلّ لجنب إلا لمحمّد وآله.

قالت العلماء: يا أبا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلا



١. آل عمران: ٣٣.

٢. يونس: ٨٧.

عندكم معشر أهل بيت رسول الله .

فقال: ومن ينكر من ذلك ورسول الله ﷺ يقول: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره معاند.^١
قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً ۚ ٢٠﴾

يا ابن شيبب أصائم أنت؟

١٢٠- وفي العيون: بإسناده إلى الريان بن شيبب، قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم. فقال لي يا ابن شيبب أصائم أنت؟ فقلت: لا.

فقال: إن هذا اليوم الذي دعا فيه زكريا عليه السلام ربه عز وجل؟ فقال: ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾، فاستجاب الله له، وأمر الملائكة فنادت زكريا ﴿ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُنْشِرُكَ بِبَيْحِي مٌصَدِّقًا ۚ ٢٠﴾، فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله تعالى استجاب الله تعالى له كما استجاب لزكريا عليه السلام.^٤



١. نور الثقلين ٢: ٣١٤، أمالي الصدوق ٥٢٥، بشارة المصطفى ٢٣٠، تأويل الآيات ٢٢٥، تحف العقول ٤٢٩، عيون أخبار الرضا ١: ٢٣١.

٢. آل عمران: ٣٨.

٣. آل عمران: ٣٩.

٤. عيون أخبار الرضا ١: ٢٩٩، نور الثقلين ١: ٢٤٢، وسائل الشيعة ١٠: ٤٦٩، بحار الأنوار ١٤: ١٦٤، الإقبال ٥٤٤، أمالي الصدوق ١٢٩، القصص للجزائري ٢٩٤.

قوله تعالى: ﴿وَأَبْرِيُّ الْأَكْمَهَةِ وَالْأَبْرَصِ﴾:

يا عليّ اذهب إلى الجبّانة فنادِ بأسماء هؤلاء.

١٢١- في كتاب التوحيد: في باب مجلس الرضا مع أهل الأديان وأصحاب المقالات، قال الرضا عليه السلام: لقد اجتمعت قريش على رسول الله صلى الله عليه وآله، فسألوه أن يحيي لهم موتاهم، فوجّه معهم عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، فقال له: اذهب إلى الجبّانة فنادِ بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك: يا فلان ويا فلان ويا فلان، يقول لكم محمّد رسول الله: قوموا بإذن الله عزّ وجلّ، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم، وأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم، ثمّ أخبروهم أنّ محمّداً قد بعث نبياً وقالوا أوددنا أننا أدركناه فنؤمن به، ولقد أبرء الأكمه والأبرص والمجانين، وكلمه البهائم والطيور والجنّ والشياطين، ولم نتّخذة ربّاً من دون الله.^٢

قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ﴾:

١٢٢- وفي العيون: قال في حديث آخر. ما شبّه أمر أحد من أنبياء الله وحججه للناس إلا أمر عيسى ابن مريم وحده، لأنّه رفع من الأرض حيّاً وقبض روحه بين السماء والأرض، ثمّ رفع إلى السماء وردّ عليه روحه، وذلك قول الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ﴾:

١. آل عمران: ٤٩.

٢. التوحيد ٤٢٣، نور الثقلين ١: ٣٤٣، بحار الأنوار ١٠: ٢٠٣، الإحتجاج ٢: ٤١٩، مناقب آل أبي طالب ٢٢٦: ١.

٣. آل عمران: ٥٥.



مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعِكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرِكَ»^١.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ﴾:

عَلِيَّ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ .

١٢٣- في العيون: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة في حديث طويل، وفيه: قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً، فأول ذلك قوله عز وجل... إلى أن قال: وأما الثالثة حين ميّز الله الطاهرين من خلقه، فأمر نبيّه صلى الله عليه وآله بالمباهلة بهم في آية الابتهاال، فقال عز وجل يا محمد: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾، فأبرز النبي صلى الله عليه وآله علياً والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم، وقرن أنفسهم بنفسه، فهل تدرّون ما معنى قوله: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾؟

قالت العلماء: عنى به نفسه.

قال أبو الحسن عليه السلام: غلطتم، إنّما عنى به علي بن أبي طالب، ومما يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله حين قال: لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي، يعني علي بن أبي طالب. وعنى بالأبناء الحسن والحسين، وعنى بالنساء فاطمة عليها السلام، فهذه خصوصية لا

١ عيون أخبار الرضا: ١: ٢١٣، بحار الأنوار: ٢٥: ١١٧، الخصال: ٢: ٥٣٨، القصص للجزائري: ٤٢٠.





يتقدّمهم فيها أحد، وفضل لا يلحقهم فيه بشر، وشرف لا يسبقهم إليه خلق، جعل نفس عليّ كنفسه.^١

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ﴾:

١٢٤- في العيون: عن الرضا في حديث، وفيه: يقول الصادق عليه السلام: واليمين الغموس، لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾.^٢

حرّمت الجنة على من ظلم أهل بيتي.

١٢٥- وفيه: عن الرضا عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: حرّمت الجنة على من ظلم أهل بيتي، وعلى من قاتلهم، وعلى المعين، وعلى من سبهم ﴿أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.^٤

قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالتُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾:

لا ترفعوني فوق حقي.

١٢٦- فيه أيضاً: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الأئمة عليهم السلام والردّ على الغلاة والمفوضة لعنهم الله، حديث طويل،

١. نور الثقلين ١: ٣٤٩، أمالي الصدوق ٥٢٥، بشارة المصطفى ٢٣٠.

٢. آل عمران: ٧٧.

٣. نور الثقلين ١: ٣٥٥، الفقيه ٣: ٥٦٣، وسائل الشيعة ١٥: ٣١٨، بحار الأنوار ٧٦: ٦، إرشاد القلوب ١: ١٧٦، علل الشرائع ٢: ٣٩١، عيون أخبار الرضا ١: ٢٨٥، مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٥١.

٤. نور الثقلين ١: ٣٥٥، عيون أخبار الرضا ٣: ٣٤، بحار الأنوار ٣٤: ٢٧.

٥. آل عمران: ٧٩.

وفيه: فقال المأمون: يا أبا الحسن بلغني أن قوماً يغلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد؟ فقال الرضا عليه السلام: حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا ترفعوني فوق حقي، فإنّ الله تعالى اتخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً؛ قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ * وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾. وقال عليّ عليه السلام: يهلك في اثنتان ولا ذنب لي: محبّ مفرط، ومبغض مفرط، إنّنا لنبرّئه إلى الله تعالى ممّن يغلّو فينا فرفعنا فوق حدّنا، كبراءة عيسى ابن مريم عليه السلام من النصارى.^٢

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾^٣:

لماذا وضع البيت وسط الأرض؟

١٢٧- في العيون: في باب ما كتب الرضا عليه السلام إلى محمّد بن سنان في جواب مسأله في العلل: وعلّة وضع البيت وسط الأرض أنّه الموضع الذي من تحته دحيث الأرض، وكلّ ربح تهبّ في الدنيا فإنّها تخرج من تحت الركن الشاميّ، وهي أوّل بقعة في الأرض،

١. آل عمران: ٧٩ و٨٠.

٢. نور الثقلين ١: ٣٥٧، بحار الأنوار ٢٥: ١٣٤، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٠٠.

٣. آل عمران: ٩٦.





لأنها الوسط، ليكون الفرض لأهل المشرق والمغرب في ذلك سواء.^١
قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^٢:

كيف تقولون في الاستطاعة؟

١٢٨- في الكشي: عن هشام بن إبراهيم الختلي وهو المشرقي، قال: قال لي أبو الحسن الخراساني: كيف تقولون في الاستطاعة بعد يونس، فذهب فيها مذهب زرارة ومذهب زرارة هو الخطأ؟ فقلت: يقول أبي عبد الله عليه السلام، وسئل عن قول الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾: ما استطاعته؟ قال: فقال أبو عبد الله: صحته وماله، فنحن يقول أبي عبد الله نأخذ.

قال: صدق أبو عبد الله عليه السلام، هذا هو الحق.^٣

قوله تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾^٤:

أحب أن تقبل عذري.

١٢٩- عن صفوان، قال: استأذنت لمحمد بن خالد على الرضا، أبي الحسن عليه السلام، وأخبرته أنه ليس يقول بهذا القول، وأنه قال: والله

١. نور الثقلين ١: ٣٦٥، بحار الأنوار ٦: ٩٦، علل الشرائع ٢: ٣٩٦، عيون أخبار الرضا ٢: ٩٠.

٢. آل عمران: ٩٧.

٣. رجال الكشي ١٤٥، بحار الأنوار ٤٤: ٥.

٤. آل عمران: ١٥٩.

لا أريد بلقائه إلا لأنتهي إلى قوله .

فقال: أدخله، فدخل، فقال له: جعلت فداك إن كان فرط مني شيء وأسرفت على نفسي، وكان فيما يزعمون أنه كان يعيبه، فقال وأنا أستغفر الله مما كان مني، فأحب أن تقبل عذري وتغفر لي ما كان مني .

فقال: نعم، أقبل، إن لم أقبل كان إبطال ما يقول هذا وأصحابه، وأشار إلي بيده، ومصدق ما يقول الآخرون، يعني المخالفين؛ قال الله لنبية ﷺ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَّفَقَّصْنَا مِنْ حَوْلِكَ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾. ثم سأله عن أبيه، فأخبره أنه قد مضى واستغفر له .^١

قوله تعالى: ﴿هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾^٢:

طول الدرجة بين السماء والأرض .

١٣٠- عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: أنه ذكر قول الله: ﴿هُم دَرَجَاتٌ

عِنْدَ اللَّهِ﴾، الدرجة ما بين السماء والأرض .^٣

قوله تعالى: ﴿لَتَبْلُؤَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾^٤:

علة الزكاة من أجل قوت الفقراء .

١٣١- في من لا يحضره الفقيه: أنه كتب الرضا علي بن

١ . تفسير العياشي: ١: ٢٠٣، نور الثقلين ١: ٤٠٤، بحار الأنوار ٤٩: ٢٧٥ .

٢ . آل عمران: ١٦٣ .

٣ . نور الثقلين ١: ١٠٦، بحار الأنوار ٦٦: ١٧١، تفسير العياشي ١: ٢٠٥ .

٤ . آل عمران: ١٨٦ .





موسى عليه السلام إلى محمّد بن سنان فيما كتب إليه من جواب مسأله: أن علّة الزكاة من أجل قوت الفقراء وتحصين أموال الأغنياء، لأنّ الله عزّ وجلّ كلّف أهل الصّحة القيام بشأن أهل الزمانة والبلوى، كما قال: ﴿لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾، في أموالكم: إخراج الزكاة، وفي أنفسكم: توطين النفس على الصبر مع ما في ذلك من أداء شكر نعم الله عزّ وجلّ، والطمع في الزيادة مع ما فيه من الزيادة والرأفة والرحمة لأهل الضعف على أهل المسكنة، والحثّ لهم على المواساة، وتقوية الفقراء، والمعونة لهم على أمر الدين، وهو عظة لأهل الغنى وعبرة لهم، ليستدلّوا على فقراء الآخرة بهم، ومالهم من الحثّ في ذلك على الشكر لله عزّ وجلّ لما حوّلهم وأعطاهم، والدعاء والتضرّع والخوف من أن يصيروا مثلهم في أمور كثيرة في أداء الزكاة والصدقات وصلّة الأرحام واصطناع المعروف.^١

قوله تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^٢: علمت أنّ لهذا البنيان بانياً.

١٣٢- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد، حديث يقول فيه عليه السلام: لَمَّا نظرت إلى جسدي، فلم يمكنني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجرّ المنفعة إليه، علمت أنّ لهذا البنيان بانياً، فأقررت به مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته، وإنشاء السحاب، وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم، وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات،

١. نور الثقلين ١: ٧٤ و ٤٢١، وسائل الشيعة ٦: ٥، الفقيه ٢: ٨، بحار الأنوار ٦: ٩٦، علل الشرائع ٢: ٣٦٩، عيون أخبار الرضا ٢: ٩٠.

٢. آل عمران: ١٩١.

علمت أن لهذا مقدراً ومنشأً.^١

قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ﴾^٢:

أنا الله لا إله إلا أنا.

١٣٣- في العيون: بإسناده إلى محمد بن يعقوب النهشلي، قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرائيل، عن ميكائيل، عن اسرافيل، عن الله جلّ جلاله أنه قال: أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الخلق بقدرتي، فاخترت منهم من شئت من أنبيائي، واخترت من جميعهم محمداً حبيباً وخليلاً وصفيّاً، وبعثته رسولاً إلى خلقي، واصطفيت له عليّاً، فجعلته له أماً ووصياً ووزيراً ومؤدياً عنه من بعده إلى خلقي، وخليفتي على عبادي... إلى قوله جلّ شأنه: وحجّتي

في السموات والأرضيين على جميع من فيهن من خلقي، لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالإقرار بولايته مع نبوة أحمد رسولي.^٣



١. عيون أخبار الرضا ١: ١٣١، نور الثقلين ١: ٤٢٤، الكافي ١: ٧٨، بحار الأنوار ٣: ٢٦، الإحتجاج ٢: ٣٩٦، التوحيد ٢٥٠، متشابه القرآن ١: ٤٦.

٢. آل عمران: ١٩٥.

٣. عيون أخبار الرضا ٢: ٤٩، نور الثقلين ١: ٤٢٥، وسائل الشيعة ٢٧: ١٨٦، بحار الأنوار ٣٨: ٩٨، أمالي الصدوق ٢٢٢، بشارة المصطفى ٣١.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا
وَرَابِطُوا﴾^١:

إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر في طلبها.

١٣٤- فيه ايضاً: بسنده عن الرضا عليه السلام، قال: إذا أراد أحدكم
الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس، وليقرأ إذا خرج من منزله
آخر سورة آل عمران، وآية الكرسي، وإنا أنزلناه في ليلة القدر، وأم
الكتاب، فإن فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة.^٢



١. آل عمران: ٢٠٠.

٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٤٩، نور الثقلين ١: ٤٢٨، وسائل الشيعة ١١: ٣٥، بحار الأنوار ١٠: ١٠٠، جامع
الأخبار ١٣٢، مكارم الأخلاق ٣٤٦.

سورة النساء

قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾:

اللَّهُمَّ صَلِّ مِنْ يَصْلُنِي واقطع من يقطعني.

١٣٥- في الكافي: بإسناده إلى الرضا عليه السلام، قال: إنَّ رحم آل محمّد الأئمة عليهم السلام لمعلقة بالعرش، تقول: اللهمَّ صَلِّ مِنْ وَصْلِنِي واقطع من قطعني، ثم هي جارية بعدها في أرحام المؤمنين، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾.^٢

كم بينك وبينها من أب؟

١٣٦- وفي العيون: بإسناده إلى الرضا عليه السلام عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ، رَأَيْتُ رَحِمًا مَتَلِقَةً بِالْعَرْشِ تَشْكُو رَحِمًا إِلَى رَبِّهَا، فَقُلْتُ لَهَا: كَمْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا مِنْ أَبٍ؟ فَقَالَتْ: نَلْتَقِي فِي أَرْبَعِينَ أَبًا.^٣

١. النساء: ١.

٢. الكافي ٢: ١٥٦، بحار الأنوار ٧١: ١٢٩.

٣. عيون أخبار الرضا ١: ٢٥٤، مستدرک الوسائل ١٥: ٢٠٥، بحار الأنوار ٧١: ٩١، الخصال ٢: ٥٤٠، كشف الغمة ٢: ٢٩٣.



قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾:

علة تزوج الرجل أربع نسوة.

١٣٧- في العيون: في باب ما كتب الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وعلة تزويج الرجل أربع نسوة وتحريم أن تزوج المرأة أكثر من واحد، لأن الرجل إذا تزوج أربع نسوة كان الولد منسوباً إليه، والمرأة لو كان لها زوجان أو أكثر من ذلك لم يعرف الولد لمن هو، إذ هم مشتركون في نكاحها، وفي ذلك فساد الأنساب والمواريث والمعارف، وعلة تزويج العبد اثنين لا أكثر منه، لأنه نصف رجل حرّ في الطلاق والنكاح، لا يملك له نفسه ولا له مال، إنّما ينفق عليه مولاه وليكون ذلك فرقاً بينه وبين الحرّ وليكون أقلّ لاشتغاله عن خدمة مواليه.^٢

قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾:

علة وجوب المهر على الزوج.

١٣٨- فيه أيضاً: في باب ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله وعلة المهر وجوبه على الرجل، ولا يجب على النساء أن يعطين أزواجهن، لأنّ على الرجل مؤنة المرأة، لأن المرأة بائعة نفسها والرجل مشتري، ولا يكون البيع ولا الشراء بغير إعطاء الثمن مع أنّ النساء محظورات عن التعامل والمتجر مع علل



١. النساء: ٣.

٢. تفسير نور الثقلين ١: ٤٤٠، عيون أخبار الرضا ٢: ٩٤، وسائل الشيعة ٢٠: ٥١٧، بحار الأنوار

٦: ١٠٠، علل الشرائع ٢: ٥٠٤.

٣. النساء: ٤.

كثيرة.^١

قوله تعالى: ﴿وَلِيُخَشَّ الَّذِينَ لَوْتَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا﴾^٢:

من أكل مال اليتيم ظلماً أعان على قتله.

١٣٩- عن محمد بن سنان عن أبي الحسن الرضا عليه السلام فيما كتب إليه من جواب مسائله: وحرم الله أكل مال اليتيم ظلماً لعل كثيرة من وجوه الفساد، أول ذلك أنه إذا أكل الإنسان مال اليتيم ظلماً فقد أعان على قتله، إذ اليتيم غير مستغن ولا محتمل لنفسه ولا قائم بشأنه^٣، ولاله من يقوم عليه ويكفيه كقيام والديه، فإذا أكل ماله فكأنه قتله وصيره إلى الفقر والفاقة مع ما حرم الله عليه، وجعل له من العقوبة في قوله عز وجل: ﴿وَلِيُخَشَّ الَّذِينَ لَوْتَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ﴾.

وكتقول أبي جعفر: إن الله أوعد في أكل مال اليتيم عقوبتين: عقوبة في الدنيا وعقوبة في الآخرة، ففي تحريم مال اليتيم استبقاء اليتيم واستقلاله بنفسه، والسلامة للعقب أن يصيبهم ما أصابه، لما أوعد الله من العقوبة مع ما في ذلك من طلب اليتيم بثأره، إذا أدرك وقوع الشحنة والعداوة والبغضاء حتى يتفانوا.^٤

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٩٤، وسائل الشيعة ٢١: ٢٦٧، بحار الأنوار ١٠٠: ٣٤٩، علل الشرائع ٢: ٥٠٠.

٢. النساء: ٩.

٣. في العيون ١: ٩٩، والبحار ٦: ٩٨، ونور الثقلين ١: ٤٤٦؛ ولا عليم بشأنه.

٤. وسائل الشيعة ٢: ١٨١، من لا يحضره الفقيه ٣: ٥٦٥، وسائل الشيعة ١٧: ٢٤٦، بحار الأنوار ٦:

٩٨، علل الشرائع ٢: ٤٨٠، عيون أخبار الرضا ٢: ٩٢.



أدنى ما يدخل به أكل مال اليتيم.

١٤٠- وفي مجمع البيان: وسئل الرضا عليه السلام: كم أدنى ما يدخل به أكل مال اليتيم تحت الوعيد في هذه الآية؟ فقال: قليله وكثيره واحد، إذا كان من نيته أن لا يرده إليهم.^١

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾:
لا ينبغي له أن يأكل إلا القصد.

١٤١- عن عده من أصحابنا عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن عن الرجل يكون في يده مال لأيتام، فيحتاج إليه فيمده يده فيأخذه وينوي أن يرده.

فقال: لا ينبغي له أن يأكل إلا القصد ولا يسرف، فإن كان من نيته أن لا يرده عليهم، فهو بالمنزل الذي قال الله عز وجل:
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾.^٢



١. نور الثقلين ١: ٤٤٩، تفسير العياشي ١: ٢٢٤، وسائل الشيعة ١٧: ٢٦٠.

٢. سورة النساء: ١٠.

٣. وسائل الشيعة ٢: ١٩٢، تفسير العياشي ١: ٢٢٤، مجمع البيان ٢: ١٣، الكافي ٥: ١٢٨، التهذيب ٦:

٣٣٩، وسائل الشيعة ١٧: ٢٥٩، بحار الأنوار ٧٦: ٢٧١، فقه القرآن ٢: ٣٤.

قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾^١:

لماذا ترث النساء نصف ميراث الرجال؟

١٤٢- روى الكليني في الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قلت: جعلت فداك كيف صار الرجل إذا مات وولده من القرابة سواء، ترث النساء نصف ميراث الرجال وهن أضعف من الرجال وأقل حيلة؟

فقال: لأن الله تبارك وتعالى فضّل الرجال على النساء بدرجة، ولأن النساء يرجعن عيالاً على الرجال.^٢

١٤٣- وفي العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة، حديث طويل، وفيه: . . . وسأله: لم صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين؟ فقال: من قبل السنبله كان عليها ثلاث حبات، فبادرت إليها حواء فأكلت منها حبة وأطعمت آدم حبتين.^٣

و السهم أحق ممّا لا سهم له.

١٤٤- وفيه أيضاً: في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين والفرائض على ما أنزل الله في كتابه ولا عول فيها: ولا يرث مع الولد والوالدين أحد إلا الزوج والمرأة، وذو السهم

١. النساء: ١١.

٢. نور الثقلين ١: ٤٥١، الكافي ٧: ٨٤، وسائل الشيعة ٢٦: ٩٤.

٣. نور الثقلين ١: ٤٥٢، ووسائل الشيعة ٢٦: ٩٦، بحار الأنوار ١٠: ٧٥، علل الشرائع ٢: ٥٧، عيون أخبار الرضا ١: ٢٤٢، القصص للجزائري ٤٠، مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣٧.



أحَقَّ مَمَّنْ لَا سَهْمَ لَهُ، وَلَيْسَتْ الْعَصْبَةُ مِنْ دِينِ اللَّهِ.^١

قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ الرُّبُوعُ مِمَّا تَرَكَ كُتُبُكُمْ﴾^٢:

لماذا لا ترث المرأة من العقار شيئاً؟

١٤٥- في العيون: في باب ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وعلة المرأة أنها لا ترث من العقار شيئاً إلا قيمة الطوب والنقض، لأن العقار لا يمكن تغييره وقلبه، والمرأة يجوز أن ينقطع ما بينها وبينه من العصمة، ويجوز تغييرها وتبديلها، وليس الولد والوالد كذلك، لأنه لا يمكن التفصّي منهما والمرأة يمكن الاستبدال بها، فما يجوز أن يجيء ويذهب، كان ميراثه فيما يجوز تبديله وتغييره إذا أشبهه، وكان الثابت المقيم حاله كمن كان مثله في الثبات والقيام.^٣

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ﴾^٤:

كانت لعبد المطلب خمس من السنن.

١٤٦- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في قول النبي: أنا ابن الذبيحين، حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وكانت لعبد المطلب خمس من السنن أجزاها الله تعالى في الإسلام، حرّم نساء



١. نور الثقلين ١: ٤٥٢، من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩٥، وسائل الشيعة ٢٦: ٨٣، بحار الأنوار ١٠: ٣٥٦، تحف العقول ٤٣٠، عيون أخبار الرضا ٢: ١٢٥.

٢. النساء: ١٢.

٣. عيون أخبار الرضا ٢: ٩٨، نور الثقلين ١: ٤٥٤، من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٤٨، تهذيب الأحكام ٩: ٣٠٠، الإستبصار ٤: ١٥٣، وسائل الشيعة ٢٦: ٢١٠، بحار الأنوار ٦: ١٠٢.

٤. النساء: ٢٢.

الآباء على الأبناء.^١

قوله تعالى: ﴿حَرَمْتُ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ﴾:

هذا هو الفرق بين الآل والأمة.

١٤٧- في العيون: في باب ذكر مجلس الرضا مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة حديث طويل، وفيه: قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً فأول ذلك قوله تعالى... إلى أن قال: وأما العاشرة فقول الله عز وجل في آية التحريم: ﴿حَرَمْتُ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ﴾، فأخبروني هل تصلح ابنتي وابنة ابني وما تناسل من صلبني لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يتزوجها لو كان حياً؟ قالوا: لا، قال: فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم تصلح له أن يتزوجها؟ قالوا: نعم.

قال: ففي هذا بيان، لأنني أنا من آله ولستم من آله، ولو كنتم من آله لحرّم عليه بناتكم كما حرّم عليه بناتي، لأنني من آله وأنتم من أمته، فهذا فرق بين الآل والأمة، لأن الآل منه، والأمة إذا لم تكن من الآل ليست منه، فهذه العاشرة.^٢

١. نور الثقلين ١: ٤٦٠.

٢. النساء: ٢٣.

٣. نور الثقلين ١: ٤٦١، عيون أخبار الرضا ١: ٢٣١، بحار الأنوار ٢٥: ٢٢٣، أمالي الصدوق ٥٢٥، بشارة المصطفى ٢٢٩، تحف العقول ٤٢٥.





قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾^١:

أَيْتَمَّعَ بِالْأُمَّةِ بِإِذْنِ أَهْلِهَا؟

١٤٨- وفي الاستبصار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت الرضا عليه السلام: أَيْتَمَّعَ بِالْأُمَّةِ بِإِذْنِ أَهْلِهَا؟

قال: نعم، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾^٢.

قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾^٣:

هَلْ يَتَمَّعُ الْأُمَّةُ بِإِذْنِ أَهْلِهَا؟

١٤٩- عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت الرضا عليه السلام: يَتَمَّعُ الْأُمَّةُ بِإِذْنِ أَهْلِهَا؟

قال: نعم إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾^٤.

قوله تعالى: ﴿إِنْ تَحْتَبُّوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾^٥:

كُلُّ مَا أَوْجِبَ عَلَيْهِ النَّارُ فَهُوَ مِنَ الْكِبَائِرِ.

١٥٠- عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، أَنَّهُ ذَكَرَ

١. النساء: ٢٥.

٢. نورالثقلين ١: ٤٦٩، الإستبصار ٣: ١٤٦، الكافي ٥: ٤٦٣، التهذيب ٧: ٢٥٧، وسائل الشيعة ٢١: ٤٠، بحار الأنوار ١٠: ٣٤٠، تفسير العياشي ١: ٢٣٤.

٣. النساء: ٢٥.

٤. تفسير العياشي ١: ٢٣٤.

٥. النساء: ٣١.

قول الله: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾: عبادة الأوثان، وشرب الخمر، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، وقذف المحصنات والفرار من الزحف وأكل مال اليتيم.^١

١٥١- وفيه أيضاً: وفي رواية أخرى عنه: أكل مال اليتيم ظلماً، وكل ما أوجب الله عليه النار.^٢

ما تقول في أعمال السلطان؟

١٥٢- وفيه أيضاً: عن سليمان الجعفري، قال: قلت لأبي الحسن الرضا: ما تقول في أعمال السلطان؟

فقال: يا سليمان الدخول في أعمالهم والعون لهم والسعي في حوائجهم عديل الكفر، والنظر إليهم على العمد من الكبائر التي يستحق به النار.^٣

١٥٣- عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾، قال: من اجتنب كبائر ما أوعده الله عليه النار إذا كان مؤمناً، كفر الله عنه سيئاته.^٤



١. تفسير العياشي ٢: ٢٣٤.

٢. تفسير العياشي ١: ٢٣٨، الكافي ٢: ٢٧٧، مستدرک الوسائل ١١: ٣٥٦، بحار الأنوار ٧٦: ١٥.

٣. تفسير العياشي ١: ٢٣٨، البرهان ١: ٣٦٥، مستدرک الوسائل ١١: ٣٥٦.

٤. وسائل الشيعة ١١: ٢٥٠، نور الثقلين ١: ٤٧٣، بحار الأنوار ٧٦: ١٢، ثواب الأعمال ١٢٩.

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾^١:

معنى الموالي في هذه الآية.

١٥٤- عن الحسن بن محبوب، قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام وسألته عن قول الله: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾.

قال: إنما عنى بذلك الأئمة بهم عقد الله أيماكنم.^٢

قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾^٣:

علة إعطاء النساء نصف ما يعطى الرجل.

١٥٥- في العيون: في باب ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسأله في العلل: وعلة إعطاء النساء نصف ما يعطى الرجل من الميراث، لأن المرأة إذا تزوجت أخذت والرجل يعطي، فلذلك وفر على الرجال. وعلة أخرى في إعطاء الذكر مثلي ما يعطى الأنثى، لأن الأنثى في عيال الذكر إن احتاجت، وعليه أن يعولها وعليه نفقتها، وليس على المرأة أن تعول الرجل، ولا يؤخذ بنفقتها إذا احتاج، فوفر الله على الرجل ذلك، وذلك قول الله عز وجل: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾^٤.

١. النساء: ٣٣.

٢. تفسير العياشي: ١: ٢٤٠، الكافي: ١: ٢١٦، الوافي: ٣: ٩٠١، وسائل الشيعة: ٢٦: ٢٤٧، بحار الأنوار: ١٠١: ٣٦٤.

٣. النساء: ٣٤.

٤. عيون أخبار الرضا: ٢: ٨٨، نور الثقلين: ١: ٤٧٦، الفقيه: ٤: ٣٥٠، تهذيب الأحكام: ٩: ٣٩٨، وسائل الشيعة: ٢٦: ٩٥، بحار الأنوار: ٦: ١٠٢، عوالي اللئالي: ٢: ١٥١، فقه القرآن: ٢: ٣٥٩.



قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾:

إِنَّ اللَّهَ لَا يَحْسَبُ مَنْ أَشْرَكَ بِهِ.

١٥٦- في العيون: عن الرضا عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ يَحْسَبُ كُلَّ الْخَلْقِ إِلَّا مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا يَحْسَبُ وَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ.^٢

قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾:

إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ يُوَفِّقُهُمُ اللَّهُ وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِهِ.

١٥٧- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وصف الإمامة والإمام، قال: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ يُوَفِّقُهُمُ اللَّهُ، وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِهِ وَحُكْمِهِ مَا لَا يُؤْتِيهِ غَيْرُهُمْ، فَيَكُونُ عِلْمُهُمْ فَوْقَ كُلِّ عِلْمِ أَهْلِ زَمَانِهِمْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ: ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأُمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَعِزَّتِهِ وَذَرِّيَّتِهِ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا * فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾.^٦

١. النساء: ٤٨.

٢. نفس المصدر ٢: ٣٤، نور الثقلين ١: ٤٧٣، بحار الأنوار ٧: ٢٦٠، جامع الأخبار ١٧٦.

٣. النساء: ٥٤.

٤. يونس: ٣٥.

٥. النساء: ١١٣.

٦. نور الثقلين ١: ٤٩٢، الكافي ١: ٢٠١، غيبة النعماني ٢٢١، كمال الدين ٢: ٦٧٨، مصباح الشريعة



هل فضل الله العترة على سائر الناس؟

١٥٨- وفيه: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة حديث طويل، وفيه فقال المأمون: هل فضل الله العترة على سائر الناس؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله تعالى أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه، فقال له المأمون: أين ذلك من كتاب الله تعالى؟

فقال له الرضا عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾، وقال عز وجل في موضع آخر: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾^١، ثم رد المخاطبة في أثر هذا إلى سائر المؤمنين، فقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^٢. بقي الذين قرنهم بالكتاب والحكمة وحسدوا عليها، فقوله عز وجل: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾، يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين، فالملك هنا هو الطاعة.^٤



٦١، معاني الأخبار ١٠٠، والآيتان هما ٥٥٥ و ٥٥٤ من النساء.

١. آل عمران: ٣٣ و ٣٤.

٢. النساء: ٥٤.

٣. النساء: ٥٩.

٤. نور الثقلين ٤٩٢: ٢، عيون أخبار الرضا: ١: ٢٢٨، بشارة المصطفى ٢٢٩، أمالي الصدوق ٥٢٢.

نحن المحسودون.

١٥٩- وفي الكافي: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

قال: نحن المحسودون.^١

قوله تعالى: ﴿كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾^٢:

يا سليمان هل يعلم الله جميع ما في الجنة والنار؟

١٦٠- في العيون: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي، قال الرضا عليه السلام في أثناء كلام بينه وبين سليمان: يا سليمان هل يعلم الله جميع ما في الجنة والنار؟ قال سليمان: نعم. قال: فيكون ما علم الله عز وجل أن يكون من ذلك؟ قال: نعم.

قال: فإذا كان حتى لا يبقى منه شيء إلا كان، أيزيدهم أو يطويه عنهم؟

قال سليمان: بل يزيدهم.

قال: فأراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه أن يكون.



١. الكافي ١: ٢٠٦.

٢. النساء: ٥٦.



قال: جعلت فداك فالمزيد لا غاية له.

قال: فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيها قبل أن يكون،
تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيراً.

قال سليمان: إنما قلت: لا يعلمه الله، لأنه لا غاية لهذا، لأن الله عز وجل وصفهما بالخلود، وكرهنا أن نجعل لهما انقطاعاً.

قال الرضا عليه السلام: ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم، لأنه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعهم عنهم، وكذلك قال الله عز وجل في كتابه: ﴿كَلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾، وقال لأهل الجنة: ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ﴾، وقال عز وجل: ﴿وَفَاكِهِتٍ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾^١. فهل جل وعز يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة؟^٢

إن قاتل الحسين بن علي في تابوت من نار.

١٦١- وفي باب آخر: عنه عليه السلام بإسناده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إن قاتل الحسين بن علي في تابوت من نار، عليه نصف عذاب أهل الدنيا، وقد شد يده ورجلاه بسلاسل من نار من كس في النار حتى يقع في قعر جهنم. وله ريح يتعوذ أهل النار إلى ربهم من شدة ننته، وهو فيها خالد، ذائق العذاب الأليم مع جميع من شايح على قتله، كلما نضجت جلودهم بدل الله عز وجل الجلود حتى يذوقوا العذاب الأليم، لا يفتر عنهم ساعة، ويسقون من حميم جهنم، فويل لهم

١. هود: ١٠٨.

٢. الواقعة: ٣٣ و٣٤.

٣. نور الثقلين ١: ٢٩٤، عيون أخبار الرضا ١: ١٨٤، بحار الأنوار ١٠: ٣٣٢، الإحتجاج ٢: ٤٠٣، التوحيد ٤٤٦.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾:

الأمانات هم الأئمة من آل محمد.

١٦٢- في الكافي: عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أحمد بن عمر، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾، قال: هم الأئمة من آل محمد عليهم السلام أن يؤدّي الإمام الأمانة إلى من بعده، ولا يخصّ بها غيره ولا يزويها عنه.^٢

١٦٣- وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد ابن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ قال: هم الأئمة، يؤدّي الإمام إلى الإمام من بعده، ولا يخصّ بها غيره ولا يزويها عنه.^٤

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾:

١٦٤- في عيون أخبار الرضا عليه السلام: في باب العلل التي ذكر الفضل

١. نور الثقلين ١: ٢٩٥، بحار الأنوار ٤٤: ٣٠٠، تأويل الآيات ٧٤٣، صحيفة الرضا ٥٨، عيون أخبار الرضا ٢: ٤٧.

٢. النساء: ٥٨.

٣. تفسير نور الثقلين ١: ٤٩٥، الكافي ١: ٢٧٦، بحار الأنوار ٢٣: ٢٧٦، بصائر الدرجات ٤٧٦، تأويل الآيات ١٤٠، تفسير العياشي ١: ٢٤٩.

٤. تفسير نور الثقلين ١: ٤٩٦.

٥. النساء: ٥٩.





بن شاذان أنه سمعها من الرضا عليه السلام مرّة بعد مرّة وشيئاً بعد شيء فإن قال: فلم جعل أولي الأمر وأمر بطاعتهم؟ قيل: لعل كثيرة، منها: أن الخلق لما وقفوا على حدّ محدود، وأمروا ألا يتعدّوا ذلك الحدّ لما فيه من فسادهم، لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم إلا بأن يجعل عليهم فيه أميناً يمنعهم من التعدي والدخول فيما خطر عليهم، لأنّه لو لم يكن ذلك كذلك، لكان أحد لا يترك لذّته ومنفعته لفساد غيره، فجعل عليهم فيما يمنعهم من الفساد، ويقيم فيهم الحدود والأحكام.

ومنها: أن لا نجد فرقة من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا إلا بقيم ورئيس لما لا بد لهم منه في أمر الدين، فلم يجز في حكم الحكيم أن يترك الخلق ممّا يعلم أنّه لا بدّ لهم منه ولا قوام إلا به، فيقاتلون فيه عددهم ويقسمون به فيئهم، ويقيم لهم جمعهم وجماعتهم، ويمنع ظالمهم من مظلومهم.

ومنها: أنّه لو لم يجعل لهم إماماً قيماً أميناً حافظاً مستودعاً، لدرست الملة، وذهب الدين، وغيّرت السنّة والأحكام، ولزاد فيه المبتدعون، ونقص منه الملحدون، وشبّهوا على المسلمين، لأنّه قد وجدنا الخلق منقوصين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف أهوائهم، وتشتّت أنحائهم، فلو لم يجعل لهم قيماً حافظاً لما جاء به الرسول، لفسدوا على نحو ما بيّنا، وغيّرت الشرائع والسنن والأحكام والأيمان، وكان ذلك فساد الخلق أجمعين.

فإن قيل: فلم لا يجوز أن يكون في الأرض إمامان في وقت واحد أو أكثر من ذلك؟ قيل: العلل منها: أن الواحد لا يختلف فعله وتدييره، والاثنين لا يتفق فعلهما وتدييرهما، وذلك إنّا لم نجد

اثنين إلا مختلفي الهمم والإرادة، فإذا كان اثنين ثم اختلف همهما وإرادتهما، وتديبرهما، وكانا كلاهما مفترضي الطاعة، لم يكن أحدهما أولى بالطاعة من صاحبه، فكأن يكون في ذلك اختلاف الخلق والتشاجر والفساد، ثم لا يكون أحدهما مطيعاً لأحدهما إلا وهو عاصٍ للآخر، فتعمّ المعصية أهل الأرض، ثم لا يكون لهم مع ذلك السبيل إلى الطاعة والإيمان، ويكونوا إنما أتوا في ذلك من قبل الصانع الذي وضع لهم باب الاختلاف والتشاجر، إذا أمرهم باتباع المختلفين.

ومنها: أنه لو كانا إمامين، كان لكل من الخصمين أن يدعو إلى غير ما يدعو إليه صاحبه في الحكومة، ثم لا يكون أحدهما أولى بأن يتبع من صاحبه، فتبطل الحقوق والأحكام والحدود.

ومنها: أنه لا يكون واحد من الحجتين أولى بالنطق والحكم والأمر والنهي من الآخر، وإذا كان هذا كذلك وجب عليهما أن يبتدئا بالكلام، وليس لأحدهما أن يسبق له صاحبه بشيء إذا كانا في الإمامة شرعاً واحداً، فإذا جاز لأحدهما السكوت جاز للآخر مثل ذلك، وإذا جاز لهما السكوت بطلت الحقوق والأحكام وعطلت الحدود، وصار الناس كأئمتهم لا إمام لهم.

فإن قال: فلم لا يجوز أن يكون الإمام من غير جنس الرسول ﷺ؟ قيل لعل، منها: أنه لما كان الإمام مفترض الطاعة لم يكن بدّ من دلالة تدلّ عليه ويتميّز بها من غيره، وهي القرابة المشهورة والوصية الظاهرة، ليعرف من غيره ويهتدي إليه بغيره. ومنها: أنه لو جاز في غير جنس الرسول، لكان قد فضّل من ليس برسول على الرسول، إذ جعل أولاد الرسول أتباعاً لأولاد أعدائه





كأبي جهل وابن أبي معيط، لأنه قد يجوز بزعمه أن ينتقل ذلك في أولادهم إذا كانوا مؤمنين، فيصير أولاد الرسول تابعين، وأولاد أعداء الله وأعداء رسوله متبوعين، فكان الرسول ﷺ أولى بهذه الفضيلة من غيره وأحق.

ومنها: أن الخلق إذا أقروا للرسول وأذعنوا له بالطاعة، لم يتكبر أحد منهم أن يتبع ولده ويطيع ذريته، ولم يتعاضم ذلك في أنفس الناس، وإذا كان ذلك في غير جنس الرسول فكان كل واحد منهم في نفسه أنه أولى به من غيره، ودخلهم من ذلك الكبر، ولم تسنح أنفسهم بالطاعة لمن هو عندهم دونه، فكان يكون ذلك داعية لهم إلى الفناء والنفاق والاختلاف.^١

ذاك علي بن أبي طالب.

وعن أبان: أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: فسألته عن قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾.

فقال: ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام. ثم سكت، فلما طال سكوته، قلت: ثم من؟

قال: ثم الحسن. ثم سكت، فلما طال سكوته. قلت: ثم من؟

قال الحسين. قلت: ثم من؟

قال: ثم علي بن الحسين وسكت. فلم يزل يسكت عند كل واحد حتى أعيد المسألة. فيقول حتى سألهم إلى آخرهم.^٢

١. عيون أخبار الرضا: ٢: ١٠٢، نور الثقلين: ١: ٤٩٧، علل الشرائع: ١: ٢٥٣، بحار الأنوار: ٢٥: ١٤٥.

٢. تفسير العياشي: ١: ٢٥١، بحار الأنوار: ٧: ٦١، البرهان: ١: ٣٨٥.

الملك هاهنا هو الطاعة لهم.

١٦٥- وفي العيون: بسنده عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان... فقال أبو الحسن: إن الله عز وجل أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه.

فقال المأمون: وأين ذلك من كتاب الله؟

فقال له الرضا: في قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾. يعني الذين قرنهم بالكتاب والحكمة وحسدوا عليها، فقوله عز وجل: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾، يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين، فالملك هاهنا هو الطاعة لهم... ٢

قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ ٣:

إن الله قرن الأئمة بالكتاب والحكمة.

١٦٦- وفي العيون: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأئمة، حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وفيه: قال عز وجل في موضع آخر: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾، ثم رد المخاطبة في أثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال: ﴿يَا

١. النساء: ٥٤.

٢. موسوعة الإمام الرضا: ٤، ٤٨٦، عيون أخبار الرضا: ١، ٢٢٨.

٣. النساء: ٥٩.





أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ»،
يعني الذين قرنهم بالكتاب والحكمة وحسدوا عليها.^١

ما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه لهم .

١٦٧- وفي هذا المجلس كلام له طويل عليه السلام، يقول فيه في شأن
ذوي القربى: فما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه لهم، وكذلك الفيء
ما رضيه منه لنفسه ولنبيّه رضيه لذي القربى، كما أجزأهم في
الغنيمة، فبدأ بنفسه جلّ جلاله ثم برسوله ثم بهم سهمهم بسهم
الله وسهم رسوله، وكذلك في الطاعة، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، فبدأ بنفسه ثم
برسوله ثم بأهل بيته.^٢

الأئمة من ولد علي وفاطمة.

١٦٨- وفيه أيضا: في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من
محض الإسلام وشرائع الدين، بإسناده إلى الرضا عن جعفر بن
محمد، عن أبيه محمد بن علي عليه السلام، قال: أوصى النبي صلى الله عليه وآله إلى
علي والحسن عليه السلام، ثم قال في قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، قال: الأئمة من
ولد علي وفاطمة إلى أن تقوم الساعة.^٣

قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾:

١. موسوعة الإمام الرضا: ٤: ٥٠٥، بحار الأنوار: ٢٥: ٢٣٠، بشارة المصطفى: ٢٣٤، تحف العقول: ٤٣٤،
عيون أخبار الرضا: ١: ٢٣٧.

٢. تفسير نور الثقلين: ١: ٥٠٥، بحار الأنوار: ٢٥: ٢٢٠، أمالي الصدوق: ٥٢٢.

٣. عيون أخبار الرضا: ٢: ١٣١، بحار الأنوار: ٢٨٦: ٢٣، دلائل الإمامة: ٢٣١، كمال الدين: ١: ٢٢٢،
مناقب آل أبي طالب: ١: ٢٨٢.

٤. النساء: ٦٩.

صَدِيقَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَفَارُوقَهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

١٦٩- في العيون: عن الرضا عليه السلام عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكل أمة صديق وفاروق، وصديق هذه الأمة وفاروقها علي بن أبي طالب.^١

أولياؤنا رفقاء النبيين.

١٧٠- وعن عبد الله بن جندب عن الرضا عليه السلام، قال: حَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ لِيُنَّا رَفِيقًا لِلنَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا.^٢

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾^٣:

أنت أولى بسيئاتك مني.

١٧١- في رواية الحسن بن علي الوشاء عن الرضا عليه السلام: وأنت أولى بسيئاتك مني، عملت المعاصي بقوتي التي جعلت فيك.^٤

قوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^٥:

جعل الله طاعة النبي صلى الله عليه وآله طاعته.

١٧٢- في العيون أيضاً: بإسناده إلى عبد السلام بن صالح

١. نور الثقلين ١٥: ٥١٥، عيون أخبار الرضا ٢: ١٣، بحار الأنوار ٣٨: ١١٣، القصص للراوندي ١٧٣.

٢. تفسير العياشي ١: ٢٥٦، البرهان ١: ٣٩١، بحار الأنوار ٢٣: ٣١٣، تفسير فرات الكوفي ٢٨٣.

٣. النساء: ٧٩.

٤. تفسير العياشي ١: ٢٥٩، البرهان ١: ٣٩٥، الكافي ١: ١٥٧، بحار الأنوار ٥: ١٥، التوحيد: ٣٦٢، عيون أخبار الرضا ١: ١٤٣، كشف الغمة ٢: ٢٨٩.

٥. النساء: ٨٠.





الهرروي، قال: قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث: إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَزُورُونَ رَبَّهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ؟ فقال عليه السلام: يا أبا الصلت إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَضَّلَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمَلَائِكَةِ، وَجَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ، وَمُبَايَعَتَهُ مُبَايَعَتَهُ، وَزِيَارَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ زِيَارَتَهُ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾، وَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي فَقَدْ زَارَ اللَّهَ، وَدَرَجَةُ النَّبِيِّ فِي الْجَنَّةِ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ، فَمَنْ زَارَهُ فِي دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ مَنْزِلِهِ فَقَدْ زَارَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. ٢

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ﴾:

إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ سَنَحَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ.

١٧٣- عن عبد الله بن جندب، قال: كتب إلي أبو الحسن الرضا عليه السلام: ذكرت رحمك الله هؤلاء القوم الذين وصفت أنهم كانوا بالأمس لكم إخواناً، والذي صاروا إليه من الخلاف لكم والعداوة لكم والبراءة منكم، والذين تأفكوا به من حياة أبي صلوات الله عليه ورحمته. وذكر في آخر الكتاب: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ سَنَحَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ اغْتَرَّهُمْ بِالشَّبْهَةِ، وَلَبَسَ عَلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِمْ، وَذَلِكَ لَمَّا ظَهَرَتْ فِرْيَتُهُمْ، وَاتَّفَقَتْ كَلِمَتُهُمْ وَكَذَبُوا عَلَى عَالَمِهِمْ، وَأَرَادُوا

١. الفتح: ١٠.

٢. نور الثقلين: ١: ٥١٥، عيون أخبار الرضا: ١: ١١٥، وسائل الشيعة: ١٤: ٣٢٥، الإحتجاج: ٢: ٤٠٨، أمالي الصدوق: ٤٦٠، التوحيد: ١١٧، بجزر الأنوار: ٣: ٤.

٣. النساء: ٨٣.

الهدى من تلقاء أنفسهم، فقالوا: لم ومن وكيف؟ فأتاهم الهلاك من مآمن احتياطهم، وذلك بما كسبت أيديهم وما ربك بظلام للعبيد، ولم يكن ذلك لهم ولا عليهم، بل كان الفرض عليهم والواجب لهم ذلك الوقوف عند التحير وردّ ما جهلوه من ذلك إلى عالمه ومستنبطه، لأن الله يقول في محكم كتابه: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾، يعني آل محمد، وهم الذين يستنبطون من القرآن، ويعرفون الحلال والحرام، وهم الحجّة لله على الخلق.^١

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾^٢:

١٧٤- في العيون بإسناده إلى فضل بن كثير عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: من لقي فقيراً مسلماً فسلم عليه خلاف سلامه على الغنيّ لقي الله عزّ وجلّ يوم القيامة وهو غضبان عليه.^٣

قوله تعالى: ﴿شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ﴾^٤:

علّة وجوب صوم شهرين متتابعين.

١٧٥- وفي باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان أنّه سمعها من الرضا عليه السلام، قال: فلم وجب في الكفارة على من لم يجد تحرير رقبة

١. تفسير العياشي ١: ٢٦٠، بحار الأنوار ٧: ٦١، البرهان ١: ٣٩٧، الصافي ١: ٣٧٤، وسائل الشيعة ٢٧: ١٧١.

٢. النساء: ٨٦.

٣. نور الثقلين ١: ٥٢٥، وسائل الشيعة ١٢: ٦٤، مستدرک الوسائل ٩: ١٥٨، بحار الأنوار ٦٩: ٣٨، أمالي الصدوق ٤٤٣، جامع أخبار ١١١، روضة الواعظين ٢: ٤٥٤، عيون أخبار الرضا ٢: ٥٢، مشكاة الأنوار ٩.

٤. النساء: ٩٢.



الصيام دون الحج والصلاة وغيرهما؟

قيل: لأن الصلاة والحج وسائر الفرائض مانعة للإنسان من التقلب في أمر دنياه.

فإن قال: فلم وجب عليه صوم شهرين متتابعين دون أن يجب عليه شهر واحد وثلاثة أشهر؟

قيل: لأن الفرض الذي فرضه الله عز وجل على الخلق هو شهر واحد، فضعف في هذا الشهر في الكفارة تأكيداً وتغليظاً عليه.

فإن قال: فلم جعلت متتابعين؟

قيل: لئلا يهون عليه الأول فيستخف به، لأنه إذا قضاها متفرقاً كان عليه القضاء^١.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾^٢:

١٧٦- روى الديلمي في إرشاد القلوب: قالت المعتزلة يوماً في مجلس الرضا عليه السلام: إن أعظم الكبائر القتل، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾.

قال الرضا عليه السلام: أعظم من القتل إثماً وأقبح منه بلاء الزنى، لأن القاتل لم يفسد بضرب المقتول غيره ولا بعده فساداً، والزاني قد أفسد النسل إلى يوم القيامة وأحل المحارم، فلم يبق في المجلس

١. نور الثقلين: ١: ٥٣٢، عيون أخبار الرضا: ٢: ١١٩، وسائل الشيعة: ١٠: ٣٧٠، بحار الأنوار: ٦: ٨٣، علل الشرائع: ١: ٢٧٣.

٢. النساء: ٩٣.



فقيه إلا قبل يده وأقرّ له بما قاله .^١

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾^٢:

لم قصّرت الصلاة في السفر؟

١٧٧- في العيون: في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان أنّه

سمعها من الرضا عليه السلام: فاتّه قال: فلم قصّرت الصلاة في السفر؟

قيل: لأنّ الصلاة المفروضة أولاً إنّما هي عشر ركعات، والسبع إنّما زيدت فيما بعد، فحَقّف الله عند تلك الزيادة لموضع سفره وتعبه و نصبه واشتغاله بأمر نفسه واطمأنه و اقامته، لئلا يشتغل عمّا لا بدّ له من معيشته رحمة من الله تعالى، وتعطفاً عليه إلا صلاة المغرب، فإنّها لم تقصّر لأنّها مقصّرة في الأصل.

فإن قال: فلم وجب التقصير في ثمانية فراسخ لا أقلّ من ذلك ولا أكثر؟

قيل: لأنّ ثمانية فراسخ مسيرة يوم للعامة والقوافل و الأثقال، فوجب التقصير في مسيرة يوم.

فإن قال: فلم وجب التقصير في مسيرة يوم؟

قيل: لأنّه لو لم يجب في مسيرة يوم لما وجب في مسيرة سنة، وذلك أنّ كلّ يوم يكون بعد هذا اليوم فأنّما هو نظيره هذا اليوم، فلو لم يجب في هذا اليوم لما وجب في نظيره إذا كان نظيره مثله لا

١. موسوعة الأمام الرضا: ٤٨٨، أرشاد القلوب ٧١.

٢. النساء: ١٠١.



فرق بينهما.^١

قوله تعالى: ﴿يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ﴾^٢:

١٧٨- عن محمد يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن سليمان الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ﴾، قال: يعني فلاناً وفلاناً وأبا عبيدة الجرّاح.^٣

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾:

ما تقول في المذنب منّا ومن غيرنا؟

١٧٩- في العيون: في باب قول الرضا عليه السلام لأخيه زيد بن موسى حين أفتخر على من في مجلسه، بإسناده إلى أبي الصلت الهروي، قال: سمعت الرضا عليه السلام يحدث عن أبيه: أن إسماعيل قال للصادق عليه السلام: يا أبتاه ما تقول في المذنب منّا ومن غيرنا؟ فقال عليه السلام: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾.^٤



١. تفسير نور الثقلين: ١: ٥٤٢، من لايحضره الفقيه ١: ٤٥٤، وسائل الشيعة ٤: ٨٧، بحار الأنوار ١: ٧٤.

٢. النساء: ١٠٨.

٣. الكافي ٨: ٢٧٥، بحار الأنوار ٣٠: ٢٧١.

٤. النساء: ١٢٣.

٥. عيون الأخبار الرضا ٢: ٢٣٤، نور الثقلين ١: ٥٥٣، بحار الأنوار ٦: ١٧٥.

قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾:

لماذا اتخذ الله إبراهيم خليلاً؟

١٨٠- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من العلل، بإسناده إلى الحسين بن أبي خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه عليه السلام، أنه قال: إنما اتخذ الله عز وجل إبراهيم خليلاً لأنه لم يردّ أحداً، أو لم يسأل أحداً قط غير الله تعالى.^٢

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا﴾^٣:

نشوز الرجل أن يهّم بطلاق امرأته.

١٨١- عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾، قال: نشوز الرجل يهّم بطلاق امرأته، فتقول له: أدع ما على ظهرك وأعطيك كذا وكذا، وأحللك من يومي وليلتي على ما اصطلحا فهو جائز.^٤

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾^٥:

إذا سمعت الرجل يجحد الحق فقم من عنده.

١٨٢- وعن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في

١. النساء: ١٢٥.

٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٧٦، نور الثقلين ١: ٥٥٤، وسائل الشيعة ٩: ٤٤١، بحار الأنوار ١٢: ٤، علل الشرائع ١: ٣٤، القصص للجزائري ٩٥.

٣. النساء: ١٢٨.

٤. تفسير العياشي ١: ٢٧٨، بحار الأنوار: ١٠٣، تفسير البرهان ١: ٤١٩، بحار الأنوار ١٠١: ٥٢.

٥. النساء: ١٤٠.





قول الله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ﴾، قال: إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في أهله، فقم من عنده ولا تقاعده. ١

قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾: ٢

هل وقع السهو للنبي ﷺ؟

١٨٣- في العيون حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه، قال: حدّثني أبي عن أحمد بن عليّ الأنصاري عن أبي الصلت الهروي، قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله إن في سواد الكوفة قوماً يزعمون أنّ النبي ﷺ لم يقع عليه السهو في صلاته. فقال: كذبوا لعنهم الله، إنّ الذي لا يسهو هو الله لا إله إلا هو.

قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله وفيهم قوم يزعمون أنّ الحسين ابن عليّ لم يقتل، وأنّه ألقى شبهه على حنظلة بن أسعد الشامي، وأنّه رفع إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم عليه السلام، ويحتجون بهذه الآية ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾.

فقال: كذبوا عليهم غضب الله ولعنته، وكفروا بتكذيبهم لنبيّ الله ﷺ في إخباره بأنّ الحسين عليه السلام سيقتل، والله لقد قتل

١. تفسير العياشي ١: ٢٨١، بحار الأنوار ٢١: ١١٧، تفسير البرهان ١: ٤٢٣، تفسير الصافي ١: ٤٠٥، مجمع البيان ٣: ١٢٧، بحار الأنوار ١٠١: ٥٢.

الحسين وقتل من كان خيراً من الحسين أمير المؤمنين والحسن بن عليّ عليهما السلام، وما منّا إلا مقتول، وإني والله لمقتول بالسّم باغتيال من يغتالني، أعرف ذلك بعهد معهود إليّ من رسول الله أخبره به جبرائيل عليه السلام عن ربّ العلمين عزّ وجلّ. وأمّا قوله عزّ وجلّ ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾، فإنّه يقول: لن يجعل الله على أنبيائه عليهم السلام سبيلاً من طريق الجنّة.^١

قلت: ولا يخفى على القارئ الكريم أنّ روايات سهو النبي صلى الله عليه وآله صدرت عن تقيّة، لأنّها موافقة للعامة، كما نقل العلامة المجلسي عن الشيخ الطوسي رحمه الله في التهذيب قائلاً: فأما الأخبار التي قدّمتها من أنّ النبي سها فسجد، فإنّها موافقة للعامة.^٢

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾^٣:

إنّ الله لا يسخر ولا يستهزئ لكن...

١٨٤- في العيون: حدّثنا محمّد بن أحمد إبراهيم المعاديّ، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفيّ الهمدانيّ، حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا عليه السلام... إلى أن قال: وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ وعن

١. نور الثقلين ١: ٥٦٤، بحار الأنوار ٢٥: ٣٥٠، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٠٣.

٢. بحار الأنوار ١٧: ١٠١.

٣. النساء: ١٤٢.

٤. التوبة: ٧٩.





قوله: ﴿يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ . . .﴾، وقوله تعالى ﴿وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرَ اللَّهِ﴾^١، وعن قول عز وجل ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾.

فقال: إن الله لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع، ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة، تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً.^٢

المنافقون يظهرون الإيمان ويسرون الكفر.

١٨٥- وعن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: كتبت إليه أسأله عن مسألة، فكتب إلي: إن الله يقول: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ . . .﴾ إلى قوله ﴿سَيِّئاً﴾^٤ ليسوا من عترة المؤمنين وليسوا من المسلمين يظهرون الإيمان ويسرون الكفر والتكذيب، لعنهم الله.^٥

قوله تعالى: ﴿مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾^٦:

١٨٦- في الكشي: بسنده عن يحيى بن المبارك، قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام بمسائل فأجابني، وكنت ذكرت في آخر الكتاب قول الله عز وجل: ﴿مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾،

١. البقرة: ١٥.

٢. آل عمران: ٥٤.

٣. عيون أخبار الرضا: ١: ١٢٥، نور الثقلين: ١: ٤٦٥، بحار الأنوار: ٣: ٣١٨، الإحتجاج: ٢: ٤١١، التوحيد: ١٦٣، معاني الأخبار: ١٣.

٤. النساء: ١٤٣.

٥. تفسير العياشي: ١: ٢٨١، البرهان: ١: ٤٢٤، بحار الأنوار: ٦٩: ١٧٥، الزهد: ٦٦.

٦. النساء: ١٤٣.

فقال: نزلت في الواقفة^١.

قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^٢:

١٨٧- روي عن صفوان بن يحيى، قال: سألتني أبو قرّة المحدث صاحب شبرمة أن أدخله إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام، فاستأذنه فأذن له فدخل، فقال له: أخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله لموسى عليه السلام.

فقال: الله أعلم ورسوله بأبيّ لسان كلمه؛ بالسريانية أم بالعبرانية. فأخذ أبو قرّة بلسانه، فقال: إنّما أسألك عن هذا اللسان.

فقال أبو الحسن عليه السلام: سبحان الله ممّا تقول، ومعاذ الله أن يشبه خلقه أو يتكلّم بمثل ما هم به يتكلّمون، ولكّنه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء، ولا كمثله شيء ولا كمثله قائل فاعل.

قال: كيف ذلك؟

قال: كلام الخالق للمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق، ولا يلفظ بشقّ فم ولسان، ولكن يقول له: كن فكان بمشيّته، ما خاطب به موسى من الأمر والنهي من غير تردّد في نفس^٣.

أخبرني عن حوارٍ عيسى كم كان عدّتهم؟

١٨٨- وفي كتاب التوحيد: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع أصحاب المقالات والأديان، قال الرضا عليه السلام للجاثليق: سل عمّا بدا لك.

١. الكشّيّ: ٤٦١، بحار الأنوار: ٤٨: ٢٦٨.

٢. النساء: ١٦٤.

٣. تفسير نور الثقلين: ١: ٥٧٥، بحار الأنوار: ٣٤٣: ١٠، الإحتجاج: ٢: ٤٠٥.





قال الجاثليق: أخبرني عن حوارِي عيسى بن مريم كم كان عدّتهم وعن علماء الإنجيل كم كانوا؟

قال الرضا عليه السلام: على الخبير سقطت، أمّا الحواريون فكانوا اثني عشر رجلاً، وكان أفضلهم وأعلمهم ألقا، وأمّا علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال: يوحنا الأكبر بأج، ويوحنا بقرقيسيا، ويوحنا الديلمي بزجار، وعنده كان ذكر النبي ﷺ وذكر أهل بيته وأمته، وهو الذي بشر أمة عيسى وبني إسرائيل به.^١

لم سمي الحواريون الحواريين؟

١٨٩- وفي العيون: بإسناده إلى علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: لم سمي الحواريون الحواريين؟

قال: أمّا عند الناس فإتّهم سمّوا حواريين لأنهم كانوا قصارين يخلّصون الثياب من الوسخ بالغسل، وهو اسم مشتق من الخبز الحوار، وأمّا عندنا فسمي الحواريون حواريين لأنهم كانوا مخلصين في أنفسهم ومخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكّر.^٢

١. نور الثقلين ١: ٦٩٠، التوحيد ٤٢١، بحار الأنوار ١٠: ٣٠٣، عيون أخبار الرضا ١: ١٥٨.

٢. عيون أخبار الرضا ١: ١٥٨، بحار الأنوار ١٠: ٢٠٣، التوحيد ٤٢١.

سورة الملك

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾:
أنزل الله هذه الآية آخر عمر النبي.

١٩٠- في العيون: بإسناده إلى الرضا عليه السلام حديث طويل، وفيه يقول عليه السلام: وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره عليه السلام: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾، وأمر الإمامة من تمام الدين.^٢

تزف بعض الأيام كما تزف العروس.

١٩١- وعن السيد ابن طاووس، من كتاب النشر والطي، رواه عن الرضا عليه السلام، قال: إذا كان يوم القيامة زفت أربعة أيام على الله كما تزف العروس إلى خدرها.

١. المائدة: ٣.

٢. عيون أخبار الرضا: ١: ٢١٦، نور الثقلين: ١: ٥٨٩، الكافي: ١: ١٩٨، بحار الأنوار: ٢٥: ١٢٩، الإحتجاج

٢: ٤٣٣، أمالي الصدوق: ٦٧٤، غيبة النعماني: ٢١٦، كمال الدين: ٢: ٦٧٥، معاني الإخبار: ٩٦.



قيل: ما هذه الأيام؟

قال: يوم الأضحى، ويوم الفطر، ويوم الجمعة، ويوم الغدير.

وإنّ يوم الغدير بين الأضحى والفطر والجمعة كالقمر بين الكواكب، وهو اليوم الذي نجا فيه إبراهيم الخليل من النار، فصامه شكراً لله.

وهو اليوم الذي أكمل الله به الدين في إقامة النبي ﷺ علياً أمير المؤمنين علماً وأبان فضيلته ووضاءته، فصام ذلك اليوم. وفي هذا اليوم أنزلت هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...﴾^١.

قوله تعالى: ﴿وَالْمُنْحَنَقَةُ وَالْمُفَوَّذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ﴾^٢:

إذا أدركت ذكاة هذه الثلاثة فكلها.

١٩٢- عن الحسن بن عليّ الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول: المتردّية والنطيحة وما أكل السبع إذا أدركت ذكاته فكله.^٣

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ﴾^٤:

١٩٣- روى الشيخ الطوسي في التهذيب: بسنده عن زكريّا بن آدم، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الكلب والفهد يرسلان

١. إقبال الأعمال، ٧٧٧، بحار الأنوار، ٩٥: ٣٢٣.

٢. المائدة: ٣.

٣. العياشي: ١: ٢٩٧، البرهان: ١: ٣٣٤، تفسير الصافي: ١: ٤٢٠، الكافي: ٦: ٢٠٣، تهذيب الأحكام: ٩: ٥٩، وسائل الشيعة: ٢٤: ٣٨، بحار الأنوار: ٦٣: ٣٣٤.

٤. المائدة: ٤.



فيقتل.

قال: فقال عليه السلام لي: هما ممّا قال الله تعالى ﴿مُكَلِّبِينَ﴾، فلا بأس بأكله.^١

قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^٢:

حكم من تزوّج النصرانية على المسلمة.

١٩٤- في الكافي: عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا أبا محمّد ما تقول في رجل تزوّج نصرانية على مسلمة؟

قلت: جعلت فداك وما تقول لي بين يديك؟

قال: لتقولن، فإنّ ذلك يعلم به قلوي.

قلت: لا يجوز تزوّج النصرانية على المسلمة ولا غير المسلمة.

قال: لم؟ قلت: لقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ﴾^٣.

قال: فما تقول في هذه الآية: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^٤؟

قلت: فقلوه: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ﴾ نسخت هذه الآية.



١. تهذيب الأحكام ٩: ٢٩، وسائل الشيعة ٢٣: ٣٤٤.

٢. المائة: ٥.

٣. البقرة: ٢٢١.

٤. المائة: ٥.

فتبسم ثم سكت. ١

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾: ٢

كيفية الوضوء.

١٩٥- عن صفوان، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾.

فقال: قد سأل رجل أبا الحسن عن ذلك.

فقال: سيكفيك، أو كفتك سورة المائدة، يعني المسح على الرأس والرجلين.

قلت: فإنه قال: اغسلوا أيديكم إلى المرافق، فكيف الغسل؟

قال: هكذا: أن يأخذ الماء بيده اليمنى فيصبه في اليسرى، ثم يفيضه على المرفق، ثم يمسخ إلى الكف.

قلت له: مرة واحدة؟

فقال: كان يفعل ذلك مرتين.

قلت: يرد الشعر؟

قال: إذا كان عنده آخرفعل وإلا فلا. ٣



١. الكافي ٥: ٣٧٥، نور الثقلين ١: ٥٩٤، تهذيب الأحكام ٧: ٢٩٧، الإستبصار ٣: ١٧٨، وسائل الشيعة ٢٠: ٥٣٤، بحار الأنوار ٢: ٢٧٨.

٢. المائدة: ٦.

٣. العياشي ١: ٣٠٠، البرهان ١: ٤٥٣، بحار الأنوار ١٨: ٦٨.

قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ﴾^١!

هل تعرف نبيّاً أقام السنّة بعد الفترة غير محمّد؟

١٩٦- في كتاب التوحيد: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع أصحاب الملل والمقاتلات، قال الرضا عليه السلام لرأس الجالوت: وقد قال داوود في زبوره وأنت تقرأ: اللهم ابعث مقيم السنّة بعد الفترة، فهل تعرف نبيّاً أقام السنّة بعد الفترة غير محمّد صلى الله عليه وآله؟

قال رأس الجالوت: هذا قول داوود نعرفه ولا ننكره، ولكن عنى بذلك عيسى وأيامه هي الفترة.

قال الرضا عليه السلام: جهلت أنّ عيسى لم يخالف السنّة، وقد كان موافقاً لسنّة التوراة حتى رفعه الله إليه. وفي الإنجيل مكتوب: إنّ ابن البزة ذاهب والفار قليط جاء من بعده وهو الذي يخفف الأصار، ويفسر لكم كلّ شيء، ويشهد لي كما شهدت له، أنا جئتكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل، أتؤمن بهذا في الإنجيل؟
قال: نعم، لا أنكره.^٢



١. المائدة: ١٥.

٢. نور الثقلين ١: ٦٠٢، التوحيد ٤٣٩، بحار الأنوار ١٠: ٣٠٩، الإحتجاج ٢: ٤٢٣.



قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^١:

لا تأكلوا من فخارها فإنها تورث الذلّة.

١٩٧- روى الحميري في قرب الإسناد: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام قال: قلنا له: إن أهل مصر يزعمون أنّ بلادهم مقدّسة.

قال: وكيف ذلك؟

قلت: جعلت فداك يزعمون أنّه يحشر من جبلهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب.

قال: لا، لعمرى ما ذاك كذلك، وما غضب الله على بني إسرائيل إلا أدخلهم مصر، ولا رضى عنهم إلا أخرجهم منها إلى غيرها، ولقد أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى أن يخرج عظام يوسف منها، ولقد قال رسول الله ﷺ: لا تغسلوا رؤوسكم بطينها، ولا تأكلوا من فخارها^٢، فإنها تورث الذلّة^٣.

قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾:

هل مصر من البلاد المقدّسة؟

١٩٨- عن علي بن أسباط عن الرضا عليه السلام، قال: قلت له: إن أهل مصر يزعمون أنّ بلادهم مقدّسة.

١. المائة: ٢١.

٢. الفخار: جمع الفخارة أي الجزة.

٣. نور الثقلين ١: ٦٠٨، بحار الأنوار ٧٣: ٧٣، قرب الإسناد ١٦٥.

٤. المائة: ٢١.

قال: وكيف ذلك؟

قلت: جعلت فداك يزعمون أنه يحشر في جبلهم سبعون ألفاً، يدخلون الجنة بغير حساب.

فقال: لا، لعمرى ما ذاك كذلك، وما غضب الله على بني إسرائيل إلا أدخلهم مصر، ولا رضي عنهم إلا أخرجهم منها إلى غيرها، ولقد أوحى الله إلى موسى أن يخرج عظام يوسف منها، فاستدل موسى على من يعرف موضع القبر، فدل على امرأة عمياء زمناً، فسألها موسى أن تدله عليه، فأبت إلا على خصلتين: يدعو الله فيذهب بزمانتها ويصيرها معه في الجنة في الدرجة التي هو فيها، فأعظم ذلك موسى، فأوحى الله إليه وما يعظم عليك من هذا؟ أعطها ما سألت، ففعل فوعده طلوع القمر، فحبس الله طلوع القمر حتى جاء موسى لموعده، فأخرجته من النيل في سبط مرمر، فحملة موسى.

قال: ثم قال: إن رسول الله ﷺ قال: لا تأكلوا من فخارها ولا تغسلوا رؤوسكم بطينها، فإنه يورث الذلّة ويذهب بالغيرة.^١

هذا الذي وعدنا الله.

١٩٩- وفي القصص: بإسناده عن ابن أورمة عن محمد بن أبي صالح، عن الحسن بن محمد بن أبي طلحة، قال: قلت للرضا عليه السلام: أيأتي الرسل عن الله بشيء ثم تأتي بخلافه؟

قال عليه السلام: نعم، إن شئت حدثتك، وإن شئت أتيتك به من كتاب الله، قال الله تعالى جلّت عظمته: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ فما دخلوها، ودخل أبناؤهم.

وقال عمران: إن الله وعدني أن يهب لي غلاماً نبياً في سنتي

١. تفسير العياشي: ١: ٣٠٤، البحار: ٥٧: ٢٠٨، البرهان: ١: ٤٥٦.





هذه وشهري هذا، ثم غاب وولدت امرأته مريم، وكفلها زكريا، فقالت طائفة: صدق نبي الله، وقال آخرون: كذب، فلما ولدت مريم عيسى عليه السلام، قالت الطائفة التي أقامت على صدق عمران: هذا الذي وعدنا الله^١.

قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ﴾:

أول من قال الشعر.

٢٠٠- في عيون أخبار الرضا: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي، وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: وسأله عن أول من قال الشعر.

فقال: آدم عليه السلام.

قال: وما كان شعره؟

قال: لما أنزل إلى الأرض من السماء، فرأى تربتها وسعتها وهوهاها وقتل قاييل هابيل، فقال آدم عليه السلام:

تغيرت البلاد ومن عليها
فوجه الأرض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم
وقل بشاشة الوجه المليح

١. موسوعة الإمام الرضا ٥: ٨، قصص الراوندی ٢١٤، بحار الأنوار ١٤: ٢٠٣، القصص للجزائري ٤٠٣.

فأجابه إبليس:

تنحّ عن البلاد وساكنيها
فبي في الخلد ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك في قرار
وقلبك من أذى الدنيا مريح
فلم تنقك من كيدي ومكري
إلي أن فاتك الثمن الربيح
فلولا رحمة الجبار أضحي
بكفك من جنان الخلد ريح^١

٢٠١- وفيه: قام إليه رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء وتطيّرنا منه وثقله، وأي أربعاء هو؟ قال: آخر أربعاء في الشهر وهو محاق، وفيه قتل قابيل هاويل أخاه.^٢

قوله تعالى: ﴿أَمَّا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^٣:

ينفي من الأرض التي فعل فيها ما فعل.

٢٠٢- عن أبي إسحاق المدايني، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ دخل عليه رجل، فقال له: جعلت فداك إن الله يقول: ﴿أَمَّا

١. نور الثقلين ١: ٦١١، عيون أخبار الرضا ١: ٢٤٣، بحار الأنوار ١٠: ٧٧، الخصال ١: ٢٠٩، علل الشرائع ٢: ٥٩٤ القصص للجزائري ٥٧٠.

٢. نور الثقلين ١: ٦١١، عيون أخبار الرضا ١: ٢٤٧، وسائل الشيعة ١١: ٣٥٤، بحار الأنوار ١٠: ٨٠، الخصال ٢: ٣٨٨، علل الشرائع ٢: ٥٩٦.

٣. المائدة: ٣٣.





جَزَاءَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ... إِلَى قَوْلِهِ ﴿أَوْ يُنْفَوْا...﴾،
فقال: هكذا قال الله.

فقال له: جعلت فداك فأَيُّ شيء الذي إذا فعله استحق واحدة
من هذه الأربع؟

قال: فقال له أبو الحسن عليه السلام: أربع، فخذ أربعاً بأربع، إذا حارب
الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً فقتل قتل، فإن قتل وأخذ المال
قتل وصلب، وإن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف،
وإن حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً ولم يقتل ولم يأخذ
المال، نفي من الأرض.

فقال الرجل: جعلت فداك وما حدّ نفيه؟

قال: ينفي من المصر الذي فعل فيه ما فعل إلى غيره، ثم
يكتب إلى أهل ذلك المصر أن ينادى عليه بأنه منفي فلا تواكلوه
ولا تشاربوه ولا تناكحوه، فإذا خرج من ذلك المصر إلى غيره كتب
إليهم بمثل ذلك، فيفعل به ذلك سنة، فإنه سيتوب من السنة وهو
صاغر.

فقال الرجل: جعلت فداك فإن أتى أرض الشرك فدخلها.

قال: يضرب عنقه إن أراد الدخول في أرض الشرك.^١

٢٠٣- وفي العياشي أيضاً: وفي رواية أبي إسحاق المدايني عن
أبي الحسن الرضا عليه السلام، قلت له: فإن توجه إلى أرض الشرك فدخلها.

قال: قوتل أهلها.^٢

١. تفسير العياشي: ١: ٣١٧، البرهان: ١: ٤٦٨، وسائل الشيعة ٢٨: ٣١٦، بحار الأنوار ٧٦: ٢٠١.

٢. تفسير العياشي: ١: ٣١٧، تفسير الصافي: ١: ٤٤٠، الكافي ٧: ٢٤٦، تهذيب الأحكام ١٠: ١٣٢، وسائل
الشيعة ٢٨: ٢١٦.

قوله تعالى: ﴿أَمَّا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾:

نفي المجرم من بلده.

٢٠٤- وعن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن عبيد الله المدائني عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سئل عن قول الله عز وجل: ﴿أَمَّا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا﴾، فما الذي إذا فعله استوجب واحدة من هذه الأربع؟

فقال: إذا حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً فقتل قتل به، فإن قتل وأخذ المال قتل وصلب، وإن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف، وإن شهر السيف، فحارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً ولم يقتل ولم يأخذ المال، نفي من الأرض. قلت: كيف ينفي وما حدّ نفيه؟

قال: ينفي من المصر الذي فعل ما فعل إلى مصر غيره، ويكتب إلى أهل ذلك المصر أنه منفي، فلا تجالسوه ولا تبايعوه ولا تناكحو ولا تؤاكلوه ولا تشاربوه، فيفعل ذلك به سنة، فأخرج من ذلك المصر إلى غيره كتب إليهم بمثل ذلك حتى تتمّ السنة.

قلت: فإن توجه إلى أرض الشرك ليدخلها.

قال: إن توجه إلى أرض الشرك ليدخلها قوتل أهلها.^٢



١. المائدة: ٣٣.

٢. نور الثقلين ١: ٦٢٢، الكافي ٧: ٢٤٩، تهذيب الأحكام ١٠: ١٣٢، وسائل الشيعية ٢٨: ٣١٦.

قوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾^١:

الأئمة من ولد الحسين هم الوسيلة إلى الله.

٢٠٥- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة وبإسناده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام، من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى وهم الوسيلة إلى الله تعالى.^٢

قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾^٣:

لماذا حرّم الله السرقة؟

٢٠٦- وفيه أيضاً: في باب ما كتب الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسأله: وحرّم الله السرقة لما فيه من فساد الأموال وقتل النفس، لو كانت مباحة، ولما يأتي في التغاصب من القتل والتنازع والتحاسد، وما يدعو إلى ترك التجارات والصناعات في المكاسب، واقتناء الأموال، إذا كان الشيء المقتضى لا يكون أحد أحقّ به من أحد.

وعلة قطع اليمين من السارق لأنه يباشر الأشياء بيمينه، وهي أفضل أعضائه وأنفعها له، فجعل قطعها نكالا وعبرة للخلق، لئلا يبتغوا أخذ الأموال من غير حلّها ولأنه أكثر ما يباشر السرقة بيمينه.^٤

٢٠٧- وفيه: بإسناده إلى محمد بن عيسى بن عبيد، رفعه إلى



١. المائدة: ٣٥.

٢. نور الثقلين ١: ٦٢٦، عيون أخبار الرضا ٢: ٨٥، بحار الأنوار ٣٦: ٢٤٤.

٣. المائدة: ٣٨.

٤. نور الثقلين ١: ٦٢٧، وسائل الشيعة ٢٨: ٢٤١، بحار الأنوار ٦: ١٠٣، عيون أخبار الرضا ٢: ٩٦.

أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: لا يزال العبد يسرق حتى إذا استوفى ثمن يده أظهره الله عليه.^١

قوله تعالى: ﴿أَكَالُونَ لِلْسُّحْتِ﴾^٢:

ما هو المقصود من السحت؟

٢٠٨- وفيه أيضاً: عن الرضا عليه السلام، بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَكَالُونَ لِلْسُّحْتِ﴾.

قال: هو الرجل يقضي لأخيه الحاجة ثم يقبل هديته.^٣

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^٤:

ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت!

٢٠٩- في العيون في باب مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة له حديث طويل، وفيه يقول عليه السلام في شأن ذي القربى: فما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه لهم، وكذلك الفيء ما رضيه منه لنفسه ولنبيّه رضيه لذي القربى كما أجراهم في الغنيمة، فبدأ بنفسه جلّ جلاله ثم برسوله ثم بهم، وقرن سهمهم بسهمه وسهم رسوله، وكذلك في الطاعة، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا

١. نور الثقلين ١: ٦٢٧، الكافي ٧: ٢٦٠، تهذيب الأحكام ١٠: ١٤٨، وسائل الشيعة ٢٨: ٢٤١، كشف الغمة ٢: ٢٩٤.

٢. المائة: ٤٢.

٣. نور الثقلين ١: ٦٣٣، وسائل الشيعة ٢: ٦٤، بحار الأنوار ١٠١: ٢٧٣، جامع الأخبار ١٥٦، صحيفة الرضا ٨٣.

٤. المائة: ٥٥.





اللَّهِ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴿١﴾، فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم بأهل بيته وكذلك آية الولاية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾، فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته، كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقرونًا بسهمه في الغنيمة والفِيء، فتبارك وتعالى ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت. ٢

قوله تعالى: ﴿هَلْ أَنْبَيْتُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾: ٣

طريق المنعم عليهم هم الأنبياء . . .

٢١٠- وفي التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: قال الإمام عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أمر الله عز وجل عباده أن يسألوه طريق المنعم عليهم، وهم النبيون والصدّيقون والشهداء والصالحون، وأن يستعيذوا به من طريق الضالّين، وهم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿هَلْ أَنْبَيْتُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾. ٤

١. النساء: ٥٩.

٢. نور الثقلين ١: ٦٤٧، عيون أخبار الرضا ١: ٢٣٧، بحار الأنوار ٢٥: ٢٣٠، أمالي الصدوق ٥٣١، بشارة المصطفى ٢٣٤، تحف العقول ٤٣٤.

٣. المائدة: ٦٠.

٤. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ٥٠، بحار الأنوار ٨٩: ٢٥٥.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾:

أحسبك ضاهيت اليهود.

٢١١- في العيون: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي بعد كلام طويل له عليه السلام في إثبات البدأ، وقد كان سليمان ينكر: ثم التفت إلى سليمان فقال: أحسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب.

قال: أعوذ بالله من ذلك، وما قالت اليهود؟

قال: قالت اليهود: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾، يعنون أن الله قد فرغ من الأمر فليس يحدث شيئاً، فقال الله عز وجل: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾^٢.

ما يقول الناس في هذه الآية؟

٢١٢- وفي الكشي: عن أبي صالح خلف بن حامد الكشي، عن الحسن بن طلحة، عن بكر بن صالح، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما يقول الناس في هذه الآية؟

قلت: جعلت فداك وأي آية؟

قال قول الله عز وجل: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾.

قلت: اختلفوا فيها.

قال أبو الحسن عليه السلام: ولكني أقول: نزلت في الواقعة، إنهم قالوا: لا إمام بعد موسى عليه السلام، فرد الله عليهم: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، واليد: هو الإمام في باطن الكتاب، وإنما عنى بقولهم: لا إمام بعد

١. المائدة: ٦٤.

٢. نور الثقلين ١: ٦٤٩، عيون أخبار الرضا ١: ١٨٣، بحار الأنوار ٤: ٩٥، التوحيد ٤٤٤.



٢١٣- وفي التوحيد: بإسناده إلى عبد الله بن قيس، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول: ﴿بَلَّ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾. فقلت له: يداه هكذا، وأشارت بيدي إلى يديه .
فقال: لو كان هكذا كان مخلوقاً.^٢

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^٣:
أزال كل تقية بضمان الله .

٢١٤- في العيون: عن الحسين بن أحمد البيهقي، قال: قال رجل للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله أنه يروى عن عروة بن الزبير أنه قال: توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في تقيّة .
فقال: أما بعد قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾، فإنه أزال كل تقية بضمان الله عز وجل، وبين أمر الله، ولكن قريش فعلت ما اشتتت بعده، وأما قبل نزول هذه الآية فلعلّة.^٤



١. رجال الكشي: ٤٥٦، بحار الأنوار: ٤٨: ٢٦٤.

٢. نور الثقلين: ١: ٦٥٠، التوحيد: ١٦٨، بحار الأنوار: ٤.

٣. المائدة: ٦٧.

٤. نور الثقلين: ١: ٦٥٣، عيون أخبار الرضا: ٢: ١٢٠، بحار الأنوار: ١٦: ٢٢١.

قوله تعالى: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ﴾:

إنّ المسيح وأمه كانا يأكلان الطعام.

٢١٥- وفيه أيضاً: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الأئمة والردّ على الغلاة والمفوضة لعنهم الله حديث طويل، وفيه يقول عليه السلام: وقال تعالى: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾.^٢

٢١٦- وفي العيون: قال: ومعناه أنّهما كانا يتغوّطان فمن ادّعى للأنبيا ربوبيّة وادّعى ربوبيّة أو نبوّة، أو لغير الأئمة إمامة، فنحن منه برآء في الدنيا والآخرة.^٣

قوله تعالى: ﴿أَمَّا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ﴾:

شرب الخمر من الكبائر.

٢١٧- روى الصدوق في من لا يحضره الفقيه: بإسناده إلى الصادق عليه السلام أنّه قال في حديث طويل في تعدّد الكبائر وبيانها من كتاب الله: وشرب الخمر، لأنّ الله عزّ وجلّ عدل بها عبادة الأوثان.^٤

٢١٨- وفي العيون: في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين: والبراءة من الأنصاب والأزلام وأئمة

١. المائدة: ٧٥.

٢. نور الثقلين: ١: ٦٥٩، بحار الأنوار: ٢٤: ٢٤٠، الخصال: ٢: ٣٩٦، عيون أخبار الرضا: ٢: ٢٠٠.

٣. عيون أخبار الرضا: ٢: ٢٠٠.

٤. المائدة: ٩٠.

٥. من لا يحضره الفقيه: ٣: ٥٦٣، بحار الأنوار: ٧٦: ٦، علل الشرائع: ٣٩١: ٢، عيون أخبار الرضا: ١:

٢٨٥.



قوله تعالى: ﴿أَمَّا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾^٢:

الميسر هو القمار.

٢١٩- عن ياسر الخادم، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول: الميسر: هو القمار.^٣

٢٢٠- وروى العياشي عن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول: إن الشطرنج والنرد وأربعة عشر وكل ما قامر عليه فهو ميسر.^٤

٢٢١- وعن ياسر الخادم عن الرضا عليه السلام، قال: سألت عن الميسر، قال: الثقل من كل شيء.^٥

قال: والثقل: ما يخرج بين المتراهنين من الدراهم وغيره.^٥

قوله تعالى: ﴿الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذُوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾^٦:

لماذا ترك شهادة النساء في الطلاق والهلل؟

٢٢٢- في العيون: في باب ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وعلة ترك شهادة النساء في الطلاق والهلل لضعفهن عن الرؤية، ومحاماتهن للنساء في الطلاق،



١. نور الثقلين ١: ٦٧٠، عيون أخبار الرضا ٢: ١٢٦، بحار الأنوار ١٠: ٢٢٦، الخصال ٢: ٦٠٧.

٢. المائدة: ٩٠.

٣. تفسير العياشي ١: ٣٣٩، وسائل الشيعة ١٧: ١٦٥، بحار الأنوار ٧٦: ٢٣٥، عوالي اللئالي ٢: ١١١.

٤. تفسير العياشي ١: ٣٣٩، البرهان ١: ٣٩٨، وسائل الشيعة ١٧: ١٦٧، بحار الأنوار ٧٦: ٣٢٥.

٥. تفسير العياشي ١: ٢٤١، وسائل الشيعة ٢٧: ٣٢٥، بحار الأنوار ٧٦: ٣٢٦.

٦. المائدة: ١٠٦.

فلذلك لا تجوز شهادتهن إلا في موضع ضرورة مثل القابلة وما لا يجوز للرجال أن ينظروا إليه، كضرورة تجويز شهادة أهل الكتاب إذا لم يوجد غيرهم، وفي كتاب الله: ﴿اِنَّنَا نَدَّوَا عَدَلٍ مِّنْكُمْ﴾: مسلمين، ﴿وَاَوْ اَخْرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ﴾: كافرين^١.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾^٢:

يا نصراني أسألك عن مسألة.

٢٢٣- في العيون: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان وأصحاب المقالات في التوحيد، قال الرضا عليه السلام: يا نصراني أسألك عن مسألة.

قال: سل، فإن كان عندي علمها أجبتك.

قال الرضا عليه السلام: ما أنكرت ذلك أن عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى بإذن الله عز وجل.

قال الجائليق: أنكرت ذلك من قبل أن من أحيى الموتى وأبرء الأكمة والأبرص فهو رب مستحق لأن يعبد. قال الرضا عليه السلام: فإن اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى، ومشى على الماء، وأحيى الموتى، وأبرء الأكمة والأبرص، فلم تتخذة أمته رباً، ولم يعبده أحد من دون الله تعالى، ولقد صنع حزقيل النبي عليه السلام مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام. وأحيى خمسة وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة.

١. نور الثقلين ١: ٤٦٨، وسائل الشيعة ٢٧: ٣٦٥، بحار الأنوار ٦: ١٠٠، علل الشرائع ٢: ٥٠٨، عيون أخبار الرضا ٢: ٩٤.

٢. المائدة: ١٠٩.





ثمّ التفت إلى رأس الجالوت فقال له: يا رأس الجالوت أتجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراة اختارهم بخت نصر من سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس ثمّ انصرف بهم إلى بابل، فأرسله الله عزّ وجلّ إليهم فأحياهم، هذا في التوراة لا يدفعه إلا كافر منكم.

قال رأس الجالوت: قد سمعنا به وعرفناه.

قال: صدقت، ثمّ قال: يا يهودي خذ على هذا السفر من التوراة، فتلا عليه علينا من التوراة آيات، فأقبل اليهودي بترجّح قراءته ويتعجب.

ثمّ أقبل على النصراني فقال: يا نصراني فهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم؟
قال: بل كانوا قبله.

قال الرضا عليه السلام: ولقد اجتمعت قريش إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يحيي لهم موتاهم، فوجّه معهم علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له اذهب إلى الجبّانة فنادِ بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك: يا فلان يا فلان، يقول لكم رسول الله محمد ﷺ: قوموا بإذن الله عزّ وجلّ، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم، فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم، ثمّ أخبرهم أنّ محمداً قد بعث نبياً.

فقالوا: أردنا أنّا أدركناه فنؤمن به، ولقد أبرء الأكمه والأبرص والمجانين وكلّمه البهائم والطير والجنّ والشياطين ولم نتّخذة ربّاً من دون الله تعالى، ولم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم.^١

١. نور الثقلين ١: ٦٨٨، بحار الأنوار ١٠: ٣٠٣، الإحتجاج ٢: ٤١٩، التوحيد ٤٢٣، عيون أخبار الرضا:

قوله تعالى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾:

هلك من كان قبلكم بكثرة السؤال .

٢٢٤- عن أحمد بن محمد، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام . . . وكتب في آخره: أولم تنتهوا عن كثرة المسائل؟ فأبیتم أن تنتهوا، إياكم وذاك، فإنهما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ﴾ . . . إلى قوله ﴿كَافِرِينَ﴾^٢.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيْ إِهْيَيْنِ﴾:

يهلك في اثنان ولا ذنب لي .

٢٢٥- وفي عيون الأخبار: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الأئمة عليهم السلام والرد على الغلاة والمفوضة لعنهم الله حديث طويل، وفيه قال عليه السلام: يهلك في اثنان ولا ذنب لي: محب مفرط، ومبغض مفرط، وإنا لنبرء إلى الله تعالى ممن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى، قال الله جل ثناؤه: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيْ إِهْيَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا

١٦٠، مناقب آل أبي طالب ١: ٢٢٦.

١. المائدة: ١٠١.

٢. تفسير العياشي ١: ٣٤٧، بحار الأنوار ١: ٢٢١.

٣. المائدة: ١١٦.



فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ
أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا
تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝١



سُورَةُ الْأَنْعَامِ

٢٢٦- روى القمّي في تفسيره: عن أبيه عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: نزلت الأنعام جملة شيّعها سبعون ألف ملك، لهم زجلٌ بالتسييح والتهيل والتكبير، فمن قرأها سبّحوا له يوم القيامة. ٢

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾^٣:

قهر الله لا يكون كقهر العباد بعضهم بعضاً.

٢٢٧- في كتاب التوحيد: عن الرضا عليه السلام حديث طويل، وفيه يقول عليه السلام: وأما القاهر فإنه ليس على معنى علاج ونصب واحتيال ومدارة ومكر كما يقهر العباد بعضهم بعضاً، فالمقهور منهم يعود قاهراً والقاهر يعود مقهوراً، ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على أن جميع ما خلق ملتبس به الذلّ لفاعله وقلة الامتناع لما أراد به لم

١. الزجل: الصوت.

٢. تفسير القمّي: ١: ١٩٣، مستدرک الوسائل ٤: ٣٩٦، بحار الأنوار ٨٩: ٢٧٤، مصباح الكفعمي: ٤٣٩، تفسير نور الثقلين ١: ٦٩٦.

٣. الأنعام: ١٨.





يخرج منه طرفة عين، غير أنه يقول: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ والقاهر متناً على ما ذكرت ووصفت، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى.^١

قوله تعالى: ﴿أَتَيْنَكُم لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى﴾:

من دان بذلك فقد اتخذ مع الله آلهة أخرى.

٢٢٨- وفي العيون: بإسناده إلى الحسين بن خالد، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لم يزل الله عز وجل عليمًا قادرًا حيًّا قديمًا سميعًا بصيرًا.

فقلت له: يا ابن رسول الله إن قومًا يقولون: لم يزل الله عالمًا بعلم، وقادرًا بقدرة وحيًّا بحياة، وقديمًا بقدم، وسميعًا بسمع، وبصيرًا ببصر؟

فقال عليه السلام: من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة أخرى، وليس من ولايتنا على شيء، ثم قال: لم يزل عليمًا قادرًا حيًّا قديمًا سميعًا بصيرًا لذاته، تعالى عما يقول المشركون والمشبّهون علوًّا كبيرًا.^٢

قولك: إنه اثنان دليل على أنه واحد.

٢٢٩- وفي كتاب التوحيد: بإسناده إلى الفضل بن شاذان، قال:

سأل رجل من الثنوية^٤ أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وأنا

١. تفسير نور الثقلين ١: ٧٠٦، التوحيد ١٨٩، الكافي ١: ١٢٢، عيون أخبار الرضا ١: ١٤٨، بحار الأنوار ١٦: ١٧٨.

٢. الأنعام: ١٩.

٣. تفسير نور الثقلين ١: ٧٠٧، بحار الأنوار ٤: ٦٣، أمالي الصدوق ٢٧٨، التوحيد ١٣٩، روضة الواعظين ١: ٣٧، عيون أخبار الرضا ١: ١١٩.

٤. الثنوية: من ثبت مع القديم قديمًا وغيره، قيل: وهم فرق المجوس يثبتون مبدأين: مبدء للخير، ومبدء للشر وهما النور والظلمة... مجمع البحرين ١: ٧٨.

حاضر، فقال: إني أقول: إن صانع العالم اثنان، فما الدليل على أنه واحد؟

فقال: قولك: إنه اثنان دليل على أنه واحد، لأنك لم تدع الثاني إلا بعد إثباتك الواحد، فالواحد مجمع عليه و الأكثر من واحد مختلف فيه.^١

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾^٢:

هل الله شيء أم لا شيء؟

٢٣٠- عن هشام المشرقي، قال: كتبت إلى أبي الحسن الخراساني عليه السلام رجل يسأل عن معانٍ في التوحيد، فقال لي: ما نقول لك: أخبرنا عن الله شيء أم لا شيء؟

قال: فقلت: إن الله أثبت نفسه شيئاً، فقال: ﴿أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾، لا أقول: شيئاً كالأشياء أو نقول: إن الله جسم.

فقال: وما الذي يضعف فيه من هذا؟ إن الله جسم لا كالأجسام ولا يشبهه شيء من المخلوقين. قال: ثم قال: إن للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب: مذهب نفي، ومذهب تشبيه، ومذهب إثبات بغير تشبيه، فمذهب النفي لا يجوز، ومذهب التشبيه لا يجوز، وذلك أن الله لا يشبهه شيء، والسبيل في ذلك الطريق الثالثة، وذلك أنه لا يشبهه شيء، وهو كما وصف نفسه: أحد صمد نور.^٣

١. نور الثقلين ١: ٧٠٧، بحار الأنوار ٣: ٢٢٨، التوحيد ٢٦٩.

٢. الأنعام: ١٩.

٣. تفسير العياشي ١: ٣٥٦، البرهان ١: ٥١٩.





٢٣١- وفي العيون: بسنده عن محمد بن علي الخراساني خادم
الرضا، قال: قال بعض الزنادقة لأبي الحسن عليه السلام: هل يقال لله: إته
شيء؟

فقال: نعم، وقد سمى نفسه بذلك في كتابه، فقال: ﴿أَيُّ شَيْءٍ
أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾^١.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا﴾^٢:

لقد علم الله أنه لو ردهم لعادوا.

٢٣٢- في العيون: بإسناده إلى الحسين بن بشار عن أبي
الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: سألته: أيعلم الله الشيء
الذي لم يكن أن لو كان كيف يكون؟

فقال: إن الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء، قال عزَّ
وجل: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^٣، وقال لأهل النار ﴿وَلَوْ
رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾^٤، فقد علم عزَّ وجل أنه لو
ردهم لعادوا لما نهوا عنه.

٢٣٣- وفي كتاب التوحيد: عن الفتح بن يزيد الجرجاني، قال:
قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداك أيعرف القديم سبحانه
الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف يكون؟

قال: . . . وقال: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾^٥، فقد علم الشيء

١. عيون أخبار الرضا: ١: ١٣٤، بحار الأنوار: ١: ١٣٤.

٢. الأنعام: ٢٨.

٣. الجاثية: ٢٩.

٤. عيون أخبار الرضا: ١: ١١٨، نور الثقلين: ١: ٧١٠، التوحيد: ١٣٦، بحار الأنوار: ٤: ٧٨.

الذي لم يكن أن لو كان كيف يكون.^١

قوله تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾:

يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم.

٢٣٤- في العيون أيضاً: بإسناده إلى عبد العزيز بن مسلم، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم، إن الله تعالى لم يقبض نبيّه صلى الله عليه وآله حتى أكمل له الدين، وأنزل عليه القرآن وفيه تفصيل كل شيء، بين فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج إليه كمالاً، فقال عز وجل: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾.^٣

قوله تعالى: ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾:

لا يدخل الجنة من الجاهل إلا ثلاث.

٢٣٥- في تفسير علي بن إبراهيم: حدثني أبي عن الحسن بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: أنه قد أعطى بلعم بن باعور الاسم الأعظم، وكان يدعو به فيستجيب له إلى فرعون، فلما مر فرعون في طلب موسى وأصحابه، قال: فرعون لبلعم: ادع الله

١. مجمع البيان ٤: ١١٧، بحار الأنوار ٤: ٨٢، التوحيد ٦٤.

٢. الأنعام: ٣٨.

٣. نور الثقلين ١: ٧١٤، الكافي ١: ١٩٨، بحار الأنوار ٢٥: ١٢٠، الإحتجاج ٢: ٤٣٣، أمالي الصدوق ٦٧٤، تحف العقول ٤٣٦، عيون أخبار الرضا ١: ٢١٦، غيبة النعماني ٢١٦، كمال الدين ٢: ٦٧٥، معاني الأخبار ٩٦.

٤. الأنعام: ٣٩.





على موسى وأصحابه ليحبسه علينا، فركب حمارته ليمرّ في طلب موسى، فامتنعت عليه حمارته فأقبل يضربها، فأنطقها الله عز وجل، فقالت: ويلك على ماذا تضربني؟ أتريد أن أجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين؟ فلم يزل يضربها حتى قتلها، وانسلخ الاسم من لسانه، وهو قوله: ﴿فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ* وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ﴾^١، وهو مثل ضربه.

فقال الرضا عليه السلام: فلا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاث: حمارة بلعم وكلب أصحاب الكهف، والذئب، وكان سبب الذئب أنه بعث ملك ظالم رجلاً شرطياً ليحشر قوماً من المؤمنين ويعدّ بهم، وكان للشرطي ابن يحبّه، فجاء ذئب فأكل ابنه، فحزن الشرطي عليه، فأدخل الله ذلك الذئب الجنة لما أحزن الشرطي.^٢

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى﴾^٣:

جواب الإمام الرضا في الحديثين المختلفين.

٢٣٦- في كتاب التوحيد: بإسناده إلى أحمد ابن الميثمي رضي الله عنه: أنه سئل الرضا عليه السلام، يوماً وقد اجتمع عنده قوم من أصحابه، وقد كانوا يتنازعون في الحديثين المختلفين عن رسول الله ﷺ في الشيء الواحد.

١. الأعراف: ١٧٥ و١٧٦.

٢. تفسير علي بن إبراهيم ١: ٢٤٨، بحار الأنوار ١٣: ٣٧٧، القصص للجزائري ٣١١، تفسير نور الثقلين ١: ٧١٦.

٣. الأنعام: ٥٠.

فقال عليه السلام: إِنْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ حَرَامًا وَأَحَلَّ حَلَالًا وَفَرَضَ فَرَائِضَ، فَمَا جَاءَ تَحْلِيلَ مَا حَرَّمَ أَوْ تَحْرِيمَ مَا أَحَلَّ اللهُ أَوْ دَفَعَ فَرِيضَةَ فِي كِتَابِ اللهِ رَسْمَهَا بَيْنَ قَائِمٍ بِلَا نَسْخٍ نَسَخَ ذَلِكَ، فَذَلِكَ شَيْءٌ لَا يَسَعُ الْأَخْذَ بِهِ، لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَمْ يَكُنْ لِيَحْرِمَ مَا أَحَلَّ اللهُ، وَلَا لِيَحْلَلَ مَا حَرَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا لِيُغَيِّرَ فَرَائِضَ اللهِ وَأَحْكَامَهُ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مَتَّبِعًا مُؤَدِّيًّا عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ أَتَيْعَ إِلَّا مَا يُوْحَى﴾، فَكَانَ عليه السلام مَتَّبِعًا لِلَّهِ مُؤَدِّيًّا عَنِ اللهِ مَا أَمَرَهُ مِنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ^١.

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِي الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾^٢:

٢٣٧- روى الصدوق في عيون أخبار الرضا، عن أحمد بن محمد بن إسحاق قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: لَمَّا بُوِيَعَ الرِّضَا عليه السلام بِالْعَهْدِ، اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ يَهْتَنُونَ فَأَوْمَىٰ إِلَيْهِمْ فَأَنْصَتُوا، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ اسْتَمَعَ كَلَامَهُمْ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَعَّالِ لَمَّا يَشَاءُ... وَمَا أَدْرَى مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ، أَنْ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِي الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ^٣.



١. عيون أخبار الرضا ١: ٢٢ و ٢: ٢٠٠، تفسير نور الثقلين ١: ٧٢٠، وسائل الشيعة ٢٧: ١١٣.

٢. الأنعام: ٥٧.

٣. عيون أخبار الرضا ٢: ١٤٦، بحار الأنوار ٤٩: ١٤١.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾:

اخبرني عن قول الله: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾.

٢٣٨- في العيون: عن تميم بن عبد الله ابن تميم القرشي، قال: حدّثني أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمّد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله أليس من قولك: إنّ الأنبياء معصومون؟

قال: بلى، قال: فأخبرني عن قول الله تعالى في حق إبراهيم عليه السلام: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾.

فقال الرضا عليه السلام: إنّ إبراهيم عليه السلام وقع على ثلاثة أصناف: صنف يعبد الزهرة، وصنف يعبد القمر، وصنف يعبد الشمس، وذلك حين خرج من السرب الذي أخفي فيه، ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى﴾ الزهرة، ﴿قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ على الإنكار والاستخبار، ﴿فَلَمَّا أَفَلَ﴾ الكوكب ﴿قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ﴾، لأنّ الأفول من صفات المحدث لا من صفات القديم، ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾؟ على الإنكار والاستخبار ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾^٢، يقول: لو لم يهديني ربي لكنت من القوم الظالمين، فلما أصبح ﴿رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ﴾ من الزهرة والقمر؟ على الإنكار والاستخبار لا على الإخبار والإقرار، ﴿فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ﴾ للأصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ* إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي



١. الأنعام: ٧٦.

٢. الأنعام: ٧٧.

فَطَرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾، وإِنَّمَا أَرَادَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِمَا قَالَ أَنْ يَبَيِّنَ لَهُمْ بَطْلَانَ دِينِهِمْ، وَيُثَبِّتَ عِنْدَهُمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تَحَقُّ لِمَنْ كَانَ بِصِفَةِ الزَّهْرَةِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ، وَإِنَّمَا تَحَقُّ الْعِبَادَةُ لِخَالِقِهَا وَخَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَكَانَ مَا احْتَجَّ بِهِ عَلَى قَوْمِهِ مَا هَمَّهُ اللَّهُ وَأَتَاهُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾^٢، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: اللَّهُ دَرَكُ يَا أَبَا الْحَسَنِ^٣.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيمَهْدَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾^٤:

أَنَا مِنَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ.

٢٣٩- عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ هَلَالٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ وَهُوَ بِالسَّبَالَةِ، فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَجِّ فَقَالَ لَهُ: هَذَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِهَذَا، فَسَأَلَهُ.

فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ إِلَى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ رَأَيْتَكَ وَاقْفًا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَمَا قَالَ لَكَ؟

قَالَ: سَأَلْتُهُ فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيكَ، وَقَالَ: هَذَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَصَبَ نَفْسَهُ لِهَذَا.

فَقَالَ جَعْفَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ، أَنَا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيمَهْدَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾، سَلْ عَمَّا شِئْتَ، فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ،

١. الأنعام: ٧٨ و٧٩.

٢. الأنعام: ٨٣.

٣. نور الثقلين ١: ٧٣٥، عيون أخبار الرضا ١: ١٩٥، بحار الأنوار ١١: ٧٩، الإحتجاج ٢: ٤٢٧، التوحيد

٧٤، القصص للجزائري ١٤.

٤. الأنعام: ٩٠.



فأنبأه عن جميع ما سأله^١.

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾^٢:

من السنّة التزوّيج بالليل وإطعام الطعام.

٢٤٠- عن الحسن بن علي بن بنت إلياس، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام، يقول: إنّ الله جعل الليل سكناً، وجعل النساء سكناً، ومن السنّة التزوّيج بالليل وإطعام الطعام.^٣

٢٤١- وفي الكافي: عن الحسين بن محمّد عن علي بن محمّد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول في التزوّيج، قال: من السنّة التزوّيج بالليل، لأنّ الله جعل الليل سكناً، وإنّما هنّ سكن.^٤

قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾^٥:

القدم صفة دلّت العاقل على أنّه لا شيء قبله.

٢٤٢- في العيون: بإسناده إلى الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، أنّه قال: اعلم علمك الله الخير أنّ الله تبارك وتعالى قديم، والقدم صفة دلّت العاقل على أنّه لا شيء قبله ولا شيء



١. تفسير العياشي: ١: ٣٦٨، بحار الأنوار: ٧: ١٢٠، البرهان: ١: ٥٣٩، نور الثقلين: ١: ٧٧٤.

٢. الأنعام: ٩٦.

٣. تفسير العياشي: ١: ٣٧١، وسائل الشيعة: ١٧: ٨٠، مستدرک الوسائل: ١٤: ١٩٦، بحار الأنوار: ١٠٠: ٢٧.

٤. نور الثقلين: ١: ٧٤٩، عن الكافي: ٥: ٣٦٦، التهذيب: ٧: ٤١٨، وسائل الشيعة: ١٠: ٩١، عوالي اللئالي

٣: ٣٠٣، مناقب آل أبي طالب: ٤: ٣٥٣.

٥. الأنعام: ١٠٢.

معه في ديمومته، فقد بان لنا بإقرار العائمة مع معجزة الصفة أنه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه، وبطل قول من زعم أنه كان قبله أو كان معه شيء، وذلك أنه لو كان معه شيء في بقائه لم يجوز أن يكون خالقاً له. لأنه لم يزل معه، فكيف يكون خالقاً لمن لم يزل معه؟ ولو كان قبله شيء كان الأول ذلك الشيء لا هذا، وكان الأول أولى بأن يكون خالقاً للثاني.^١

إن أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير.

٢٤٣- وفيه أيضاً: عن علي بن محمد مرسلأ، في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين: وإن أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين، والله خلق كل شيء، ولا نقول بالجبر والتفويض.^٢

٢٤٤- وفيه: بإسناده إلى حمدان ابن سليمان، قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن أفعال العباد أم مخلوقة هي أم غير مخلوقة؟ فكتب عليه السلام: أفعال العباد مقدرة في علم الله تعالى قبل خلق العباد بألفي عام.^٣

قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾:

كيف يقول: لا تدركه الأبصار، ثم يقول: إنى رأيته بعيني؟

٢٤٥- في كتاب التوحيد: بإسناده إلى صفوان بن يحيى،

١. نور الثقلين ١: ٧٥١، عيون أخبار الرضا ١: ١٤٥، بحار الأنوار ٤: ١٧٦، التوحيد ١٨٦.

٢. نور الثقلين ١: ٧٥٢، بحار الأنوار ٥: ٣٠، التوحيد ٤٠٦، عيون أخبار الرضا ٢: ١٢٥.

٣. نور الثقلين ١: ٧٥٢، بحار الأنوار ٥: ٢٩، التوحيد ٤١٦، عيون أخبار الرضا ١: ١٣٦.

٤. الأنعام: ١٠٣.





قال: سألني أبو قرة المحدث أن أدخله إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام، فأستأذنه في ذلك، فأذن لي فدخل عليه، فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله التوحيد، فقال أبو قرة: إنا روينا أن الله عز وجل قسم الرؤية والكلام بين اثنين، فقسم لموسى عليه السلام الكلام ولمحمد الرؤية.

فقال أبو الحسن عليه السلام: فمن المبلغ عن الله عز وجل إلى الثقلين: الجن والإنس؟ ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ ﴿وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^٢، أليس محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: بلى. قال كيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنه جاء من عند الله، وأنه يدعوهم إلى الله؟ بأمر الله ويقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ ﴿وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ثم يقول: أنا رأيت به عيني وأحطت به علماً وهو على صورة البشر، أما تستحيون؟ ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا: أن يكون يأتي عن الله بشيء، ثم يأتي بخلافه من وجه آخر...^٣

أما تقرأ قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾؟

وفيه: بإسناده إلى أبي هاشم الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن الله عز وجل هل يوصف؟ فقال: أما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى.

قال: أما تقرأ قوله عز وجل: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ

١. طه: ١١٠.

٢. الشورى: ١١.

٣. تفسير نور الثقلين ١: ٧٥٢، الكافي ١: ٩٥.

الْأَبْصَارُ؟ قلت: بلى. قال: فتعرفون الأبصار؟ قلت: بلى.

قال: وما هي؟ قلت: أبصار العيون.

فقال: إن أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون، فهو لا تدركه الأوهام وهو يدرك الأوهام.^١

٢٤٦- وفي أمالي الصدوق: بإسناده إلى محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: قال أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾، قال: لا تدركه أوهام القلوب، فكيف تدركه أبصار العيون؟^٢

أخبرني عما اختلف فيه الناس من الرؤية.

٢٤٧- وعن الأشعث بن حاتم، قال: قال ذو الرئاستين: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداك أخبرني عما اختلف فيه الناس من الرؤية، فقال بعضهم: لا يرى.

فقال: يا أبا العباس من وصف الله بخلاف ما وصف به نفسه فقد أعظم الفرية على الله، قال الله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾. هذه الإبصار ليست هي الأعين، إنما هي الأبصار التي في القلب، لا يقع عليه الأوهام ولا يدرك كيف هو.^٣

٢٤٨- روى البرقي عن محمد ابن عيسى، عن أبي هاشم الجعفري، قال: أخبرني الأشعث بن حاتم أنه سأل الرضا عليه السلام، عن شيء من التوحيد.

١. نور الثقلين ١: ٧٥٣، الكافي ١: ٩٨، بحار الأنوار ٤: ٣٩، التوحيد ١١٣.

٢. أمالي الصدوق ٤٠٩، نور الثقلين ١: ٧٥٣، بحار الأنوار ٤: ٢٩، التوحيد ١١٣، متشابه القرآن ١: ٩٣، روضة الواعظين ١: ٣٤.

٣. تفسير العياشي ١: ٣٧٣، بحار الأنوار ٨٧: ٢٤٥.



فقال: ألا تقرأ القرآن؟

قلت: نعم. قال: اقرأ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾، فقُرأت، فقال: ما الأبصار؟

قلت: أبصار العين، قال: لا، إنما عنى الأوهام، لا تدرك الأوهام كيفيته وهو يدرك كل فهم^١.
هذه الأبصار ليست هذه الأعين.

٢٤٩- وفي مجمع البيان: روى العياشي بإسناده المتصل: أن الفضل بن سهل ذا الرئاستين سأل أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، فقال: أخبرني عما اختلف فيه الناس من الرؤية. فقال: من وصف الله سبحانه بخلاف ما وصف به نفسه فقد أعظم الفرية على الله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾، وهذه الأبصار ليست هذه الأعين، إنما هي الأبصار التي في القلوب، ولا يقع عليه الأوهام ولا يدرك كيف هو.^٢

رحمك الله فأوجدني كيف هو وأين هو؟

٢٥٠- وفي العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد حديث طويل، عنه عليه السلام، وفيه قال: قال السائل: رحمك الله فأوجدني كيف هو وأين هو؟

قال: ويلك إن الذي ذهبت إليه غلط، وهو أين الأين وكان ولا أين، وهو كيف الكيف وكان ولا كيف، فلا يعرف بكيفية ولا بأيونية ولا بحاسة، ولا يقال بشيء.

١. المحاسن ٢٣٩، بحار الأنوار ٣: ٣٠٨.

٢. مجمع البيان ٤: ١٤١، نور الثقلين ١: ٧٥٤، بحار الأنوار ٤: ٥٣، تفسير العياشي ١: ٣٧٣.



قال الرجل: فإذا إته لا شيء إذا لم يدرك بحاسة من الحواس؟
فقال أبو الحسن عليه السلام: ويلك لَمَا عجزت حواسك عن إدراكه
أنكرت ربوبيته، ونحن إذا عجزت حواسنا عن إدراكه أيقننا أنه ربنا،
وأنه شيء بخلاف الأشياء.

وفيه بعد سطور: قال الرجل: فلم احتجب؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الحجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم،
فأما هو فلا تخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار.

قال: فلم لا تدركه حاسة البصر؟

قال: للفرق بينه وبين الذين تدركهم حاسة الأبصار منهم ومن
غيرهم، ثم هو أجل من أن يدركه بصر أو يحيط به وهم.

فهذا دليل على أن الله لا يرى بالعين.

٢٥١- وفي أصول الكافي: عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن
محمد بن عيسى، عن علي بن سيف عن محمد بن عبيد، قال:
كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام، أسأله عن الرؤية وما ترويه العامة
والخاصة، وسألته أن يشرح لي ذلك.

فكتب بخطه: اتفق الجميع لا تمنع بينهم أن المعرفة من جهة
الرؤية ضرورة، فإذا جاز أن يرى الله بالعين وقعت المعرفة ضرورة،
ثم لم تخل تلك المعرفة من أن تكون إيماناً أو ليست بإيمان، فإن
كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية إيماناً، فالمعرفة التي في دار
الدنيا من جهة الاكتساب ليست بإيمان، لأنها ضده فلا يكون في
الدنيا مؤمن، لأنهم لم يروا الله عز ذكره، وإن لم يكن تلك المعرفة





التي من جهة الرؤية إيماناً، لم تخلُ هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب إن تزول ولا تزول في المعاد، فهذا دليل على أن الله عزّ ذكره لا يرى بالعين إذ العين تؤدّي إلى ما وصفناه.^١

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^٢:

أما اللطيف فليس على قلة وقضافة.

٢٥٢- عن علي بن محمّد مرسلًا، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام حديث طويل، وفيه: وأما اللطيف، فليس على قلة وقضافة^٣ وصغر، ولكن ذلك على النفاذ في الأشياء والامتناع من أن يدرك، كقولك للرجل: لطف عتي هذا الأمر، ولطف فلان في مذهبه، وقوله يخبرك أن غمض فيه العقل وفات الطلب وعاد متممًا متلطفًا، لا يدركه الوهم، فكذلك لطف الله تبارك وتعالى عن أن يدرك بحدّ أو يحدّ بوصف، و اللطافة من الصغر والقلة، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى.^٤

قوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^٥:

٢٥٣- في الكافي: بسنده عن عبد الله ابن أبان الزيات، وكان مكيًا عند الرضا عليه السلام، قال: إن أعمالكم لتعرض عليّ في كل يوم

١. نور الثقلين ١: ٧٥٥، أصول الكافي ١: ٩٦، بحار الأنوار ٤: ٥٦.

٢. التوبة: ١٠٣.

٣. قصف قضافة: نحف ودق.

٤. نور الثقلين ١: ٧٥٦، الكافي ١: ١٢٢، بحار الأنوار ٤: ١٧٨، التوحيد ١٨٩، عيون أخبار الرضا ١: ١٤٨.

٥. الأنعام: ١٠٥.

وليلة.

قال: فاستعظمت ذلك.

فقال لي: أما تقرأ كتاب الله عز وجل: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾؟

قال: هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام.^١

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^٢:

٢٥٤- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرقة حديث طويل، وفي آخره: قال عليه السلام: إن مخالفتنا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على أقسام ثلاثة: أحدها: الغلو، وثانيها: التقصير في أمرنا، وثالثها: التصريح بمثالب أعدائنا، فإذا سمع الناس الغلو كفروا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيتنا، وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم سبونا بأسمائنا، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^٣.

قوله تعالى: ﴿وَتَقَلَّبُ أُنْفُسَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّْلَ مَرَّةٍ﴾^٤:

٢٥٥- في تفسير القمي: اختلف يونس وهشام بن إبراهيم في العالم الذي أتاه موسى عليه السلام، أيهما كان أعلم؟ هل يجوز أن يكون

١. الكافي ١: ٢١٩، وسائل الشيعة ١٦: ١٠٨، تأويل الآيات ٢١٣.

٢. الأنعام: ١٠٨.

٣. نور الثقلين ١: ٧٥٨، عيون أخبار الرضا ١: ٣٠٣، بشارة المصطفى ٢٢١.

٤. الأنعام: ١١٠.





على موسى حجة في وقته وهو حجة الله على خلقه؟

فقال قاسم الصيقل: فكتبوا ذلك إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام،
يسألونه عن ذلك.

فكتب في الجواب: أتى موسى العالم، فأصابه وهو في جزيرة
من جزائر البحر.

قال: فما حاجتك؟

قال: جنئت أن تعلمن ممّا علّمت رشداً.

قال: إنّي وكّلت بأمر لا تطيقه ووكّلت أنت بأمر لا أطيقه، ثمّ
حدّثه العالم بما يصيب آل محمّد من البلاء، وذكر له من تأويل
هذه الآية: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾
حين أخذ الميثاق عليهم^١.

قوله تعالى: ﴿وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾^٢:

٢٥٦- روى الكشي: بسنده عن أحمد بن محمد، قال: كتب
الحسين بن مهران إلى أبي الحسن الرضا كتاباً، فأجابه أبو الحسن:
بسم الله الرحمن، عافانا وإياك... لا يستقيم الأمر إلا بأحد أمرين: إمّا
قبلت الأمر على ما كان يكون عليه، وإمّا ما أعطيت القوم ما طلبوا
وقطعت عليهم، وإلا فالأمر عندنا معوجّ، والناس غير مسلمين ما في
أيديهم من مال وذاهبون به، فالأمر ليس بعقلك ولا بحيلتك يكون،
ولا تفعل الذي تجيله بالرأي والمشورة، ولكن الأمر إلى الله عزّ وجلّ

١. تفسير القميّ ٢: ٢٨، القصص للجزائريّ ٢٩٠.

٢. الأنعام: ١١٣.

وحده لا شريك له، يفعل في خلقه ما يشاء، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلّه فلا هادي له ولن تجد له مرشداً.

فقلت: واعمل في أمرهم وأحتال فيه، وكيف لك الحيلة والله يقول: ﴿وَلْيَرْضَوْهُ وَلْيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾^١؟

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ﴾^٢:

معنى قول الله: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ﴾.

٢٥٧- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا من الأخبار في التوحيد: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطار رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾.

قال: من يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا إلى جنّته ودار كرامته في الآخرة، يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون إلى ما وعده من ثوابه، حتّى يطمئن إليه، ومن يرد أن يضلّه عن جنّته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا، يجعل صدره ضيقاً حرجاً، حتّى يشكّ في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه، حتّى يصير كأنّما يصعد في السماء ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^٣.

١. رجال الكشي ٥٩٩، بحار الأنوار ٧٥: ٣٥٠.

٢. الأنعام: ١٢٥.

٣. نور الثقلين ١: ٧٥٨، عيون أخبار الرضا ١: ١٣١، التوحيد ٢٤٢، وسائل الشيعة ١: ٨٠، بحار الأنوار ٢٠٠: ٤١١، الإحتجاج ٢: ٤١١، التوحيد ٢٤٣، معاني الأخبار ١٤٥.





قوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾:

هل بعث الله نبياً إلى الجن؟

٢٥٨- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي، وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل، وفيه: وسألته: هل بعث الله تعالى نبياً إلى الجن؟ فقال: نعم، بعث إليهم نبياً يقال له: يوسف، فدعاهم إلى الله عز وجل فقتلوه.^٢

قوله تعالى: ﴿وَأْتَوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾:^٣

المراد من يوم حصاده في الآية الشريفة.

٢٥٩- عن الحسن بن علي عن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَأْتَوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قال: الضغث والاثنين تعطي من حزرك.^٤

٢٦٠- وعن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، يقول في الإسراف في الحصاد والجذاد: أن يصدق الرجل بكفيه جميعاً، وكان أبي إذا حضر شيئاً من هذا فرأى أحداً من غلمانته تصدق بكفيه صاح به، وقال: أعط بيد واحدة، القبضة بعد القبضة و

١. الأنعام: ١٣٠.

٢. نور الثقلين ١: ٧٤٨، عيون أخبار الرضا ١: ٢٤٢، بحار الأنوار ٦٠: ٧٨، علل الشرائع ٢: ٥٩٣.

٣. الأنعام: ١٤١.

٤. تفسير العياشي ١: ٣٧٧، وسائل الشيعة ٧: ١٣٧، بحار الأنوار ٩٣: ٩٥.

الضغث بعد الضغث من السنبلي. ١

٢٦١- وفي قرب الإسناد للحميري: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت الرضا عليه السلام، عن قول الله عز وجل: ﴿وَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا﴾، أيش الإسراف؟

قال: هكذا يقرأها من كان قبلكم؟

قلت: نعم.

قال: افتح الفم بالحاء، قلت: حصاده، وكان أبي يقول: من

الإسراف. ٢

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾: ٣

كل ذي ناب ومخلب من الطير حرام.

٢٦٢- في العيون: عن الرضا عليه السلام حديث طويل، وفيه يقول:

قال أبي: كل ذي ناب من السباع وذو مخلب من الطير حرام. ٤

٢٦٣- وفيه أيضاً: وحرم الأرنب لأنها بمنزلة السئور، ولها مخالب

كمخالب السئور وسباع الوحش. ٥

٢٦٤- وفيه أيضاً: في باب ما كتبه الرضا عليه السلام، للمأمون من

محض الإسلام وشرايع الدين: وتحريم كل ذي ناب من السباع وكل

١. تفسير العياشي ٣: ٣٧٩، البرهان ١: ٥٥٧، الصافي ١: ٥٥١، الكافي ٣: ٥٦٦، من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٦، وسائل الشيعة ٩: ١٩٧، مستدرک الوسائل ٧: ٩٤، بحار الأنوار ٩٣: ٩٤، قرب الإسناد ١٦٣.

٢. قرب الإسناد ١٦٣، نور الثقلين ١: ٧٧١، بحار الأنوار ٩٣: ٩٤.

٣. الأنعام: ١٤٦.

٤. عيون الأخبار الرضا ٢: ٩٢، نور الثقلين ١: ٧٧٤، وسائل الشيعة ٢٤: ١١٦، بحار الأنوار ٦٢: ١٧٦، علل الشرائع ٢: ٤٨٣.

٥. عيون أخبار الرضا ٢: ٩٣، نور الثقلين ١: ٧٧٤، بحار الأنوار ٦: ٩٨، علل الشرائع ٢: ٤٨٣.



ذي مخلب من الطير.^١

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾^٢:

لأبي علة أغرق الله فرعون؟

٢٦٥ - في العيون: بسنده عن إبراهيم بن محمد الهمداني، قال: قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام: لأبي علة أغرق الله عز وجل فرعون وقد آمن به وأقر بتوحيده؟

قال: لأنه آمن عند رؤية البأس، والإيمان عند رؤية البأس غير مقبول، وذلك حكم الله تعالى في السلف والخلف. . . وقال عز وجل: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾^٣.

قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^٤:

صوم ثلاثة أيام في الشهر صوم الدهر كله.

٢٦٦ - عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام في حديث، قال: إنما جعل صوم السنة ليكمل به صوم الفرض، وإنما جعل في كل شهر ثلاثة أيام في كل عشرة أيام يوماً، لأن الله عز وجل يقول: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾، فمن صام في كل عشرة

١. عيون أخبار الرضا: ١٢٦، نور الثقلين ١: ٧٧٥، وسائل الشيعة، ٢٤: ١١٦، بحار الأنوار: ١٠: ٣٥٨، تحف العقول، ١٠٤، فقه القرآن ٢: ٢٦٦.

٢. الأنعام: ١٥٨.

٣. عيون أخبار الرضا: ٢: ٧٧، بحار الأنوار: ١٣: ١٣٠، علل الشرائع ١: ٥٩، القصص للجزائري ٢٣٩.

٤. الأنعام: ١٦٠.



أيام يوماً واحداً فكأنما صام الدهر كله، كما قال سلمان الفارسي رحمة الله عليه: صوم ثلاثة أيام في الشهر صوم الدهر كله، فمن وجد شيئاً غير الدهر فليصمه. وإنما جعل أول الخميس في العشر الأول، وآخر خميس في العشر الآخر وأربعاء في العشر الأوسط، أما الخميس فقد قال الصادق عليه السلام: تعرض كل خميس أعمال العباد على الله عز وجل، فأحب أن يعرض عمل العبد على الله وهو صائم، وإنما جعل آخر خميس لأنه إذا عرض عمل العبد ثلاثة أيام والعبد صائم، كان أشرف وأفضل من أن يعرض عمل يومين وهو صائم، وإنما جعل أربعاء في العشر الأوسط لأن الصادق عليه السلام، أخبر أن الله خلق النار في ذلك اليوم، وفيه أهلك الله القرون الأولى، وهو يوم نحس مستمر، فأحب أن يدفع العبد عن نفسه نحس ذلك اليوم بصومه^١.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^٢:

علة قتل الحجة ذراري قتلة الحسين.

٢٦٧- في العيون: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن عبدالسلام بن صالح الهروي، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها؟ فقال: هو كذلك.

فقلت: قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ ما معناه؟

١. وسائل الشيعة ١٠: ٤١٩، بحار الأنوار ٦: ٨٠، علل الشرائع ١: ٢٧١.





قال: صدق الله تعالى في جميع أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام، يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه. ولو أن رجلاً قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب، لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل، وإنما يقتل القائم عليه السلام، إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم.^١

٢٦٨- وفيه: في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين: ولا يأخذ الله تعالى البريء بالسقيم، ولا يعذب الله تعالى الأطفال بذنوب الآباء: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾.^٢

١. نور الثقلين ١: ٧٨٦، عيون أخبار الرضا ١: ٢٧٣، بحار الأنوار ٥٢: ٣١٣، علل الشرائع ١: ٢٢٩.

٢. نور الثقلين ١: ٧٨٦، عيون أخبار الرضا ٢: ١٢١، بحار الأنوار ١٠: ٣٥٦، تحف العقول ٤٣٠، التوحيد ٤٠٦، الخصال ٢: ٦٠٨.

رسالة الإمام علي

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾^١:

قصة آدم قبل الهبوط.

٢٦٩- في العيون: في باب ذكر مجلس للرضا عليه السلام، عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام: حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي، قال: حدّثنا أبي عن حمدان ابن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمّد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام. فقال له المأمون: يا بن رسول الله أليس من قولك: إنّ الأنبياء معصومون؟

قال: بلى. قال: فما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^٢؟





قال ﴿إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَأَدَمَ ﴿إِنَّ﴾ أَشْكُنَ أَنْتَ وَرَزَوُجَكَ الْجَنَّةَ
وَكَلا مِنْهَا رَعَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾، وأشار لهما إلى
شجرة الحنطة، ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، ولم يقل: ولا تأكلا من هذه
الشجرة ولا مما كان من جنسها، فلم يقربا تلك الشجرة، وإنما أكل
من غيرها لما أن وسوس الشيطان إليهما، وقال: ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا
عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ وإنما نهاكما أن تقربا غيرها، ولم ينهكما عن
الأكل منها. ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ * وَقَاسَمَهُمَا
إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ^١، ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك
من يحلف بالله كاذباً، ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾، فأكلا منها ثقة بيمينه
بالله، وكان ذلك من آدم قبل النبوة، ولم يكن ذلك بذنب كبير
استحق به دخول النار، وإنما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز
على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم، فلما اجتباه الله تعالى وجعله
نبياً كان معصوماً لا يذنب صغيرة ولا كبيرة؛ قال الله تعالى: ﴿وَعَصَى
آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ * ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى^٢، وقال عزَّ
وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى
الْعَالَمِينَ﴾^٣.

١. البقرة: ٣٥.

٢. الأعراف: ٢٠ و٢١.

٣. طه: ١٢١ و١٢٢.

٤. عيون أخبار الرضا: ١: ١٩٥، بحار الأنوار: ١١: ١٦٤، القصص للجزائري: ١٤، نور الثقلين: ١: ١١، والآية
هى ٣٣ من آل عمران.

قوله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾:

المقصود من الزينة.

٢٧٠- عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قال: هي الثياب.^٢
التمشيط عند كل صلاة.

٢٧١- وقال الصدوق في من لا يحضره الفقيه: وسئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قال: من ذلك التمشيط عند كل صلاة.^٣

قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾:

أبغض شيء عند الله.

٢٧٢- في العيون: عن الرضا عليه السلام باسناده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس شيء أبغض على الله من بطن ملآن.^٥



١. الأعراف: ٣١.

٢. تفسير العياشي ٢: ١٢، البرهان ٢: ٩، بحار الأنوار ١٨: ٨٥، مستدرک الوسائل ٣: ٢٢٦.

٣. نور الثقلين ٢: ١٩، الكافي ٦: ٤٨٩، وسائل الشيعة ٢: ١٢١، الوافي ٦: ٦٦٨، من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٨، بحار الأنوار ٨٠: ١٦٩، مكارم الأخلاق ٦٩.

٤. الأعراف: ٣١.

٥. نور الثقلين ٢: ١٩، صحيفة الرضا ٥٤.

قوله تعالى: ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾:

سيرة الإمام زين العابدين .

٢٧٣- عن الوشاء، عن الرضا عليه السلام، قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يلبس الجبّة والمطرف^٢ من الخرز والقلنسوة، ويبيع المطرف ويتصدق بثمنه ويقول: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾^٣.

إنّما يحتاج من الإمام إذا قال صدق .

٢٧٤- وعن العباس بن هلال الشامي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قلت فذاك وما أعجب إلى الناس من يأكل الجشب ويلبس الخشن ويتخشع!

قال: أما علمت أنّ يوسف بن يعقوب عليه السلام نبيّ ابن نبيّ كان يلبس أقبية الديباج مزرورة بالذهب، ويجلس في مجالس آل فرعون، يحكم ولم يحتج الناس إلى لباسه، وإنّما احتاجوا إلى قسطه؟ وإنّما يحتاج من الإمام . . . إذا قال صدق، وإذا وعد أنجز، وإذا حكم عدل، إنّ الله لم يحرم طعاماً ولا شراباً من حلال، وإنّما حرم الحرام قلّ أو كثر، وقد قال: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾^٤.

١. الأعراف: ٣٢.

٢. المطرف: بضم الميم وفتحها، رداء من خزّ مربع ذو أعلام.

٣. تفسير العياشي ٢: ١٤، البرهان ٢: ١٣، بحار الأنوار ١٦: ٤١، وسائل الشيعة ٥: ٧، مستدرک الوسائل ٣: ٢٠٢، قرب الإسناد ١٥٧.

٤. تفسير العياشي ٢: ١٥، البرهان ٢: ١٣، الكافي ٦: ٤٥٣، وسائل الشيعة ٥: ١٨، بحار الأنوار ١٢: ٢٩٧، إرشاد القلوب ٢: ٢١٥، كشف الغمّة ٢: ٣١٠.



إِنَّ يَوْسُفَ الصَّدِيقِ كَانَ يَلْبَسُ الدِّيَابِجَ.

٢٧٥- وروى الحضيضي بسنده عن محمد بن الوليد بن يزيد،

قال: أتيت أبا جعفر فقلت: جعلت فداك ما تقول في المسك؟

فقال: إِنَّ أَبِي الرضا عليه السلام، أمر أن يتخذ له مسك فيه بان.

فكتب إليه الفضل بن سهل يقول: يا سيدي إِنَّ الناس يعيبون

ذلك عليك.

فكتب عليه السلام: يا فضل، أما علمت أن يوسف الصديق عليه السلام كان

يلبس الديباج. . . وإن سليمان بن داود عليه السلام وضع له كرسي من

الفضة والذهب مرصع بالجواهر وعليه علم. . . فما ضره ذلك ولا

نقص من نبوته شيئاً، ولا من منزلته عند الله، وقد قال الله عز وجل:

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ

هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^١.

ويحكم إنما يراد من الإمام قسطه وعدله.

٢٧٦- وفي كشف الغمة قال: ودخل عليه بخراسان قوم من

الصوفية، فقالوا له: إن أمير المؤمنين المأمون نظر فيما وآه الله تعالى

من الأمر. . . فرأى أن يرد هذا الأمر اليك والأئمة تحتاج إلى من

يأكل الجشب ويلبس الخشن. قال: وكان الرضا عليه السلام متكئاً فاستوى

جالساً، ثم قال: . . . ويحكم إنما يراد من الإمام قسطه وعدله، إذا

قال صدق، وإذا حكم عدل، وإذا وعد أنجز، إن الله لم يحرم لبوساً

ولا مطعماً، وتلا: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ

مِنَ الرِّزْقِ﴾^٢.



١. موسوعة الإمام الرضا ٣٥:٥، الهداية الكبرى ٣٠٨، مستدرک الوسائل ٤٣١:١.

٢. كشف الغمة ٢: ٣١٠، بحار الأنوار ١٠: ٣٥١، شرح نهج البلاغة ١١: ٣٤، العدد القوية ٢٩٧.



قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾^١:

إنَّ القدرية لم يقولوا بقول أهل الجنة.

٢٧٧- في المحاسن: بسنده عن محمد بن إسحاق، قال أبو الحسن ليونس مولى علي بن يقطين: يا يونس إنَّ الله إذا شاء شيئاً أرادَه، وإذا أرادَه قدره، وإذا قدره قضاه، وإذا قضاه أمضاه. يا يونس إنَّ القدرية لم يقولوا... بقول أهل الجنة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾^٢.

قوله تعالى: ﴿فَأَذِّنْ مُؤَدِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^٣:

المؤدِّن هو الإمام أمير المؤمنين.

٢٧٨- عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله: ﴿فَأَذِّنْ مُؤَدِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾، قال: المؤدِّن أمير المؤمنين عليه السلام^٤.

٢٧٩- وعن القمي: قال: حدَّثني أبي عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: المؤدِّن أمير المؤمنين صلوات الله عليه يؤدِّن أذاناً يسمع الخلائق كلَّها.^٥

١. الأعراف: ٤٣.

٢. المحاسن: ٢٤٤:١، تفسير القمي: ٢٤:١، بحار الأنوار: ١٢٢:٥، الكافي: ١: ١٥٧.

٣. الأعراف: ٤٤.

٤. العياشي: ٢: ١٧، بحار الأنوار: ٣: ٣٩٨، البرهان: ٢: ١٧، الصافي: ١: ٥٧٨.

٥. تفسير القمي: ١: ٢٣١، بحار الأنوار: ٣٦: ٦٣، مناقب آل أبي طالب: ٣: ٢٣٦، نور الثقلين: ٢: ٣٢، مجمع البيان: ٢: ٤٢٢، الكافي: ١: ٤٢٦.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ هُؤُا وَلِعِبَاءَ وَاغْرَثَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ﴾:

٢٨٠- في العيون عن الرضا عليه السلام في حديث طويل، وفيه: وإتّما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم، كما قال الله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ وقال عز وجل: ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾، أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا.^٢

قوله تعالى: ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾^٣:

إن انتظار الفرج من الفرج.

٢٨١- في تفسير العياشي عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن شيء في الفرج؟

فقال عليه السلام: أو ليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟ إن الله يقول: ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾.^٤

ما أحسن الصبر وانتظار الفرج!

٢٨٢- عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال سمعته يقول: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج! أما سمعت قول العبد الصالح: ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾؟^٥

١. الأعراف: ٥١.

٢. عيون أخبار الرضا: ١: ١٢٥، نور الثقلين ٢: ٣٧، بحار الأنوار ٤: ٦٣، الإحتجاج ٢: ٤١١، التوحيد ١٥٩، معاني الأخبار ١٤.

٣. الأعراف: ٧١.

٤. تفسير العياشي ٢: ١٣٨، بحار الأنوار ٥٢: ١٣٠.

٥. قرب الإسناد ٣٨٠، تفسير العياشي ٢: ٢٠، بحار الأنوار ١٢: ٣٧٩، غيبة الطوسي ٤٥٩، كمال الدين ٦٤٥: ٢.





قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾^١؛

٢٨٣- في تفسير العياشي عن العباس بن معروف، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ذكر قول الله: ﴿يَا فِرْعَوْنُ﴾ يا عاص^٢.

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَىٰ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ﴾^٣؛

الرجز هو الثلج.

٢٨٤- عن محمد بن علي، عن أبي عبدالله، أنبأني عن سليمان، عن الرضا عليه السلام في قوله: ﴿لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ﴾. قال: الرجز هو الثلج، ثم قال: خراسان بلاد رجز.^٤

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾^٥؛

إن الله منزّه عن أن يرى بالأبصار.

٢٨٥- في العيون: في باب ذكر مجلس للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليه السلام: حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي،

١. الأعراف: ١٠٤.

٢. تفسير العياشي ٢: ٣١٨، بحار الأنوار ١٣: ١٤٠، البرهان ٢: ٤٥٢، نور الثقلين ٣: ٢٣١.

٣. الأعراف: ١٣٤.

٤. تفسير العياشي ٢: ٣١٨، بحار الأنوار ١٣: ١٣٨.

٥. الأعراف: ١٤٣.

قال: حدّثني أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمّد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام. فقال له المأمون: يا ابن رسول الله أليس من قولك: إنّ الأنبياء معصومون؟

قال: بلى. قال فما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿... وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَن نَرَاكَ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام لَا يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ لَا تَجُوزُ عَلَيْهِ الرَّؤْيَا حَتَّى يَسْأَلَهُ هَذَا السُّؤَالُ؟

قال الرضا عليه السلام: إنّ كليم الله موسى بن عمران عليه السلام علم أنّ الله تعالى منزّه عن أن يرى بالأبصار، ولكّنه لما كلمه الله عزّ وجلّ وقربه نجياً، رجع إلى قومه فأخبرهم أنّ الله تعالى كلمه وقربه وناجاه، فقالوا: لن نؤمن لك حتّى نسمع كلامه كما سمعته وكان القوم سبعمائة ألف رجل، فاختر منهم سبعين ألفاً، ثمّ اختار سبعة آلاف، ثمّ اختار منهم سبعمائة، ثمّ اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربّه، فخرج بهم إلى طور سيناء، فأقامهم في سفح الجبل، وصعد موسى عليه السلام إلى الطور وسأل الله عزّ وجلّ أن يكلمه ويسمعهم كلامه، فكلمه الله تعالى ذكره، وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام، لأنّ الله أحدثه في الشجرة، ثمّ جعله منبعثاً منها حتّى يسمعه من جميع الوجوه.

فقالوا: لن نؤمن بأنّ هذا الذي سمعناه كلام إله حتّى نرى الله جهرة، فلمّا قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا، بعث الله عليهم صاعقة، وأخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا، فقال موسى: يا ربّ ما أقول لبني اسرائيل إذا رجعت إليهم، وقالوا: إنّك ذهبت بهم





فقتلتهم لأنك لم تكن صادقاً فيما ادّعت في مناجاة الله عزّ وجلّ
إياك؟ فأحياهم وبعثهم معه.

فقالوا: إنك لو سألت الله أن يريك ننظر إليه لأجابه، وكنت
تخبرنا كيف هو نعرفه حق معرفته؟ قال موسى عليه السلام: يا قوم إن
الله تعالى لا يرى بالأبصار ولا كيفية له، وإنما يعرف آياته ويعلم
بأعلامه، فقالوا: لن نؤمن لك حتى تسأله.

فقال موسى عليه السلام: يا رب إنك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وأنت
أعلم بصلاحهم.

فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى سلني ما سألوك، فلن أؤاخذك
بجهلهم، فعند ذلك قال موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ
تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ﴾ وهو يهوي ﴿فَسَوْفَ
تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ بآية من آياته ﴿جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى
صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ يقول: رجعت إلى معرفتي
بك عن جهل قومي ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ منهم بأنك لا ترى. فقال
المؤمنون: لله دَرَك يا أبا الحسن!

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾:

أنت يا جاثليق آمن في ذمة الله.

٢٨٦- من الخرائج والجرائح: عن الرضا عليه السلام حديث طويل،
وفيه: فقال الرضا عليه السلام: أنت يا جاثليق آمن في ذمة الله وذمة رسوله،

١. نور الثقلين ٢: ٦٤، عيون أخبار الرضا ١: ١١٩٥، بحار الأنوار ٤: ٤٧، الاحتجاج ٢: ٤٢٩، القصص
للجائزي ٢٧١.
٢. الأعراف: ١٥٧.

لأنه لا يبدؤك منّا شيء تكره ممّا تخافه وتحذره.

فقال: أما إذ أمنتني فإنّ هذا النبيّ الذي اسمه محمّد ﷺ، وهذا الوصيّ الذي اسمه عليّ، وهذه البنت التي اسمها فاطمة، وهذان السبطان اللذان اسمهما الحسن والحسين ﷺ في التوراة والإنجيل والزيور.^١

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾:

لا تقبل مني حجة إلا ما نطق به التوراة.

٢٨٧- وفي كتاب التوحيد وعيون الأخبار: في باب مجلس الرضا ﷺ مع أصحاب الملل والمقاتل: قال الرضا ﷺ لرأس الجالوت: تسألني أو أسألك؟

قال: بل أسألك، ولست أقبل منك حجة إلا من التوراة أو من الإنجيل أو من زيور داود، أو بما في صحف إبراهيم وموسى ﷺ. قال الرضا ﷺ: لا تقبل مني حجة إلا ما نطق به التوراة على لسان موسى ابن عمران والإنجيل على لسان عيسى بن مريم ﷺ والزيور على لسان داود ﷺ.

فقال رأس الجالوت: من أين ثبت نبوة محمّد ﷺ؟

قال الرضا ﷺ: شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم ﷺ وداود ﷺ خليفة الله في الأرض. فقال له: ثبت قول موسى بن عمران.

قال الرضا ﷺ: هل تعلم يا يهودي أنّ موسى ﷺ أوحى إلى

١. الخرائج والجرائح: ١: ٣٤٥، بحار الأنوار: ٤٩: ٧٧، نور الثقلين: ٢: ٧٩.

٢. الأعراف: ١٥٧. وانظر أيضاً تفسير الآية ١٥ من المائدة.





بني اسرائيل، فقال لهم: اِنَّه سيأتىكم نبي هو من إخوانكم، فبه
فصدّقوا، ومنه فاسمعوا؟ فهل تعلم أن لبني اسرائيل إخوة غير ولد
إسماعيل، إن كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل، أو السبب
الذي بينهما من قبل إبراهيم عليه السلام؟

فقال رأس الجالوت: هذا قول موسى لا ندفعه.

فقال الرضا عليه السلام: هل جاءكم من إخوة بني اسرائيل بني غير
محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: لا.

قال الرضا عليه السلام: أفليس قد صحّ هذا عندكم؟

قال: نعم، ولكن أحب أن تصحّحه لي من التوراة.

فقال له الرضا عليه السلام: هل تنكر أن التوراة يقول: جاءكم النور من
جبل طور سيناء، وأضاء لنا من جبل ساعير، واستعلى علينا من جبل
فاران؟

قال رأس الجالوت: أعرف هذه الكلمات وما أعلم تفسيرها.

قال الرضا عليه السلام: أنا أخبرك به، أمّا قوله: جاء النور من جبل طور
سيناء فذلك وحى الله تبارك وتعالى الذي أنزله على موسى على جبل
طور سيناء، وأمّا قوله: وأضاء لنا من جبل ساعير، فهو الجبل الذي
أوحى الله تعالى إلى عيسى بن مريم وهو عليه. وأمّا قوله: واستعلى
علينا من جبل فاران، فذلك جبل من جبال مكّة بينه وبينها يوم،
وقال شعيا النبي عليه السلام: فيما تقول أنت وأصحابك في التوراة: رأيت
راكبين أضاء لهما الأرض، أحدهما على حمار والآخر على جمل، فمن
راكب الحمار ومن راكب الجمل؟

قال رأس الجالوت: لا أعرفهما، فأخبرني بهما.

قال: أمّا راكب الحمار فعيسى، وأمّا راكب الجمل فمحمّد ﷺ،
أتنكر هذا من التوراة؟
قال: لا ما أنكره.

ثمّ قال الرضا عليه السلام: هل تعرف حيقوق النبي؟
قال: نعم إنّي به لعارف.

قال: فإنّه قال وكتابكم ينطق به: جاء الله بالبينات من جبل
فاران، وامتلات السماوات من تسبيح أحمد وأمّته، يحمل خيله
في البحر كما يحمل في البرّ، يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت
المقدس، يعني بالكتاب: القرآن، أتعرف هذا وتؤمن به؟
قال رأس الجالوت: قد قال ذلك حيقوق ولا ننكر قوله.

قال الرضا عليه السلام: وقد قال داود في زبوره وأنت تقرّأ: اللهمّ ابعث
مقيم السنّة بعد الفترة، فهل تعرف نبياً أقام السنّة بعد الفترة غير
محمّد ﷺ؟

قال رأس الجالوت: هذا قول داود نعرفه ولا ننكره، ولكن عنى
بذلك عيسى عليه السلام وأيامه هي الفترة.

قال الرضا عليه السلام: جهلت أنّ عيسى لم يخالف السنّة، وقد كان
موافقاً لسنّة التوراة حتّى رفعه الله إليه. وفي الانجيل مكتوب: إنّ
ابن البزّة ذاهب والفار قليطا جاء من بعده، وهو الذي يحقّق الأخبار،
ويفسّر لكم كلّ شيء، ويشهد لي كما شهدت له، أنا جئتكم
بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل، أتؤمن بهذا في الإنجيل؟

قال: نعم لا أنكره.^١

١. نور الثقلين ٢: ٧٩، التوحيد ٤٢٧، بحار الأنوار ١٠: ٣١٨، الإحتجاج ٢: ٤٢٢، العدد القوية ١١٣،
عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٦٦، مناقب آل أبي طالب ١: ١٤.





قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْ مِنْهَا﴾:

ويلك على ماذا تضربني؟

٢٨٨- في تفسير علي بن إبراهيم: حدّثني أبي عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: أنه أعطي بلعم بن باعور الاسم الأعظم، فكان يدعو به فيستجيب له، فمال إلى فرعون، فلمّا مرّ فرعون في طلب موسى وأصحابه. قال فرعون لبلعم، ادع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا، فركب حمارته ليمرّ في طلب موسى، فامتنعت عليه حمارته فأقبل يضربها، فأنطقها الله عزّ وجلّ، فقالت: ويلك على ماذا تضربني؟ أتريد أن أجيء معلك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين؟

فلم يزل يضربها حتى قتلها، وانسلخ الاسم من لسانه، وهو قوله: ﴿فَانسَلَخْ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ* وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ﴾ وهو مثل ضربه الله.

فقال الرضا عليه السلام: فلا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاث: حمارة بلعم، وكلب أصحاب الكهف، والذئب، وكان سبب الذئب أنه بعث ملك ظالم رجلاً شرطياً ليحشر قوماً من المؤمنين ويعدّ بهم، وكان للشرطي ابن يحبّه، فجاء ذئب فاكل ابنه، فحزن الشرطي عليه فأدخل الله ذلك الذئب الجنة لما أحزن الشرطي.^٢

١. الأعراف: ١٧٥، وانظر ايضاً تفسير الآية ٣٩ من الأنعام.

٢. تفسير علي بن إبراهيم القمي: ٢٤٨: ١، تفسير نور الثقلين ٢: ١٠٢، بحار الأنوار ١٣: ٣٧٧، القصص للجزائري ٣١١، وانظر ايضاً تفسير الآية ٣٩ من الأنعام.

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾:

نحن والله الأسماء الحسنی.

٢٨٩- عن محمد بن أبي زيد الرازي عمن ذكره، عن الرضا عليه السلام، قال: إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله، وهو قول الله ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾.

قال: قال أبو عبدالله: نحن والله الأسماء الحسنی الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا [قال: فادعوه بها].^٢

المحمول ما سوى الله.

٢٩٠- وفي الإحتجاج: عن صفوان بن يحيى، قال: سألتني أبو قرّة المحدث صاحب شبرمة أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فاستأذنه فأذن له فدخل، فسأله عن أشياء من الحلال والحرام والفرائض والأحكام. . .

فقال أبو قرّة: أتقرآن الله محمول؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: كل محمول مفعول ومضاف إلى غيره محتاج، فالمحمول اسم نقص في اللفظ، والحامل فاعل وهو فاعل، وهو في اللفظ ممدوح، وكذلك قول القائل: فوق وتحت وأعلى وأسفل، وقد قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾، ولم يقل في شيء من كتبه: إنه محمول، بل هو الحامل في البر والبحر والممسك للسموات والأرض، والمحمول ما سوى الله، ولم نسمع أحداً آمن بالله وعظمه قط قال في دعائه: يا محمول. . .^٣

١. الأعراف: ١٨٠.

٢. تفسير العياشي ٢: ٤٢، مستدرک الوسائل ٥: ٢٢٨، بحار الأنوار ٩١: ٥، الإختصاص: ٢٥٣.

٣. الإحتجاج ٢: ٣٧٣، نور الثقلين ٢: ١٠٧، الكافي ١: ١٣٠، بحار الأنوار ١١: ٣٧٤.



قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾:

متى يخرج القائم من ذريّتك؟

٢٩١- في العيون: عن الرضا عليه السلام، قال: ولقد حدّثني أبي عن أبيه، عن آبائه عن علي عليه السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريّتك؟

فقال: مثله مثل الساعة ﴿لَا يُجْلِيهَا لَوْفِهَا إِلَّا هُوَ ثَقَلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾^١.

قوله تعالى: ﴿لَنْ آتَيْنَا صَالِحًا لَنْكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾:

أشهد أنك ابن رسول الله حقاً.

٢٩٢- في العيون: في باب مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام: حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي، قال: حدّثني أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمّد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله أليس من قولك: إن الأنبياء معصومون؟ قال: بلى.

قال: فما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾؟

١. الأعراف: ١٨٧.

٢. نور الثقلين ٢: ١٠٧، عيون أخبار الرضا: ٢٦٦، بحار الأنوار: ٤٩: ٢٣٧، كفاية الأثر: ٢٧٦، كمال الدين ٢: ٢٧٣، منتخب الأنوار المضيئة ٣٩.

٣. الأعراف: ١٨٩.

٤. الأعراف: ١٩٠.



قال له الرضا عليه السلام: إِنَّ حَوْاءَ وَلَدَتْ لآدَمَ خَمْسَمِائَةَ بَطْنِ، فِي كُلِّ بَطْنٍ ذَكَرُوا نَسْبِي، وَإِنَّ آدَمَ وَحَوْاءَ عَاهَدَا اللَّهَ تَعَالَى وَدَعَاوَاهُ وَقَالَا: ﴿لَئِنْ آتَيْنَنَا صَالِحًا لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ * فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا﴾ من النسل خلقاً سوياً بريئاً من الزمانة والعاهة، كان ما آتاهما صنفين: صنفاً ذكراً وصنفاً إناثاً، فجعل الصنفان لله تعالى ذكره ﴿شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾، ولم يشكراه لشكر أبويهما له عز وجل؛ قال الله تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

فقال المأمون: أشهد أنك ابن رسول الله حقاً^١.

قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^٢:

لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال.

٢٩٣- وفيه أيضاً: بإسناده إلى الحارث بن الدلهات مولى الرضا، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال: ستة من ربه وستة من نبيه، وستة من وليه... وأما الستة من نبيه فمدارة الناس، فإن الله أمر نبيه بمدارة الناس، فقال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^٣.

١. نور الثقلين ٢: ١٠٧، عيون أخبار الرضا ١: ١٩٥، بحار الأنوار ١١: ٧٨، الإحتجاج ٢: ٤٣٦، القصص للجزائري ١٤.

٢. الأعراف: ١٩٩.

٣. نور الثقلين ٢: ١١١، الكافي ٢: ٢٤١، مستدرک الوسائل ٢: ٤٢٤، الخصال ١: ٨٣، التمهيد ٦٧، بحار الأنوار ٢٤: ٣٩، اعلام الدين ١١١، أمالي الصدوق ٢٣٩، صفات الشيعة، ٣٧، مشكات الأنوار ٨٥، معاني الأخبار ١٨٤.



سورة الأنفال

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُلُوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾:

حرمة الفرار من الزحف.

٢٩٤- في العيون: في باب ما كتب به الرضا إلى محمّد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وحرم الله تعالى الفرار من الزحف، لما فيه من الوهن في الدين والاستخفاف بالرسل والأئمة العادلة عليهم السلام، وترك نصرتهم على الأعداء والعقوبة لهم على إنكار ما دعوا إليه من الإقرار بالربوبية وإظهار العدل وترك الجور وإماتة الفساد، لما في ذلك من جرأة العدو على المسلمين وما يكون من السبي والقتل، وإبطال دين الله عزّ وجلّ وغيره من الفساد.^٢

قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾^٣:

يا عبد العزيز جهل القوم.

١. الأنفال: ١٥.

٢. نور الثقلين ٢: ١٣٨، وسائل الشيعة ١٥: ٨٧، بحار الأنوار ٦: ٩٨، عيون أخبار الرضا ٢: ٩٢.

٣. الأنفال: ٢٢.





٢٩٥- في الكافي: بسنده عن عبد العزيز بن مسلم، قال: كنا مع الرضا عليه السلام بمرور، فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا، فأداروا أمر الإمامة، وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه، فتبسّم عليه السلام، ثم قال: يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن آرائهم... فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره، هيهات هيهات ضلّت العقول... أتظنون أنّ ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد ﷺ... زين لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين. رغبوا عن اختيارهم وقال الله عز وجل: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿١﴾

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾^٢:

لماذا سميت مكة مكة؟

٢٩٦- في العيون: قال الرضا عليه السلام: وسميت مكة مكة لأنّ الناس كانوا يمكّون فيها وكان يقال لمن قصدتها: قدمك، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾، فالمكاء: التصفير، والتصدية: صفق اليدين.^٣

١. موسوعة الإمام الرضا ٥: ٤٥، الكافي ١: ١٩٨، بحار الأنوار ٤: ٢٢١، أمالي الصدوق ٦٧٧، تحف العقول ٤٣٩.

٢. الأنفال: ٣٥.

٣. عيون أخبار الرضا ٢: ٨٨، نور الثقلين ٢: ١٥٤.

قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ
وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ
إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ التَّقَىٰ الْجُمُعَانَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾:

إن الله جعلهم في حيّز وجعل الناس في حيّز دون ذلك.

٢٩٧- في العيون أيضاً: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون
في الفرق بين العترة والأمة حديث طويل، وفيه: قالت العلماء له:
فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر دون الباطن في اثني
عشر موطناً وموضعاً، فأول ذلك قوله عز وجل... وأما الآية الثامنة
فقوله عز وجل: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ
وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾، فقرن سهم ذي القربى مع سهمه وسهم
رسول الله صلى الله عليه وآله، فهذا فصل أيضاً بين الآل والأمة، لأن الله تعالى
جعلهم في حيّز وجعل الناس في حيّز دون ذلك، ورضي لهم ما
رضي لنفسه واصطفاهم فيه، فبدأ بنفسه، ثم ثنى برسوله، ثم بذى
القربى، فكل ما كان من الفيء والغنيمة وغير ذلك مما رضي به جلّ
وعزّ لنفسه فرضيه لهم، فقال وقوله الحق: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ
مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾، فهذا تأكيد مؤكّد
وأثر قائم لهم إلى يوم القيامة في كتاب الله الناطق الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ
الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾.^٢

وأما قوله ﴿وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ﴾، فإنّ اليتيم إذا انقطع يتمه

١. الأنفال: ٤١، وانظر أيضاً تفسير الآية ٥٨٩ من النساء، والآية ٥٥ من المائدة.





خرج من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب، وكذلك المسكين إذا انقطع مسكنته لم يكن لم نصيب من المغنم ولا يحل له أخذه، وسهم ذي القربى إلى يوم القيامة قائم فيهم للغني والفقير منهم، لأنه لا أحد أغنى من الله ولا من رسوله ﷺ، فجعل لنفسه منها سهماً ولرسوله سهماً، فما رضىه لنفسه ولرسوله لهم وكذلك الفيء، ما رضىه منه لنفسه ولنبيّه لذي القربى، كما أجازهم في الغنيمة، فبدأ بنفسه جلّ جلاله، ثم برسوله ثم بهم، وقرن سهمهم بسهمه وسهم رسوله، وكذلك في الطاعة؛ قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم بأهل بيته، وكذلك آية الولاية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^١، فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته، كما جعل سهمه مع سهم الرسول مقروناً بسهمه في الغنيمة والفيء، فتبارك الله تعالى ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت!

فلما جاءت قصة الصدقة نزهه نفسه ورسوله ونزهه أهل بيته، فقال: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ﴾^٢، فهل تجد في شيء من ذلك أنه عز وجل سمى لنفسه أو لرسوله أو لذي القربى؟ لأنه لما نزهه نفسه عن الصدقة ونزهه رسوله نزهه أهل بيته، لا بل حرّم عليهم، لأن الصدقة محرمة على محمّد وآل محمّد، وهي أوساخ أيدي الناس لا تحلّ لهم، لأنهم طهّروا من كلّ دنس ووسخ، فلما طهّروهم واصطفاهم رضي لهم ما رضي

١. النساء: ٥٩.

٢. المائدة: ٥٥.

٣. التوبة: ٦٠.

لنفسه، وكره لهم ما كره لنفسه، فهذه الثامنة^١.

قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ...﴾^٢:

قرن الله سهم ذي القربى مع سهمه.

٢٩٨- وعن الريان بن الصلت، عن الرضا عليه السلام في حديث طويل، قال: وأما الثامنة فقول الله عز وجل: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ حُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾، فقرن سهم ذي القربى مع سهمه وسهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... إلى أن قال: فبدء بنفسه ثم برسوله ثم بذى القربى، فكل ما كان من الفياء والغنيمة وغير ذلك مما رضيه لنفسه فرضيه لهم... إلى أن قال: وأما قوله: ﴿وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ﴾، فإنَّ اليتيم إذا انقطع يئمه خرج من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب، وكذلك المسكين إذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحل له أخذه، وسهم ذي القربى قائم إلى يوم القيامة فيهم للغني والفقير، لأنه لا أحد أغنى من الله ولا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجعل لنفسه منها سهماً ولرسوله سهماً، فما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه لهم، وكذلك الفياء ما رضيه منه لنفسه ولنبيّه رضيه لذي القربى... إلى أن قال: فلما جاءت قصّة الصدقة نرّه نفسه ورسوله ونرّه أهل بيته، فقال: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ ثم قال: فلما نرّه نفسه عن الصدقة ونرّه رسوله ونرّه أهل بيته، لا بل حرّم عليهم، لأنّ الصدقة محرّمة على محمّد وآله، وهي أوساخ



١. نور الثقلين ٢: ١٥٨، عيون أخبار الرضا ١: ٢٣٩، بحار الأنوار ٢٥: ٢٣٠، أمالي الصدوق ٥٣١، بشارة المصطفى ٢٣٤.

٢. الأنفال: ٤١، وانظر الخبر السابق أيضاً.

أيدي الناس لا تحلّ لهم، لأنّهم طهّروا من كلّ دنس و وسخ^١.

قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾^٢:

فما كان لله فلمن هو؟

٢٩٩- عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام، قال: سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾، ف قيل له: فما كان لله فلمن هو؟ فقال: لرسول الله صلى الله عليه وآله، وما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فهو للإمام.

ف قيل له: أفرأيت إن كان صنف من الأصناف أكثر وصنف أقلّ، ما يصنع به؟

قال: ذلك إلى الإمام، أ رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصنع؟ أليس إنّما كان يعطي على ما يرى؟ كذلك الإمام^٣.

الخمس لله والرسول وهولنا.

٣٠٠- وعن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ صلى الله عليه وآله، قال الخمس لله والرسول، وهولنا^٤.

١. وسائل الشيعة ٩: ٥١٥، بحار الأنوار ٢٥: ٢٢٧، أمالي الصدوق ٥٣٩، بشارة المصطفى ٢٣٣، تحف العقول ٤٣٢، عيون أخبار الرضا ١: ٢٣٧.

٢. الأنفال: ٤١، وانظر الخبر السابق أيضاً.

٣. الوسائل ٦: ٣٦١، نور الثقلين ٢: ١٣٨، الكافي ١: ٥٤٤، تهذيب الأحكام ٤: ١٢٦، ووسائل الشيعة ٩: ٥١٢.

٤. الوسائل ٦: ٣٦١، تفسير العياشي ٢: ٦٢، البرهان ٢: ٨٨، بحار الأنوار ٩٣: ٢٠١، تفسير العياشي ٢: ٦٣.



٣٠١- وعن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام، قال: سئل عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾، فقيل له: فما كان لله فلمن هو؟ فقال: لرسول الله، وما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فهو للإمام. ١

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَنْسَارِ﴾ ٢:

ابسط رداءك فخذ من هذا المال طرفاً.

٣٠٢- عن علي بن أسباط، سمع أبا الحسن الرضا عليه السلام، يقول: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتى النبي عليه وآله السلام بمال، فقال للعباس: ابسط رداءك فخذ من هذا المال طرفاً.

قال: فبسط رداءه فأخذ طرفاً من ذلك المال، قال: ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا مما قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَنْسَارِ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ﴾ ٣.



١. الوسائل ٦: ٣٥٧، الكافي ١: ٥٤٤، التهذيب ٤: ١٢٦، بحار الأنوار ١٩: ٢٦٩.

٢. الأنفال: ٧.

٣. تفسير العياشي ٢: ٦٩، الصافي ١: ٦٧٨، بحار الأنوار ١٩: ٢٨٦.

سورة التوبة

قوله تعالى: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ
غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾:

٣٠٣- في الكافي: بسنده عن الحسين بن خالد، قال: قلت لأبي
الحسن عليه السلام: لأي شيء صار الحاج لا يكتب عليه أربعة أشهر؟
قال: إن الله عز وجل أباح للمشركين أشهر الحرام، أربعة أشهر
الحرم إذ يقول: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ...﴾^١.

قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ
الْأَكْبَرِ﴾^٢:

علي هو المبلغ عن الله ورسوله.

٣٠٤- في العيون بإسناده إلى الرضا عن أبيه، عن آبائه، عن
علي عليه السلام، عن النبي في حديث طويل يقول فيه لعلي: وقال عز

١. التوبة: ٢.

٢. الكافي: ٤: ٢٥٥، من لايحضره الفقيه ٢: ١٩٨، وسائل الشيعة ١١: ٩٧.

٣. التوبة: ٣.





وجَلَّ: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾، وكنت أنت المبلِّغ عن الله عزَّ وجلَّ ورسوله^١.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^٢:

أي شيء السكينة عندكم؟

٣٠٥- عن الحسن بن علي بن فضال، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام للحسن بن أحمد: أي شيء السكينة عندكم؟ قال: لا أدري جعلت فداك، أي شيء هو؟

فقال: ريح من الجنة تخرج طيبة، لها صورة كصورة وجه الإنسان، فتكون مع الأنبياء^٣.

٣٠٦- وفي الكافي: عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديث طويل، وفي آخره: قال علي بن أسباط: وسألته فقلت: جعلت فداك ما السكينة؟

قال: ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان، أطيّب ريحها من المسك، وهي التي أنزلها الله على رسوله ﷺ بحنين، فهزم المشركون^٤.

٣٠٧- وعن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سمعته وهو يقول للحسن: أي شيء السكينة عندكم؟ وقرأ: ﴿أَنْزَلَ

١. نور الثقلين ٢: ١٨٤، بحار الأنوار ٣٦: ٤١٧، عيون أخبار الرضا ٢: ٩.

٢. التوبة: ٢٦.

٣. نور الثقلين ٢: ١٨٤، بحار الأنوار ١٣: ٤٤٠، تفسير القمي ١: ٨٢، القصص للجزائري ٣٣١.

٤. نور الثقلين ٢: ١٨٤، الكافي ٥: ٢٥٦.

اللَّهُ سَكِينَتُهُ عَلَى رَسُولِهِ ﴿١﴾. فقال له الحسن: جعلت فداك لا أدري
فأَيُّ شيء؟

قال: ريح تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة وجه الإنسان،
قال: فتكون مع الأنبياء.

فقال له علي بن أسباط: تنزل على الأنبياء والأوصياء؟
فقال: تنزل على الأنبياء و(الأوصياء)، قال: وهي التي نزلت على
إبراهيم عليه السلام حيث بنى الكعبة، فجعلت تأخذ كذا وكذا، وبنى
الأساس عليها.

فقال له محمد بن علي: قول الله: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾^١.
قال: هي من هذا.

ثم أقبل على الحسن، فقال: أَيُّ شيء التابوت فيكم؟
فقال: السلاح.

فقال: نعم، هو تابوتكم.

فقال: فأَيُّ شيء في التابوت الذي كان في بني إسرائيل؟

قال: كان فيه ألواح موسى التي تكسرت، والطست التي تغسل
فيها قلوب الأنبياء.^٢



١. البقرة: ٢٤٨.

٢. تفسير العياشي: ١، ١٣٣، البحار: ٥، ٣٣١، البرهان: ١، ٢٣٧، الصافي: ١، ٢٠٩.



قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾:

٣٠٨- في الكافي: بسنده عن عبد العزيز بن مسلم، قال: كنا مع الرضا بمرور، فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقامنا، فأداروا أمر الإمامة، وذكروا اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدي فأعلمته خوض الناس فيه... ثم قال: أتظنون أنّ ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد ﷺ؟ كذبتهم والله أنفسهم ومنتهم الأباطيل، فارتقوا مرتقاً صعباً حذواً، نزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلّة، فلم يزدادوا منه إلا بعداً: ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾، وقال عزّ وجلّ... ﴿وَطِيعَ عَلِيٍّ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾. ٢

قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾:

إنّ عليّ بن أبي حمزة أراد أن لا يعبد الله.

٣٠٩- روى الطوسي بسنده عن محمد بن سنان، قال: ذكر عليّ بن أبي حمزة عند الرضا عليه السلام فلغنه، ثم قال: إنّ عليّ بن أبي حمزة أراد أن لا يعبد الله في سمائه وأرضه، فأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون، ولو كره اللعين المشرك.

١. التوبة: ٣٠.

٢. الكافي: ١: ١٩٨، أمالي الصدوق ٦٧٧، غيبة النعماني ٢٢١، والآية هي ٨٧ من التوبة.

٣. التوبة: ٣٢.

قلت: ومن المشرك؟

قال: نعم، والله وإن رغم أنفه كذلك، وهو في كتاب الله: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ وقد جرت فيه في أمثاله، إته أراد أن يطفئ نور الله.^١

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾^٢:

إنَّ الناس قد جهدوا على إطفاء نور الله.

٣١٠- في قرب الإسناد: عن معاوية بن حكيم عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: وعدنا أبو الحسن الرضا عليه السلام ليلة إلى مسجد دار معاوية، فجاء فسلم فقال: إنَّ الناس قد جهدوا على إطفاء نور الله حين قبض الله تبارك وتعالى رسول الله صلى الله عليه وآله وأبى الله إلا أن يتمَّ نوره، وقد جهد علي بن أبي حمزة على إطفاء نور الله حين قبض أبي الحسن، فأبى الله إلا أن يتمَّ نوره، وقد هداكم الله لأمر جهله الناس، فأحمدوا الله على ما منَّ عليكم به.^٣

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^٤:

كل ما يؤدي زكاته فليس بكنز.

٣١١- عن الطوسي في الأمالي: عن أبيه عن جماعة، عن

١. غيبة الطوسي ٧٠، بحار الأنوار ٤٨: ٢٥٧.

٢. التوبة: ٢٣.

٣. قرب الإسناد ١٥١، نور الثقلين ٢: ٢١١، بحار الأنوار ٤٩: ٢٦٢.

٤. التوبة: ٣٤.





أبي المفضل ابن محمد البيهقي، عن المجاشعي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: كل ما يؤدى زكاته فليس بكنز، وإن كانت تحت رسول الله صلى الله عليه وآله: كل ما يؤدى زكاته فهو كنز، وإن كانت فوق الأرض. ١

قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا...﴾ ٢:

أنزل الله سكينته على رسوله.

٣١٢- في تفسير العياشي عن عبدالله بن محمد الحجال، قال: كنت عند أبي الحسن الثاني عليه السلام ومعى الحسن بن الجهم قال له الحسن: إنهم يحتججون علينا بقول الله تبارك وتعالى: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾.

قال عليه السلام: وما لهم في ذلك؟ فوالله لقد قال الله: ﴿أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ وما ذكره فيها بخير.
قال: قلت له أنا: جعلت فداك وهكذا تقرأها؟
قال عليه السلام: هكذا قرأتها. ٣

١. أمالي الطوسي ٥١٩، وسائل الشيعة ٦: ١٦، بحار الأنوار ٧٠: ١٣٩.

٢. التوبة: ٤٠، وأنظر أيضاً الآية ٢٦ من التوبة.

٣. تفسير العياشي ٢: ٨٨، نور الثقلين ٢: ٢٢٠، البرهان ٢: ١٢٨، بحار الأنوار ١٩: ٨٠.

أَيَّ شَيْءِ السَّكِينَةِ عِنْدَكُمْ؟

٣١٣- وفي تفسير العيَّاشي عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا، قال سمعته: وهو يقول: أَيَّ شَيْءِ السَّكِينَةِ عِنْدَكُمْ؟ وقد قرأ: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾.

فقال له الحسن: جعلت فداك، لا أدري فأَيَّ شَيْءِ؟

قال عليه السلام: ريح تخرج من الجنة طيبة، لها صورة كصورة وجه الإنسان، فتكون مع الأنبياء.

فقال له علي بن أسباط: تنزل على الأنبياء والأوصياء؟

فقال عليه السلام: تنزل على الأنبياء والأوصياء، قال: وهي التي نزلت على إبراهيم عليه السلام حيث بنى الكعبة، فجعلت تأخذ كذا وكذا، وبنى الأساس عليها.

فقال له محمد بن علي: قول الله: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾.

قال عليه السلام: هي من هذا. ثم أقبل على الحسن، فقال: أَيَّ شَيْءِ التابوت فيكم؟

فقال: السلاح، فقال عليه السلام: نعم هو تابوتكم.

فقال: فأَيَّ شَيْءِ في التابوت الذي كان في بني إسرائيل؟

قال: كان فيه ألواح موسى عليه السلام التي تكسرت، والطمست التي تغسل فيها قلوب الأنبياء.^١



قوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾:

٣١٤- عن محمد بن أحمد عن ابن فضال، عن الرضا عليه السلام:
﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾ عَلَى رَسُولِهِ، ﴿وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾.

قلت: هكذا؟

قال: هكذا نقرأها، وهكذا تنزلها.^٢

قوله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾:

هذا نزل بإيائك أعني واسمعي يا جارة.

٣١٥- في العيون: بإسناده إلى علي بن محمد بن الجهم، قال:
حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام، فقال له المأمون: يا ابن
رسول الله أليس قولك: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ؟

قال: بلى. قال: فما معنى قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ
أَذْنَتْ لَهُمْ﴾؟

قال الرضا عليه السلام: هذا ممَّا نزل بإيائك أعني واسمعي يا جارة،
خاطب الله تعالى بذلك نبيه صلى الله عليه وآله وأراد به أمته، وكذلك قول الله عزَّ
وجلَّ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾،
وقوله: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تَبَشِّرْتَكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾.^٥



١. التوبة: ٤٠.

٢. نور الثقلين ٢: ٢٢٠، الكافي ٨: ٣٠٩، بحار الأنوار ٨٩: ٥٩، البرهان ٢: ١٢٨.

٣. التوبة: ٤٣.

٤. الزمر: ٦٥.

٥. الإسراء: ٧٤.

قال: صدقت يا ابن رسول الله .^١

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا...﴾^٢:

٣١٦- في الاستبصار: بسنده عن ابن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام... قلت: فرجل أوصى بسهم من ماله.

فقال: السهم واحد من ثمانية، ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ...﴾^٣.

٣١٧- وعن محمد بن يعقوب الكليني: بسنده عن صفوان... وأحمد بن محمد بن أبي نصر، قالوا: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن رجل أوصى بسهم من ماله، ولا يدري السهم أي شيء هو؟ فقال عليه السلام: السهم واحد من ثمانية.

فقلنا له: جعلنا فداك، كيف صار واحداً من ثمانية؟

فقال عليه السلام: قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَقَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾، ثم عقد بيده ثمانية.^٤

هل فسّر الاصطفاء في الكتاب؟

٣١٨- وفي العيون: بسنده عن الريان بن الصلت، قال: حضر

١. نور الثقلين ٢: ٢٢٠، عيون أخبار الرضا ١: ٢٠٢، الإحتجاج ٢: ٤٢١، بحار الأنوار ١١: ٨٣، القصص للجزائري ١٨.

٢. التوبة: ٦٠.

٣. الإستهصار ٤: ١٣٢، التهذيب ٩: ٢٠٩، وسائل الشيعة ١٩: ٣٨٥، بحار الأنوار ١٠: ٢٠٩، تفسير العياشي ٢: ٩٠، عوالي اللئالي ٣: ٢٧٦، فقه القرآن ٢: ٣٢٢.

٤. الكافي ٧: ٤١، الفقيه ٤: ٢٠٤، التهذيب ٩: ٢٠٠.





الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرور، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان... فقالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله عز وجل الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا عليه السلام... فلما جاءت قصة الصدقة نزه نفسه ورسوله ونزه أهل بيته، فقال: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَّاتِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْعَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾. فهل تجد في شيء من ذلك أنه سمى لنفسه أو لرسوله أو لذي القربى؟ لأنه لما نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله ونزه أهل بيته، لا بل حرم عليهم، لأن الصدقة محرمة على محمد ﷺ، وهي أوساخ أيدي الناس...^١

السهم واحد من ثمانية.

٣١٩- وفي كتاب معاني الأخبار: حدثنا محمد بن الحسن الصقار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، قال: سألت الرضا عليه السلام عن رجل أوصى بسهم من ماله، ولا ندري السهم أي شيء هو؟

فقال: ليس عندكم فيما بلغكم عن جعفر وأبي جعفر عليه السلام فيها شيء؟

قلت له: جعلت فداك ما سمعنا أصحابنا يذكرون شيئاً في هذا عن آبائك عليه السلام.

قال: السهم واحد من ثمانية.

فقلت: جعلت فداك كيف صار واحداً من ثمانية؟

١. عيون أخبار الرضا: ١: ٢٢٨، مستدرک الوسائل ٧: ١١٧، بحار الأنوار ٢٥: ٢٣٠، أمالي الصدوق ٥٣١.

فقال: ما تقرأ في كتاب الله عزّ وجلّ؟

فقلت: جعلت فداك إنّي لأقرأه، ولكن لا أدري أين موضعه؟

فقال: قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾.

ثمّ عقد بيده ثمانية، قال: وكذلك قسّمها رسول الله ﷺ على ثمانية أسهم، والسهم واحد من ثمانية.^١

قوله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾^٢:

إِنَّ اللَّهَ لَا يسهو ولا ينسى.

٣٢٠- في العيون: باسناده إلى عبد العزيز بن مسلم، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾. فقال: إنّ الله لا يسهو ولا ينسى، وإنّما ينسى ويسهو المخلوق والمحدث، ألا تسمعه عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^٣؟ وإنّما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، وقال عزّ وجلّ: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾، أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا.^٤

١. نور الثقلين ٢: ٢٣٥، معاني الأخبار ٢١٦، بحار الأنوار ١٠٠: ٢٠٩.

٢. التوبة: ٦٧.

٣. مريم: ٦٤.

٤. الحشر: ١٩.

٥. الأعراف: ٥١.

٦. نور الثقلين ٢: ٢٣٩، التوحيد ١٥٩، بحار الأنوار ٤: ٦٣، الإحتجاج ٢: ٤١١، العيون ١: ١٢٥.



قوله تعالى: ﴿وَمَا نَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾:

لقد قرن الخليل اسمه باسم نبيّه.

٣٢١- في إثبات الوصية: عن الفتح بن يزيد الجرجاني، قال: ضمّني وأبا الحسن الطريق... فسمعت في بعض الطريق يقول: إنّ الله الواحد الأحد جلّ جلاله، بل كيف يوصف بكنهه محمد ﷺ وقد قرن الخليل اسمه باسمه، وأشركه في طاعته، وأوجب لمن أطاعه جزاء طاعته، فقال: ﴿وَمَا نَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾. ٢

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: ٣
إنّ الله يجازي جزاء السخرية.

٣٢٢- روى الصدوق عن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه، عن الرضا علي بن موسى عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾، وعن قول الله عزّ وجلّ: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾، وعن قوله:



١. التوبة: ٧٤.

٢. إثبات الوصية ٢٣٥، بحار الأنوار ٥٠: ١٧٧، كشف الغمّة ٢: ٣٨٦.

٣. التوبة: ٧٩.

٤. البقرة: ٥١.

﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾، وعن قوله: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾^١.

فقال: إن الله تبارك وتعالى لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع، ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً^٢.

قوله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ...﴾^٣؛

لا تقم على قبر المنافقين.

٣٢٣- في تفسير العياشي: عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: إن الله تعالى قال لمحمد ﷺ: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾، فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم، فأنزل الله: ﴿سِوَاءَ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾^٤. وقال: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾^٥، فلم يستغفر لهم بعد ذلك ولم يقم على قبر أحد منهم^٦.

١. آل عمران: ٥٤.

٢. النساء: ١٤٢.

٣. التوحيد ١٦٣، بحار الأنوار ٣: ٣١٨، الاحتجاج ٢: ٤١١، عيون أخبار الرضا ١: ١٢٥، معاني الأخبار ١٣.

٤. التوبة: ٨٠.

٥. المنافقون: ٦.

٦. التوبة: ٨٤.

٧. تفسير العياشي ٢: ١٠٠، نور الثقلين ٢: ٢٤٧، البرهان ٢: ١٤٨، الصافي ١: ٧١٨، بحار الأنوار ٧٢.





قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾:

إن الله لن يغفر للمنافقين.

٣٢٤- وفيه أيضاً: عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: إن الله تعالى قال لمحمد ﷺ:

﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾، فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم. وقال: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾، فلم يستغفر لهم بعد ذلك ولم يقم على قبر أحد منهم.^٢

قوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^٣:

عرض الأعمال على رسول الله.

٣٢٥- وعن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، قال: تعرض على رسول الله ﷺ أعمال أمته كل صباح، أبرارها وفجارها فاحذروا.^٤

١. التوبة: ٨٤، وانظر الخبر السابق أيضاً.

٢. موسوعة الامام الرضا ٥: ٥٦، تفسير العياشي ٢: ١٠٠.

٣. التوبة: ١٠٥.

٤. تفسير العياشي ٢: ١٠٩، الكافي ١: ٢١٩، الفقيه ١: ١٩١، وسائل الشيعة ١٦: ١٠٧، مستدرک الوسائل

١٢: ١٦٣، بحار الأنوار ٧: ١٣١، بصائر الدرجات ٤٢٥.

عرض الأعمال على أهل البيت .

٣٢٦- وفي الكافي: عن عليّ عن أبيه، عن القاسم بن محمّد الزيات، عن عبدالله بن أبان الزيات- وكان مكيناً عند الرضا عليه السلام- قال: قلت للرضا عليه السلام: ادع الله لي ولأهل بيتي . فقال: أو لست أفعل؟ والله إن أعمالكم لتعرض عليّ في كل يوم وليلة .

قال: فاستعظمت ذلك، فقال: أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾؟ قال: هو والله عليّ بن أبي طالب^١ .

ليس يخفى علينا شيء من أعمالكم .

٣٢٧- وفي منتخب الطريحي: روي عن الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام حيث قال: أيها الناس اعلموا وتيقنوا أنّ لنا مع كلّ وليّ لنا أعين ناظرة . . . وليس يخفى علينا شيء من أعمالكم وأقوالكم وأفعالكم، بدليل قوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^٢ .

أتقول: إنّ الله فوّض إلى عباده أفعالهم؟

٣٢٨- وفي نزهة الناظر: في بعض الروايات: أنّ بعض الناس سأل الرضا عليه السلام، فقال: يا ابن رسول الله أتقول: إنّ الله تعالى فوّض إلى عباده أفعالهم؟ . . . فكيف تقول؟ قال: أقول: أمرهم ونهاهم، وأقدرهم على ما أمرهم به ونهاهم عنه وخيرهم فقال عزّ من قائل:

١. نور الثقلين ٢: ٢٦٤، الكافي ١: ٢١٩، وسائل الشيعة ١٦: ١٠٨، تأويل الآيات ٢١٣ .

٢. المنتخب ٢١٤، موسوعة الإمام الرضا ٥: ٥٧ .



﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾^١.

قوله تعالى: ﴿وَأَخْرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾^٢:

ما أنكرت من البداء يا سليمان؟

٣٢٩- في العيون: بسنده عن الحسن بن محمد النوفلي، يقول:
قدم سليمان المروزي متكلّم خراسان على المأمون، فأكرمه ووصله
ثم قال له: إن ابن عمي علي بن موسى الرضا عليه السلام قدم علي من
الحجاز وهو يحب الكلام... إنما وجهت إليه لمعرفةتي بقوّتك،
وليس مرادي إلا أن تقطعه عن حجّة واحدة فقط، فقال سليمان:
حسبك يا أمير المؤمنين اجمع بيني وبينه وخلصني إياه والزم، فوجه
المأمون إلى الرضا... قال عليه السلام ما أنكرت من البداء يا سليمان؟
والله عزّ وجلّ يقول: ﴿... وَأَخْرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا
يَتُوبُ عَلَيْهِمْ...﴾^٣.

قوله تعالى: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا
أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾^٤:

ما فعل ابن قياما؟

٣٣٠- روى الكليني بسنده: عن أحمد بن عمر، قال: دخلت على

١. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر ١٣٢.

٢. التوبة: ١٠٦.

٣. موسوعة الإمام الرضا ٥: ٥٧، عيون أخبار الرضا ١: ١٧٩، بحار الأنوار ١٠: ٣٢٩، بحار الأنوار: ٤٩:

١٧٧، الاحتجاج ٢: ٤٠٢، التوحيد ٤٤١.

٤. التوبة: ١١٠.



أبي الحسن الرضا عليه السلام أنا وحسين بن ثوير بن أبي فاختة، فقلت له: جعلت فداك إنا كنا في سعة من الرزق وغضارة من العيش، فتغيّرت الحال بعض التغيير، فادعُ الله عزّ وجلّ أن يردّ ذلك إلينا.

فقال عليه السلام: . . . وأحسنوا الظنّ بالله . . . قال: ثمّ قال: ما فعل ابن قياما؟

قال: قلت: والله إنّه ليلقانا فيحسن اللقاء.

فقال وأي شيء يمنعه من ذلك؟ ثمّ تلا هذه الآية: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ . . .﴾^١.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾^٢:

كيف أدعو لليهودي والنصراني؟

٣٣١- وفي الكافي: عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن محمّد بن عرفة، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قيل لأبي عبد الله: كيف أدعو لليهودي والنصراني؟ قال: تقول: بارك الله لك في دنياك^٣.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ﴾^٤:

إنّي أريد فكاك رقبتني من النار.

٣٣٢- في قرب الإسناد: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن

١. الكافي ٨: ٣٤٦.

٢. التوبة: ١١٤.

٣. نور الثقلين ٢: ٢٧٦، الكافي ٢: ٦٥٠، وسائل الشيعة ١٢: ٨٤.

٤. التوبة: ١١٥.





أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: . . . دخلت عليه بالقادسية فقلت له: جعلت فداك إني أريد أن أسألك عن شيء وأنا أجلك والخطب منه جليل، وإنما أريد فكاك رقبتي من النار، فرأني وقد زمعت.^١

وقال: لا تدع شيئاً تريد أن تسألني عنه إلا سألتني عنه.

قلت: جعلت فداك إني سألت أباك وهو نازل في هذا الموضع عن خليفته من بعده، فدلتني عليك، وقد سألتك مرّة منذ سنين وليس لك ولد عن الإمامة فيمن يكون من بعدك؟ فقلت: في ولدي، وقد وهب الله لك ابنين، فأتيهما عندك بمنزلتك التي كانت عند أبيك؟ فقال لي: هذا الذي سألت عنه ليس هذا وقته.

فقلت له: جعلت فداك قد رأيت ما ابتلينا به في أبيك ولست آمن الأحداث.

فقال: كلاً إن شاء الله، لو كان الذي تخاف كان مني في ذلك حجة، أحتجّ بها عليك وعلى غيرك، أما علمت أنّ الإمام الفرض عليه والواجب من الله إذا خاف الفوت على نفسه أن يحتجّ في الإمام من بعده والحجة معروفة مبيّنة؟ إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾، فطب نفساً وطيب نفس أصحابك، فإنّ الأمر يجيء على غير ما تحذرون إن شاء الله.^٢

١. زمع: دهش.

٢. قرب الاسناد ٣٧٦، تفسير نور الثقلين ٢: ٢٧٧.

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾:

الأئمة وقراءة هذه الآية.

٣٣٣- في مجمع البيان: وقد روي عن الرضا علي بن موسى عليه السلام أنه قرأ: «ولقد تاب الله بالنبي على المهاجرين»، «وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا»^٢، وقراءة علي بن الحسين زين العابدين وأبي جعفر محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليهم السلام «خالفوا»^٣.

٣٣٤- وفي البحار: روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال لرجل: كيف تقرأ ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾؟ قال: فقال: هكذا نقرأها.

قال عليه السلام: ليس هكذا قال الله، إنما قال: «لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والأنصار»^٤.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^٥:

٣٣٥- روى الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾،

١. التوبة: ١١٧.

٢. التوبة: ١١٨.

٣. مجمع البيان ٥: ١٤٩، نور الثقلين ٢: ٢٧٨، بحار الأنوار ٢١: ٢٠٢.

٤. بحار الأنوار ٨٩: ٦٦.

٥. التوبة: ١١٩.



قال عليه السلام: الصادقون هم الأئمة والصدّيقون بطاعتهم^١.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾^٢:

٣٣٦- في العيون: عن أحمد بن محمد بن إسحاق، قال: حدّثنا أبي، قال: لمّا بويع الرضا عليه السلام بالعهد اجتمع الناس إليه يهتئونه، فأوماً إليهم فأنصتوا، ثمّ قال بعد أن استمع كلامهم: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الفعّال لما يشاء، لا معقّب لحكمه ولا رادّ لقضائه، أقول وأنا عليّ بن موسى بن جعفر عليه السلام: إن أمير المؤمنين عضده الله بالسداد ووقفه للرشاد، عرف من حقنا ما جهله غيره، فوصل أرحاماً قطعت، وآمن نفوساً فرغت، بل أحياءها وقد تلفت، وأغناها إذ افتقرت، مبتغياً رضى رب العالمين، لا يردّ جزاء إلا من عنده... ولا يضيع أجر المحسنين^٣.

قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ...﴾^٤:

علة الأمر بالحجّ.

٣٣٧- في العيون: في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان أنه سمعها من الرضا عليه السلام، فإن قال: فلم أمر بالحجّ؟ قيل: لعلة الوفادة وطلب الزيادة... إلى أن قال: مع ما فيه من النفقة ونقل

١. الكافي: ١: ٢٠٨، إثبات الهداة: ٤٣٦: ٤٣٦، الوافي: ٢: ١٠٧، البرهان: ٢: ١٧٠.

٢. التوبة: ١٢٠.

٣. عيون أخبار الرضا: ٢: ١٤٦، بحار الأنوار: ٤٩: ١٤١، كشف الغمّة: ٢: ٣٣٧، مناقب آل أبي طالب: ٤: ٣٦٤.

٤. التوبة: ١٢٢.



أخبار الأئمة عليهم السلام إلى كل صقع وناحية، كما قال الله عز وجل: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾، ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾.^١

٣٣٨- وعن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال:

كتب إلي: إتما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا، فإذا خفنا خاف وإذا أمنا آمن؛ قال الله: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^٢، ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾، فقد فرضت عليكم المسألة والرد إلينا، ولم يفرض علينا الجواب.^٣

إن من علامات الفقه الحلم والصمت.

٣٣٩- وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى

ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان النيسابوري، جميعاً عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: إن من علامات الفقه الحلم والصمت.^٤

﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾^٥:

إنما أمروا بالحج للخروج من كل ما اقترف العبد.

٣٤٠- عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام، قال: إتما أمروا

١. نور الثقلين ٢: ٢٨٣، عيون أخبار الرضا ٢: ١١٩، وسائل الشيعة ١١: ١٢، بحار الأنوار ٦: ٨٣، والآية الأخيرة هي ٢٨ من سورة الحج.

٢. النحل: ٤٣.

٣. نور الثقلين ٢: ٢٨٤، وسائل الشيعة ٢٧: ٧٦، بحار الأنوار ٢٣: ١٨٣، تفسير العياشي ٢: ١١٧، قرب الإسناد ١٥٣.

٤. نور الثقلين ٢: ٢٨٥، الكافي ١: ٣٦، وسائل الشيعة ١٢: ١٨٣، بحار الأنوار ٧٥: ٣٣٨، تحف العقول ٤٤٥.

٥. التوبة: ١٢٢.





بالحجّ لعلّة الوفاة إلى الله عزّ وجلّ، وطلب الزيادة، والخروج من كلّ ما اقتترف العبد تائباً ممّا مضى مستأنفاً لما يستقبل، ومع ما فيه من إخراج الأموال وتعب الأبدان، والاشتغال عن الأهل والولد، حظر النفس عن اللذات، شاخصاً في الحرّ والبرد، ثابتاً على ذلك دائماً مع الخضوع والاستكانة والتذلل، مع ما في ذلك لجميع الخلق من المنافع لجميع من في شرق الأرض وغربها، ومن في البرّ والبحر ممّن يحجّ، وممّن لم يحجّ من بين تاجر وجالب وبائع ومشتري وكاسب ومسكين ومكارٍ وفقير، وقضاء حوائج أهل الأطراف في الموضع الممكن لهم الاجتماع فيه، مع ما فيه من التفقه ونقل أخبار الأئمة عليهم السلام إلى كلّ صقع وناحية، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾، ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾^١.

١. وسائل الشيعة ٨: ٧، بحار الأنوار ٦: ٨٣، علل الشرائع ١: ٢٧٣، عيون أخبار الرضا ٢: ١١٩، والآية الأخيرة هي ٢٨ من الحجّ.

سُورَةُ التَّوْبَةِ

قوله تعالى: ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾:

إنما يجيء الفرج على اليأس.

٣٤١- روى الصدوق في كمال الدين: بإسناده إلى محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن شيء من الفرج، قال: أليس انتظار الفرج من الفرج؟ إن الله عز وجل قال: ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾.^٢

٣٤٢- وفيه: بإسناده إلى أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قال الرضا عليه السلام: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج! أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿وَأَنْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾^٣، وقوله عز وجل: ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾؟ فعليكم بالصبر، فإنه إنما يجيء الفرج

١. يونس: ٢٠.

٢. كمال الدين ٢: ٦٤٥، نور الثقلين ٢: ٢٩٧، تفسير العياشي ٢: ١٣٨، بحار الأنوار ٥٣: ١٢٨، غيبة الطوسي ٤٥٩.

٣. هود: ٩٣.



على اليأس، فقد كان الذي من قبلكم أصبر منكم.^١

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي﴾^٢:

إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأُمَّةَ يُوَفِّقُهُمُ اللَّهُ.

٣٤٣- في العيون: في باب ماجاء عن الرضا عليه السلام في وصف الإمامة والإمام، وذكر فضل الإمام ورتبته حديث طويل، يقول فيه الرضا عليه السلام: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأُمَّةَ يُوَفِّقُهُمُ اللَّهُ، وَيُوَفِّتُهُمْ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِهِ وَحُكْمِهِ مَا لَا يُؤْتِيهِ غَيْرُهُمْ، فَيَكُونُ عِلْمُهُمْ فَوْقَ كُلِّ عِلْمِ أَهْلِ زَمَانِهِمْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^٣.

قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾^٤:

بِوَالِيَةِ آلِ مُحَمَّدٍ هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُ هَؤُلَاءِ.

٣٤٤- في الكافي: عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن محمد ابن الفضيل، عن الرضا عليه السلام، قال: قلت له: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾، قال: بولاية آل محمد عليهم السلام هو خير ممّا يجمع هؤلاء من



١. كمال الدين ٢: ٦٤٥، بحار الأنوار ١٢: ٣٧٩، تفسير العياشي ٢: ٢٠.

٢. يونس: ٣٥.

٣. كمال الدين ٢: ٦٧٨، الكافي ١: ٢٠١، بحار الأنوار ٢٥: ١٢٧، الاحتجاج ٢: ٤٣٦، أمالي الصدوق ٦٧٧، تحف العقول ٤٣٩، عيون أخبار الرضا ١: ٢٢٠، غيبة النعماني ٢٢١، معاني الأخبار ١٠٠.

٤. يونس: ٥٨.

قوله تعالى: ﴿ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾^٢:

لأَيِّ علة أغرق الله فرعون؟

٣٤٥- في العيون: بسنده عن إبراهيم بن محمد الهمداني، قال: قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام: لأَيِّ علة أغرق الله عز وجل فرعون وقد آمن به وأقر بتوحيده؟

قال: لأنه آمن عند رؤية البأس، والإيمان عند رؤية البأس غير مقبول، وذلك حكم الله تعالى في السلف والخلف. . . وهكذا فرعون لما أدركه الغرق، قال: ﴿ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾، ف قيل له: ﴿الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ * فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ لِيَتَّكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً﴾^٣.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ...﴾^٤:

٣٤٦- في التفسير المنسوب الى الإمام العسكري: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: إن الله تعالى ذم اليهود والنصارى والمشركين. .

١. الكافي ١: ٤٢٣، بحار الأنوار ٢٤: ٦١، تأويل الآيات ٢٢١.

٢. يونس: ٩٠.

٣. موسوعة الإمام الرضا ٥: ٦٣، عيون أخبار الرضا ٧٧: ٢، وسائل الشيعة ١٦: ٨٩، بحار الأنوار ٦:

٢٣، علل الشرائع ١: ٥٩، القصص للجزائري ٢٣٩.

٤. يونس: ٩٦.





. قالوا: يا محمد إنيك تدعي على قلوبنا خلاف ما فيها، ما نكره أن
تنزل عليك حجة تلزم الانقياد لها فننقاد.

فقال رسول الله ﷺ: لئن عاندم ها هنا محمداً فستعاندون رب
العالمين، إذ أنطق صحائفكم بأعمالكم، وتقولون: ظلمتنا الحفظة
فكتبوا علينا ما لم نفعل، فعند ذلك يستشهد جوارحكم فتشهد
عليكم... فقالوا: يا محمد لسنا نسمع هذه الشهادة التي تدعي أن
جوارحنا تشهد بها.

فقال: يا علي هؤلاء من الذين قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ
عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ * وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ﴾، ادع عليهم
بالهلاك، فدعا عليهم علي عليه السلام بالهلاك فكل جارحة نطقت بالشهادة
على صاحبها انفتحت حتى مات مكانه...^١

قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا
قَوْمَ يُونُسَ﴾:

لماذا جعل للكسوف صلاة؟

٣٤٧- روى الصدوق في من لا يحضره الفقيه: وفي العلل التي
ذكرها الفضل بن شاذان رحمه الله عن الرضا عليه السلام، قال: إنما جعل
للكسوف صلاة لأنه من آيات الله عز وجل، لا يدرى الرحمة ظهرت
أم لعذاب؟ فأحب النبي ﷺ أن تضرع أمته إلى خالقها وراحمها عند
ذلك، ليصرف عنهم شرها ويقيهم مكروهها، كما صرف عن قوم

١. موسوعة الإمام الرضا: ٥: ٦٥، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ٤٨٨.

٢. يونس: ٩٨.

يونس حين تضرّعوا إلى الله عزّ وجلّ^١.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ﴾^٢:

فَرَجَتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهِ عَنكَ.

٣٤٨- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد: حدّثنا عبد الله بن تميم القرشي، قال: حدّثنا أبي عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سألت المأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله جلّ ثناؤه: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ* وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوَمِّنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.

فقال الرضا عليه السلام: حدّثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: إنّ المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: لو أكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الإسلام، لكثرت عدونا وقوتنا على عدونا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كنت لألقى الله تعالى ببدعة لم يحدث إليّ فيها شيئاً وما أنا من المتكلّمين، فأنزل الله تبارك وتعالى عليه يا محمّد: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾، على سبيل الإلجاء والاضطرار في الدنيا، كما يؤمن عند المعاينة ورؤية البأس وفي الآخرة، ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقّوا منّي ثواباً

١. من لا يحضره الفقيه ١: ٥٤٦، نور الثقلين ٢: ٣٢٠، وسائل الشيعة ٧: ٤٨٣.





ولا مدحاً ولكني أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين،
ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد: ﴿أَفَأَنْتَ
تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾؟ وأما قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ
تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها،
ولكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلا بإذن الله، وإذنه أمره لها
بالإيمان ما كانت مكلفة متعبدة، وإلجاؤه إياها إلى الإيمان عند
زوال التكليف والتعبد عنها.

فقال المأمون: فرجت عني فرج الله عنك.^٢

١. يونس: ١٠٠.

٢. نور الثقلين ٢: ٣٣١، عيون أخبار الرضا ١: ١٣٤، بحار الأنوار ٥: ٤٩، الاحتجاج ٢: ٤١٢، التوحيد
٣٤١.

سُورَةُ هُودٍ

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ﴾:

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَرْشَ وَالْمَاءَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ.

٣٤٩- في عيون أخبار الرضا: حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي، قال: حدّثنا أبي عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصلت عبدالله بن صالح الهروي، قال: سألت المأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾.

فقال: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْعَرْشَ وَالْمَاءَ وَالْمَلَائِكَةَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَدَلُّ بِأَنْفُسِهَا بِالْعَرْشِ وَالْمَاءِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ جَعَلَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ لِيُظْهِرَ بِذَلِكَ قُدْرَتَهُ لِلْمَلَائِكَةِ فَتَعَلَّمَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ثُمَّ رَفَعَ الْعَرْشَ بِقُدْرَتِهِ وَنَقَلَهُ فَجَعَلَهُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَهُوَ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ، وَكَانَ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَخْلُقَهَا فِي





طرفة عين، ولكنه عزّ وجلّ خلقها في ستة أيام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئاً بعد شيء، فيستدلّ بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرّة بعد مرّة ولم يخلق الله العرش لحاجة به إليه، لأنه غني عن العرش وعن جميع ما خلق، لا يوصف بالكون على العرش، لأنه ليس بجسم، تعالى عن صفة خلقه علوّاً كبيراً.

وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿لَيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾، فإنه عزّ وجلّ خلق خلقه ليلوهم بتكليف طاعته وعبادته على سبيل الاحتمال والتجربة، لأنه لم يزل عليماً بكلّ شيء. فقال المأمون: فرّجت عني يا أبا الحسن فرّج الله عنك.^١

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً...﴾^٢ عليّ هو الشاهد على رسول الله.

٣٥٠- روى الكليني عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن عليّ، عن أحمد بن عمر الحلال، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾، فقال عليه السلام: أمير المؤمنين صلوات الله عليه الشاهد على رسول الله ﷺ، ورسول الله على بيّنة من ربّه.^٣

٣٥١- وفي مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾. قيل: الشاهد منه: عليّ بن أبي

١. تفسير نور الثقلين ٢: ٣٣٥، بحار الأنوار ٣: ٣١٧، التوحيد ٣٢٠، عيون أخبار الرضا ١: ١٣٤.

٢. هود: ١٧.

٣. الكافي ١: ١٩٠، بحار الأنوار ١٦: ٣٥٧، الوافي ٣: ٥٠٠.

طالب عليه السلام، يشهد للنبي صلى الله عليه وآله وهو منه، وهو المروي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام.^١

قوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾^٢؛

لم يفترض الله مودتهم إلا وقد علم أنهم لا يرتدون.

٣٥٢- في العيون: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة حديث طويل، قالت العلماء له: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً، فأول ذلك... إلى قوله:... والآية السادسة: قول الله عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^٣، وهذه خصوصية للنبي صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، وخصوصية لآل دون غيرهم، وذلك أن الله تعالى حكى ذكر نوح عليه السلام في كتابه: ﴿وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾. وحكى عز وجل عن هود عليه السلام أنه قال: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^٤. وقال عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ يَا مُحَمَّدُ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^٥، ولم

١. مجمع البيان ٣: ١٥٠، بحار الأنوار ٣٥: ٣٩٣.

٢. هود: ٢٩.

٣. الشورى: ٢٣.

٤. هود: ٥١.

٥. الشورى: ٢٣.



يفترض الله تعالى موذتهم إلا وقد علم أنهم لا يرتدون عن الدين ولا يرجعون إلى الضلال أبداً.^١

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾^٢:

الأمر إلى الله يهدي من يشاء.

٣٥٣- في قرب الإسناد: عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: وقال نوح: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾.

قال: الأمر إلى الله يهدي من يشاء.^٣

٣٥٤- وروى البرقي بسنده عن محمد بن إسحاق، قال: قال أبو الحسن عليه السلام ليونس مولى علي بن يقطين: يا يونس... إن الله إذا شاء شيئاً أَرَادَهُ، وإذا أَرَادَهُ قَدَرَهُ، وإذا قَدَرَهُ قَضَاهُ، وإذا قَضَاهُ أَمْضَاهُ. يا يونس إنَّ القَدْرِيَّةَ لم يقولوا... بقول نوح: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُزْجَعُونَ﴾.^٤



١. عيون أخبار الرضا: ١: ٢٢٨، نور الثقلين: ٢: ٣٧٢، أمالي الصدوق: ٥٢٧، بشارة المصطفى: ٢٣١، تحف العقول: ٤٣١.

٢. هود: ٣٤.

٣. قرب الإسناد: ٣٥٨، نور الثقلين: ٢: ٣٤٩، تفسير العياشي: ٢: ١٤٤، البرهان: ٢: ٢١٦، الصافي: ١: ٧٨٦.

٤. المحاسن: ٢٤٤.

قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾:

طول سفينة نوح وعرضها.

٣٥٥- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي، وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل، وفيه: وسأله عن سفينة نوح عليه السلام ما كان عرضها وطولها؟ فقال: كان طولها ثمانمائة ذراع، وعرضها خمسمائة ذراع، وارتفاعها في السماء ثمانين ذراعاً.^٢

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾:

علة غرق الله الدنيا وفيهم الأطفال.

٣٥٦- وفيه أيضاً: بإسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي، عن الرضا عليه السلام، قال: قلت له: يا ابن رسول الله لأبي علة أغرق الله تعالى الدنيا كلها في زمن نوح وفيهم الأطفال وفيهم من لا ذنب له؟

فقال: ما كان فيهم الأطفال، لأن الله أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام نسائهم أربعين عاماً، فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم، وما كان الله تعالى ليهلك بعدابه من لا ذنب له.

وأما الباقيون من قوم نوح عليه السلام فأغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام، وسائرهم أغرق برضاهم بتكذيب المكذبين، ومن غاب

١. هود: ٣٧.

٢. نور الثقلين: ٣٥٤، عيون أخبار الرضا: ١: ٢٤٢.

٣. هود: ٣٧.



من أمر فرضي به كان كمن شهد^١.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾:

إذا صرت في السفينة فقل: بسم الله.

٣٥٧- وعن الكليني بسنده عن علي بن أسباط، قال: كنت حملت معي متاعاً إلى مكة فبار علي، فدخلت به المدينة على أبي الحسن الرضا عليه السلام، وقلت له: إني حملت متاعاً قد بار علي، وقد عزمت على أن أصير إلى مصر فأركب بزاً أو بحراً؟

فقال: وإن ركبت البحر، فإذا صرت في السفينة، فقل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^٢.

لا عليك أن تأتي مسجد رسول الله.

٣٥٨- وعنه أيضاً عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أسباط ومحمد بن أحمد، عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن أسباط، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك ما ترى أخذ بزاً أو بحراً، فإنّ طريقنا مخوف شديد الخطر؟

فقال: أخرج بزاً ولا عليك أن تأتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وتصلّي ركعتين في غير وقت فريضة، ثمّ تستخير الله مائة مائة ثمّ تنظر، فإنّ عزم الله لك على البحر، فقل الذي قال الله عز وجل: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^٤.

١. نور الثقلين ٢: ٣٥٤، وسائل الشيعة ١٦: ١٣٩، بحار الأنوار ٥: ٢٨٣، التوحيد ٣٩٢، علل الشرائع ٣٠: ١، عيون أخبار ٢: ٧٥.

٢. هود: ٤١.

٣. الكافي ٥: ٢٥٦، وسائل الشيعة ١٧: ٢٤٢.

٤. الكافي ٣: ٤٧١، نور الثقلين ٢: ٣٦١، وسائل الشيعة ٨: ٦٤، بحار الأنوار ٧٣: ٢٤٣، قرب الاسناد ١٦٤.



مثل أهل بيتي فيكم ...

٣٥٩- وفي العيون بإسناده إلى الرضا عليه السلام، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج في النار.^١

قوله تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾^٢:

يا نوح إن خفت الغرق فهللني.

٣٦٠- في العيون بإسناده إلى الحسين بن خالد الصيرفي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: إن نوحاً لما ركب السفينة أوحى الله عز وجل إليه: يا نوح إن خفت الغرق فهللني ألفاً، ثم أسألني النجاة أنجك من الغرق ومن آمن معك.

قال: فلما استوى ومن معه في السفينة ورفع القلس^٣ عصفت الرياح عليهم، فلم يأمن نوح الغرق، وأعجلته الرياح فلم يدرك أن يهلل ألف مرة، فقال بالسريانية: هيلويا ألفاً ألفاً، يا مارييا مارييا اتقن، قال: فاستوى القلس واستمرت السفينة.

فقال نوح عليه السلام، إن كلاماً نجانى الله به من الغرق لحقيق أن لا يفارقني.

قال: فنقش في خاتمه: لا إله إلا الله ألف مرة يا رب أصلحني.^٤

١. نور الثقلين ٢: ٣٦٠، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٧، بحار الأنوار ٢٣: ١٢٢، صحيفة الرضا ٥٧، كشف الغمة ١: ٥١.

٢. هود: ٤٢.

٣. القلس: حبل للسفينة ضخم من ليف، وقيل: من غيره.

٤. نور الثقلين ٢: ٣٦٢، عيون أخبار الرضا ٢: ٥٤، مستدرک الوسائل ٣: ٣٠٣، بحار الأنوار ١١: ٦٢، أمالي الصدوق ٤٥٦، الخصال ١: ٣٣٥، القصص للجزائري ٦٧.



قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودَى﴾:

مرور سفينة نوح على الجودي.

٣٦١- عن أبي بصير عن أبي الحسن عليه السلام، قال: يا أبا محمد إن الله أوحى إلى الجبال: إني مهرق سفينة على جبل منكن في الطوفان، فتناولت وشمخت، وتواضع جبل عندكم بالموصل يقال له: الجودي، فمرت السفينة تدور في الطوفان على الجبال كلها حتى انتهت إلى الجودي فوقعت عليه.

فقال نوح: يا راتقي يا راتقي.

قال: قلت له: جعلت فداك أي شيء هذا الكلام؟

فقال: اللهم أصلح، اللهم أصلح.^٢

قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾^٣:

كذبوا هو ابنه ولكن الله نفاه.

٣٦٢- عن الحسن بن علي الوشاء، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله قال لنوح: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾، لأنه كان مخالفاً له، وجعل من اتبعه من أهله.

قال: وسألني كيف يقرأون هذه الآية في نوح؟ قلت: يقرأها الناس على وجهين: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾، و ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرَ صَالِحٍ﴾.

١. هود: ٤٤.

٢. العنشاخ: ١٥٠، نور الثقلين ٢: ٣٦٥، بحار الأنوار ١١: ٣٣٨، القصص للجزائري ٨٠.

٣. هود: ٤٥.

٤. هود: ٤٦.



فقال: كذبوا هو ابنه، ولكن الله نفاه حين خالفه في دينه.^١

٣٦٣- وفي مجمع البيان: وروى علي بن مهزيار، عن الحسن بن علي الوشاء، عن الرضا عليه السلام، قال: قال أبو عبدالله: إن الله تعالى قال لنوح: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾، لأنه كان مخالفاً له، وجعل من أتبعه من أهله.^٢

٣٦٤- وفي العيون: قال: حدّثني أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول: قال أبي: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن الله عزّ وجلّ قال: ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾، لأنه كان مخالفاً له، وجعل من أتبعه من أهله.

قال: وسألني: كيف يقرأون هذه الآية في ابن نوح؟

فقلت: يقرأها الناس على وجهين: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٍ﴾، و﴿إِنَّهُ عَمِلٌ غَيْرٌ صَالِحٍ﴾.

فقال: كذبوا هو ابنه ولكن الله عزّ وجلّ نفاه عنه حين خالفه في دينه.^٣

٣٦٥- وفي باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة حديث طويل، يقول فيه الرضا عليه السلام: أما علمتم وقعة الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟

قالوا: ومن أين يا أبا الحسن؟

١. تفسير العياشي: ٢: ١٥١، بحار الأنوار: ١١: ٣٢٠، علل الشرائع: ١: ٣٠، عيون أخبار الرضا: ٢: ٧٥.

٢. نور الثقلين: ٢: ٣٦٨، بحار الأنوار: ١١: ٣٠٥، تفسير العياشي: ٢: ١٥١، علل الشرائع: ١: ٣٠، عيون أخبار الرضا: ٢: ٧٥.

٣. نور الثقلين: ٢: ٣٦٨، بحار الأنوار: ١١: ٣٢٠، تفسير العياشي: ٢: ١٥١، علل الشرائع: ١: ٣٠، عيون أخبار الرضا: ٢: ٧٥.





قال: من قوله الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾، فصارت وراثة النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين، أما علمتم أن نوحاً حين سأل ربه عز وجل، فقال: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾، وذلك إن الله عز وجل وعده أن ينجيه وأهله، فقال ربه عز وجل: ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^١.

والله ما ذاك إلا للحسن والحسين.

٣٦٦- وفي العيون: في باب قول الرضا لأخيه زيد بن موسى حين افتخر على من في مجلسه: بإسناده إلى الحسن بن موسى الوشاء البغدادي، قال: كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا عليه السلام في مجلس وزيد بن موسى حاضر، قد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول: نحن، وأبو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدثهم، فسمع مقالة زيد، فالتفت إليه فقال: يا زيد أعزك قول ناقلي الكوفة: إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله تعالى ذريتها على النار، والله ما ذاك إلا للحسن والحسين عليه السلام وولد بطنها خاصة، وأما أن يكون موسى بن جعفر عليه السلام يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه أنت، ثم تجيئان يوم القيامة سواء، لأنت أعز على الله عز وجل منه؟!

إن علي بن الحسين كان يقول: لمحسنا كفلان من الأجر، ولمسيئنا ضعفان من العذاب، قال الحسن الوشاء: ثم التفت إلي

١. نور الثقلين ٢: ٣٦٩، بحار الأنوار ٢٥: ٢٢٠، أمالي الصدوق ٥٢٢، بشارة المصطفى ٢٢٨، تحف العقول ٤٢٥، عيون أخبار الرضا ١: ٢٢٨.

فقال: يا حسن كيف تقرأون هذه الآية: ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾؟

فقلت: من الناس من يقرأ: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾، ومنهم من يقرأ: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾، فمن قرأ ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ نفاه عن أبيه.

فقال: كلا، لقد كان ابنه، ولكن عصى الله عزَّ وجلَّ نفاه عن أبيه، كذا من كان منَّا لم يطع الله عزَّ وجلَّ فليس منَّا، وأنت إذا أطعت الله فأنت منَّا أهل البيت.^١

يا زيد أعزك قول سفلة أهل الكوفة؟

٣٦٧- وفيه أيضاً: عن محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ومحمد بن موسى المتوكل وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم، قال: حدثني ياسر أنه خرج زيد بن موسى أخو أبي الحسن عليه السلام بالمدينة وأحرق وقتل، وكان يسمى زيد النار، فبعث إليه المأمون فأسر وحمل إلى المأمون.

فقال المأمون: اذهبوا به إلى أبي الحسن.

قال ياسر: فلما أدخل إليه قال له أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا زيد أعزك قول سفلة أهل الكوفة: إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله تعالى ذريتها على النار؟ ذلك للحسن والحسين عليهم السلام خاصة، إن كنت ترى أنك تعصي الله وتدخل الجنة وموسى بن جعفر أطاع الله ودخل الجنة، فأنت إذاً أكرم على الله تعالى من موسى بن جعفر! ما ينال أحد من عند الله إلا بطاعته، وزعمت أنك تناله بمعصية،

١. نور الثقلين ٢: ٣٦٩، بحار الأنوار ٤٩: ٢١٨، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٣٢، معاني الأخبار ١٠٥.



فبئس ما زعمت .

فقال له زيد: أنا أخوك وابن أبيك؟

فقال له أبو الحسن عليه السلام: أنت أخي ما أطعت الله عز وجل، إن نوحاً عليه السلام قال: ﴿إِنَّ أَيْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾، فقال الله عز وجل: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾، فأخرجه الله عز وجل من أن يكون من أهله بمعصيته .^١

قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطَهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَحْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾^٢:

٣٦٨- روى الشيخ الطوسي بسنده عن موسى بن عبد الملك، عن رجل، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن إتيان الرجل المرأة من خلفها في دبرها.

فقال عليه السلام: أحلتها آية من كتاب الله تعالى، قول لوط عليه السلام: ﴿هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطَهَرُ لَكُمْ﴾، وقد علم أنهم لا يريدون الفرج.^٣

قوله تعالى: ﴿وَارْتَقِبُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾^٤:

٣٦٩- في تفسير العياشي: عن محمد بن الفضيل، عن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن انتظار الفرج.

فقال: أو ليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟

١. نور الثقلين ٢: ٢٧٠، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٣٤، بحار الأنوار ٤٣: ٢٣١.

٢. هود: ٧٨.

٣. الإستبصار ٣: ٢٤٣، تهذيب الأحكام ٧: ٤١٤، وسائل الشيعة ٢٠: ١٤٦.

٤. هود: ٩٣.



ثم قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَأَزْتَقِبُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾^١.

٣٧٠- وعن الحميري، بسنده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قلت له: جعلت . . . فقال: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج! أما سمعت قول العبد الصالح: ﴿وَأَزْتَقِبُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾^٢.



١. تفسير العياشي ٢: ١٥٩.

٢. قرب الإسناد ٢٨٠، بحار الأنوار ١٣: ٣٧٩، كمال الدين ٢: ٦٤٥.

سورة يوسف

قوله تعالى: ﴿وَشَرَّوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾^١:

كم كانت الدراهم المعدودة؟

٣٧١ - وبهذا الإسناد عن الرضا عليه السلام، قال: كانت الدراهم عشرين درهماً وهي قيمة كلب الصيد إذا قتل، والبخس: النقص.^٢
أول من وضع سكة الدنانير والدراهم.

٣٧٢ - وفي العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي، وما سأله عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل، وفيه: وسأله عن أول من وضع سكة الدنانير والدراهم.
فقال: نمرود بن كنعان.^٣

١. يوسف: ٢٠.

٢. العياشي: ٢: ١٧٢، تفسير علي بن ابراهيم: ١: ٣٤١، بحار الأنوار: ١٢: ٢٢٢، مستدرک الوسائل: ١٨: ٣٠٦، القصص الراوندي: ١٢٨.

٣. نور الثقلين: ٢: ٤١٨، عيون أخبار الرضا: ١: ٢٤٥.



قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾:

ما هو المقصود من: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾؟

٣٧٣- في العيون: في باب مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون مع أهل الملل والمقاتلات، وما أجاب به علي بن الجهم في عصمة الأنبياء صلوات الله عليهم حديث طويل، وفيه يقول: وأما قوله في يوسف عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾، فإنها همت بالمعصية، وهم يوسف بقتلها إن أجبرته لعظم ما تداخله، فصرف الله عنه قتلها والفاحشة، وهو قوله: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾، يعني القتل والزنى... ٢

٣٧٤- وفيه أيضاً: في باب مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء باسناده إلى علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله أليس من قولك: إن الأنبياء معصومون؟ قال: بلى.

قال: فما معنى قول الله عز وجل: ... إلى أن قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾، فقال الرضا عليه السلام: لقد همت به لولا أن رأى برهان ربه لهم بها كما همت به، لكنه كان معصوماً، والمعصوم لا يهتّم بذنب ولا يأتيه. ولقد حدثني أبي عن الصادق عليه السلام أنه قال: همت بأن تفعل وهمم بأن لا يفعل.



١. يوسف: ٢٤.

٢. نور الثقلين ٢: ٤١٩، عيون أخبار الرضا ١: ١٩١، بحار الأنوار ١١: ٧٢، أمالي الصدوق ٩٠، القصص للجزائري ١١.

فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن!

٣٧٥- وفيه أيضاً: في باب آخر فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة، وبهذا الإسناد عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال في قول الله عز وجل: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾، قال: قامت امرأة العزيز إلى الصنم فألقت عليه ثوباً. فقال لها يوسف: ما هذا؟ فقالت: أستحي من الصنم أن يرانا.

فقال لها يوسف: أتستحين ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا يأكل ولا يشرب، ولا أستحي أنا ممن خلق الإنسان وعلمه؟ فذلك قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾.^٢

قوله تعالى: ﴿رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾^٣:

ما أصابني إلا من الحب.

٣٧٦- في تفسير علي بن إبراهيم عن أبيه عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قال السجان ليوسف: إني لأحبك، فقال يوسف عليه السلام: ما أصابني إلا من الحب، إن كانت خالتي أحببني سرقنتني، وإن أبي أحببني حسدني إخوتي، وإن كانت امرأة العزيز أحببني حبستني.

قال: وشكى في السجن إلى الله، فقال: يا رب بما استحققت

السجن؟

١. نورالثقلين ٢: ٤١٩، عيون أخبار الرضا ١: ٢٠٠، بحار الأنوار ١١: ٨٢، الإحتجاج ٢: ٤٢٠، قصص الجزائري ١٧.

٢. نور الثقلين ٢: ٤١٩، عيون أخبار الرضا ٢: ٤٥، بحار الأنوار ١٢: ٢٦٦، صحيفة الرضا ٨٢.

٣. يوسف: ٣٣.





فأوحى الله إليه: أنت اخترته حين قلت: ﴿رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾، هَلَّا قَلت: العافية أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ. ١
 ٣٧٧- وفي تفسير العياشي: عن العباس بن هلال، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إِنَّ يوسف النبي قال له السجان: إِنِّي أَحَبُّكَ، فقال له يوسف: لا تقل هكذا، فَإِنَّ عَمَّتِي أَحَبَّتَنِي فسرقتنِي، وَإِنَّ أَبِي أَحَبَّنِي فحسدني إختوتِي فباعوني، وَإِنَّ امرأة العزيز أَحَبَّتَنِي فحبستني. ٢

قوله تعالى: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ ٣:

إِنِّي أَخاف على خيط عنقي.

٣٧٨- روى الكليني عن علي بن إبراهيم عن علي بن الحكم، عن الحسن بن الحسين الأنباري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: كتبت إليه أربع عشرة سنة أستأذنه في عمل السلطان، فلمَّا كان في آخر كتاب كتبه إليه، أذكر أنني أخاف على خيط عنقي، وأنَّ السلطان يقول: إنك رافضي، ولسنا نشك في أنك تركت العمل للسلطان للرفض.

فكتب إليَّ أبو الحسن عليه السلام: فهمت كتابك وما ذكرت من الخوف على نفسك، فإن كنت تعلم أنك إذا وليت عملت في عملك بما أمر به من رسول الله ﷺ، ثمَّ تصير أعوانك وكتابك أهل ملئتك،

١. نور الثقلين ٢: ٤٢٤، تفسير علي بن إبراهيم ١: ٣٥٤، بحار الأنوار ١٢: ٢٤٧.

٢. العياشي ٢: ١٧٥، بحار الأنوار ١٢: ٢٤٧، تفسير القمي ١: ٣٥٤، قصص الجزائري ١٦٩.

٣. يوسف: ٥٥.

وإذا صار اليك شيء واسيت به فقراء المؤمنين حتى تكون واحداً منهم، كان ذا بذا وإلا فلا.^١

قد علم الله كراهتي لذلك.

٣٧٩- وعن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام، فقلت له: يا ابن رسول الله إن الناس يقولون: إنك قبلت ولاية العهد مع إظهارك الزهد في الدنيا. فقال: قد علم الله كراهتي لذلك، فلما خيّر بين ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل، ويحهم أما علموا أن يوسف كان نبياً رسولاً، فلما دفعته الضرورة إلى تولي خزائن العزيز، قال له: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾. ودفعتني الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار بعد الإشراف على الهلاك، على أتني ما دخلت في هذا الأمر دخول خارج منه، فإلى الله المشتكى وهو المستعان.^٢

قوله تعالى: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾^٣:

إن أحببتك تكسر الذي في كَمِّكَ.

٣٨٠- في الخرائج والجرائح: عن محمد بن زيد الرازي، قال: كنت في خدمة الرضا عليه السلام لما جعله المأمون ولي عهد، فأتاه رجل من الخوارج في كَمِّه مدية مسمومة وقد قال لأصحابه: والله لآتين

١. الكافي: ٥: ١١١، تهذيب الأحكام: ٦: ٣٣٥، وسائل الشيعة ١٧: ٢٠١، بحار الأنوار: ٤٩: ٢٧٧.

٢. وسائل الشيعة ١٧: ٢٠٣، نور الثقلين ٢: ٤٣٢، بحار الأنوار: ٤٩: ١٣٠، أمالي الصدوق: ٧٢، روضة الواعظين ١: ٢٢٤، علل الشرائع: ١: ٢٣٩، عيون أخبار الرضا: ٢: ١٣٩.

٣. يوسف: ٥٥.

٤. المدية: السكين.





هذا الذي يزعم أنه ابن رسول الله ﷺ وقد دخل لهذه الطاغية ما دخل، فأسأله عن حجته، فإن كان له حجة، وإلا أرحت الناس منه، فأتاه واستأذن عليه عليه السلام فأذن له، فقال له أبو الحسن عليه السلام أجيبك عن مسألتك على شريطة توفي لي بها.

فقال: وما هذه الشريطة؟

قال: إن أجبتك بجواب يقنعك وترضاه تكسر الذي في كمالك وترمي به!

فبقى الخارجي متحيراً، وأخرج المدينة وكسرها.

ثم قال: أخبرني عن دعواك مع هذه الطاغية فيما دخلت له وهم عندك كقار وأنت ابن رسول الله، ما حملك على هذا؟

فقال أبو الحسن: رأيتك هؤلاء أكفر عندك أم عزيز مصر وأهل مملكته؟ أليس هؤلاء على حال يزعمون أنهم موحدون، وأولئك لم يوحدوا الله ولم يعرفوه وأن يوسف بن يعقوب نبي ابن نبي، وقال لعزيز مصر وهو كافر: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي خَفِيضٌ﴾، وكان يجالس الفراعنة، وأنا رجل من ولد رسول الله ﷺ أجبرني على هذا الأمر وأكرهني عليه، فما الذي أنكرت ونقمت علي؟

فقال: لا عتب عليك، أشهد أنك ابن نبي وأنت صادق.

كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون؟

٣٨١- وعن الحسن بن موسى، قال: روى أصحابنا عن الرضا عليه السلام، قال: قال له رجل: أصلحك الله كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون؟ وكأنه أنكرك ذلك عليه.

فقال له أبو الحسن: يا هذا أيّهما أفضل: النبيّ أو الوصيّ؟

فقال: لا بل النبيّ ﷺ.

قال: فأيّهما أفضل مسلم أو مشرك؟

قال: لا بل مسلم.

قال: فإنّ العزيز عزيز مصر كان مشركاً وكان يوسف نبياً وأنّ المأمون مسلم وأنا وصيّي، ويوسف سأل العزيز أن يوليّه حتّى قال: استعملني على خزائن الأرض، إتيّ حفيظ عليم، والمأمون أجبرني على ما أنا فيه.^١

أقم على ما وليتكَ فإنّك أمين مكين.

٣٨٢- وفي مجمع البيان: في كتاب النبوة بالإسناد عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن بنت إلياس، قال: سمعت الرضا ﷺ يقول: وأقبل يوسف على جمع الطعام، فجمع في السبع السنين المخصبة فكبسه في الخزائن، فلمّا مضت تلك السنون وأقبلت السنون المجدبة، أقبل يوسف على بيع الطعام، فباعهم في السنة الأولى بالدرهم والدنانير، حتّى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم إلا صار في ملكيّة يوسف، وباعهم في السنة الثانية بالحليّ والجواهر، حتّى لم يبق بمصر وما حولها حليّ ولا جواهر إلا صار في ملكيّة يوسف، وباعهم في السنة الثالثة بالدوابّ والمواشي، حتّى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية إلا صار في ملكيّة يوسف، وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والإماء، حتّى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا أمة إلا صار في ملكيّة يوسف، وباعهم



١. العياشي ٢: ١٨٠، نور الثقلين ٢: ٤٣٢، وسائل الشيعة ١٧: ٢٠٢، مستدرک الوسائل ١٣: ١٣٩، بحار الأنوار ١٢: ٢٦٧، علل الشرائع ١: ٢٣٨، عيون أخبار الرضا ٢: ١٣٨، القصص للجزائري ١٧٦.



في السنة الخامسة بالدور والعقار، حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار إلا صار في ملكية يوسف، وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والأنهار، حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة إلا صار في ملكية يوسف وباعهم في السنة السابعة برقابهم، حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر إلا صار عبد يوسف، فملك أحرارهم وعبيدهم وأموالهم، وقال الناس: ما رأينا ولا سمعنا بملك أعطاه الله من الملك ما أعطى هذا الملك حكماً وعلماً وتديباً.

ثم قال يوسف للملك: أيها الملك ما ترى فيما خولني ربي من ملك مصر وأهلها أشر علينا برأيك، فإني لم أصلحهم لأفسدهم، ولم أنجهم من البلاء ليكون وبالاً عليهم ولكن الله نجّاهم على يدي.
قال له الملك: الرأي رأيك.

قال يوسف: إني أشهد الله وأشهدك أيها الملك أنني قد اعتقت أهل مصر كلهم ورددت إليهم أموالهم وعبيدهم، ورددت إليك أيها الملك خاتمك وسريرك وتاجك على أن لا تسير إلا بسيرتي ولا تحكم إلا بحكمي.

قال له الملك: إن ذلك لشرفي وفخري، لا أسير إلا بسيرتك ولا أحكم إلا بحكمك، ولولاك ما قويت عليه ولا اهتديت له، ولقد جعلت سلطاني عزيزاً ما يرام، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنتك رسوله، فأقم على ما وليت فإني لك لدينا مكين أمين^١.

١. مجمع البيان ٢: ٤٧٠، نور الثقلين ٢: ٤٣٥، بحار الأنوار ١٢: ٢٩١، قصص الجزائري ١٨٢، قصص الراوندي ١٢٣.

قوله تعالى: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾:

كانت لإسحاق منطقة يتوارثها الأنبياء.

٣٨٣- عن إسماعيل بن همام، قال: قال الرضا عليه السلام في قول الله: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾، قال: كانت لإسحاق منطقة يتوارثها الأنبياء والأكابر، فكانت عند عمّة يوسف، وكان يوسف عندها وكانت تحبّه فبعث إليها أبوه أن ابعثيه إليّ وأردّه إليك، فبعثت إليه أن دعه عندي الليلة لأشّمه ثم أرسله إليك غدوة، فلما أصبحت أخذت المنطقة فربطتها في حقوه، وألبسته قميصاً وبعثت به إليه، وقالت: سرقت المنطقة فوجدت عليه، وكان إذا سرق أحد في ذلك الزمان دفع إلى صاحب السرقة، فأخذته فكان عندها.^٢

علّة اتهام يوسف بالسرقة.

٣٨٤- وعن الحسن بن عليّ الوشاء، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: كانت الحكومة في بني إسرائيل إذا سرق أحد شيئاً استرق به، وكان يوسف عند عمّته وهو صغير وكانت تحبّه، وكانت لإسحاق منطقة ألبسها يعقوب، وكانت عند أخته، وإن يعقوب طلب يوسف أن يأخذه من عمّته، فاعتّمت لذلك وقالت له: دعه حتى أرسله إليك، فأرسلته وأخذت المنطقة فشدّتها في وسطه، فلما أتى أباه جاءت فقالت: سرقت المنطقة؟ ففتّشته فوجدتها في وسطه، فلذلك قال إخوة يوسف حيث جعل الصاع في وعاء أخيه، فقال لهم يوسف: ما جزاء من وجدنا في رحله؟ قالوا: جزاؤه بإجراء السنّة

١. يوسف: ٧٧.

٢. العياشي: ٢: ١٨٥، علل الشرائع: ١: ٥٠، عيون أخبار الرضا: ٢: ٧٦.





التي تجرى فيهم، ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾، فلذلك قال إخوة يوسف: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾^١، يعنون المنطقة، ﴿فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾^٢.

قوله تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ﴾:

البضاعة المزجاة هي المقل.

٣٨٥- عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن قوله: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ﴾، قال: المقل.^٥

قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ﴾^٦:

٣٨٦- في تفسير العياشي: عن محمد بن الفضيل، عن الرضا عليه السلام، قال: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ﴾: شرك لا يبلغ به الكفر.^٧

١. يوسف: ٧٦.

٢. يوسف: ٧٧.

٣. العياشي ٢: ١٨٦، عيون أخبار الرضا ٢: ٧٦، تفسير نور الثقلين ٢: ٤٤٦، مستدرک الوسائل ١٨: ١٥٠، بحار الأنوار ١٢: ٢٤٩، علل الشرائع ١: ٥٠، قصص الجزائري ١٧٠.

٤. يوسف: ٨٨.

٥. تفسير العياشي ٢: ١٩٢، نور الثقلين ٢: ٤٥٨، بحار الأنوار ١٢: ٣١٤، والمقل: هو الكندر الذي تدخّن به اليهود، وحبّه يجعل في الدواء، وهو صمغ شجرة.

٦. يوسف: ١٠٦.

٧. تفسير العياشي ٢: ١٩٩، بحار الأنوار ٥٥: ٣١٨، البرهان ٢: ٢٧٤، نور الثقلين ٢: ٤٧٥.

قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾^١:

لله دَرَكٌ يا أبا الحسن!

٣٨٧- في العيون: في باب مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام، حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي، قال: حدّثنا أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمّد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا، فقال المأمون: يا ابن رسول الله أليس من قولك: إنّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلى.

قال: فما معنى قول الله عزّ وجلّ: . . . إلى أن قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾.

قال الرضا عليه السلام: يقول الله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾ من قومهم، فظنّ قومهم أنّ الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا.

فقال المأمون: لله دَرَكٌ يا أبا الحسن!^٢



١. يوسف: ١١٠.

٢. نور الثقلين ٢: ٤٧٩، بحار الأنوار ١١: ٨٢، الإحتجاج ٢: ٤٣٠، دلائل الإمامة ٢٥١، عيون أخبار الرضا

١: ٢٠٢، قصص الجزائري ١٧.

سورة الحديد

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾:

٣٨٨- في تفسير القمّي: عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن قول الله: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾^٢.

فقال عليه السلام: هي محبوكة إلى الأرض، وشبك بين أصابعه.

فقلت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض والله يقول: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾؟

فقال عليه السلام: سبحان الله، أليس الله يقول: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾؟

فقلت: بلى، فقال: ثم عمد ولكن لا ترونها.

قلت: كيف ذلك جعلني الله فداك؟

فبسط كفه عليه السلام اليسرى ثم وضع اليمنى عليها، فقال: هذه أرض

١. الرعد: ٢.

٢. الذاريات: ٧.





الدينا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة، والأرض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة، والأرض الثالثة فوق السماء الثانية، والسماء الثالثة فوقها قبة والأرض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة، والأرض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة. والأرض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة فوقها قبة، والأرض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة، وعرش الرحمن تبارك الله فوق السماء السابعة.^١

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ﴾^٢:

إن الأمر كله إلى الله تعالى.

٣٨٩- عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾، فصار الأمر إلى الله تعالى.^٣

إحذري أن تفعلي كما فعلت.

٣٩٠- وعن سليمان بن عبد الملك، قال: كنت عند أبي الحسن الرضا قاعداً، فأتي بامرأة قد صار وجهها قفاها، فوضع يده اليمنى في جبينها ويده اليسرى من خلفها، ثم عصر وجهها عن اليمين، ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾، فرجع وجهها.

١. تفسير القمي ٤: ٣٢٨، بحار الأنوار ٥٧: ٧٩.

٢. الرعد: ١١.

٣. العياشي ٢٠٦: ٢، بحار الأنوار ٦: ٥٦.

فقال: احذري أن تفعلين^١ كما فعلت^٢.

ضعف احتجاج القدرية.

٣٩١- وروى الحميري عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾، فقال إن القدرية يحتجون بأولها، وليس كما يقولون، ألا ترى أن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ؟﴾ وقال نوح عليه السلام: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾، قال: الأمر إلى الله يهدي من يشاء^٣.

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾^٤:

٣٩٢- روى الصدوق عن أحمد بن الحسن القطان، ومحمد بن بكران النقاش، ومحمد بن إبراهيم بن إسحاق، قالوا: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: أخبرنا علي ابن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾، قال عليه السلام: خوفاً للمسافر وطمعاً للمقيم^٥.

١. كذا في الأصل، والصواب أن تفعلين.

٢. نور الثقلين ٢: ٤٨٨، مستدرک الوسائل ٥: ٤٠٨، بحار الأنوار ٦: ٥٦، تفسير العياشي ٢: ٢٠٥.

٣. قرب الإسناد ١٥٧، نور الثقلين ٢: ٤٨٨، بحار الأنوار ٥: ٥.

٤. الرعد: ١٢.

٥. عيون أخبار الرضا ١: ٢٩٤، نور الثقلين ٢: ٤٨٩، البرهان ٢: ٢٨٤، بحار الأنوار ٧٥: ٣٤٩، أمالي

الصدوق ٧٣، كشف الغمّة ٢: ٣٠٩، معاني الأخبار ٣٧٤.



قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾:

٣٩٣- في العيون: بسنده عن الفضل بن شاذان، قال: سألت
المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام أن يكتب له محض الإسلام على
سبيل الإيجاز والاختصار.

فكتب عليه السلام له: . . . وإن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى خلق
تقدير لا خلق تكوين، والله خالق كل شيء. ٢

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ﴾:

٣٩٤- في مجمع البيان: وروى الوليد بن أبان عن أبي الحسن
الرضا عليه السلام قال: قلت له: هل على الرجل في ماله سوى الزكاة؟
قال: نعم، أين ما قال الله: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ . . .﴾. ٤

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾:

٣٩٥- في العيون: باسناده إلى الرضا عليه السلام في حديث طويل في
تعداد الكبائر وبيانها من كتاب الله، وفيه: عن الصادق عليه السلام: ونقض
العهد وقطيعة الرحم، لأن الله تعالى يقول: ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَهُمْ
سُوءُ الدَّارِ﴾. ٦



١. الرعد: ١٦.

٢. عيون أخبار الرضا: ١: ٢٩٤، بحار الأنوار: ٥: ٣٠.

٣. الرعد: ٢١.

٤. مجمع البيان: ٣: ٢٨٩، نور الثقلين: ٢: ٤٩٥، بحار الأنوار: ٧١: ١٢٧.

٥. الرعد: ٢٥.

٦. نور الثقلين: ٢: ٥٠١، عيون أخبار الرضا: ١: ٢٨٥، مناقب آل أبي طالب: ٤: ٢٥١.

قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثِبْتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ
الْكِتَابِ﴾^١؛

لولا آية في كتاب الله لحدّثناكم . . .

٣٩٦- روى الحميري عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قال أبو عبد الله وأبو جعفر وعلي بن الحسين والحسين ابن علي والحسن بن علي وعلي بن أبي طالب عليهم السلام: والله لولا آية في كتاب الله لحدّثناكم بما يكون إلى أن تقوم الساعة: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثِبْتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ
الْكِتَابِ﴾^٢.

٣٩٧- وفي العيون: في باب مجلس الرضا مع سليمان المرزوي، قال الرضا عليه السلام بعد كلام طويل لسليمان: ومن أين قلت ذلك؟ وما الدليل على أنّ إرادته علمه وقد يعلم ما لا يؤيّدُه أبداً، وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ شِئْنَا لَنُدْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾^٣، فهو يعلم كيف يذهب به، ولا يذهب به أبداً؟

قال سليمان: لأنّه قد فرغ من الأمر، فليس يزيد فيه شيئاً.

قال الرضا عليه السلام: هذا قول اليهود فكيف قال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ
لَكُمْ﴾^٤؛

قال سليمان: إنّما عنى بذلك أنّه قادر عليه.

قال: أفيعدّ بما لا يفي به؟ فكيف قال: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا

١. الرعد: ٣٩.

٢. نور الثقلين ٢: ٥١٣، قرب الاسناد ١٥٥، بحار الأنوار ٤: ٩٧.

٣. الأسراء: ٨٦.

٤. غافر: ٦٠.





يَشَاءُ﴾، وقال عز وجل: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثِبْتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ وقد فرغ من الأمر؟ فلم يحر جواباً.^٢

٣٩٨- وفيه أيضاً: قال الرضا عليه السلام: يا سليمان إن من الأمور أموراً موقوفة عند الله تعالى، يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء. يا سليمان إن علياً كان يقول: العلم علمان: فعلم علمه الله ملائكته ورسله، فأنه يكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ورسله، وعلم عنده مخزون، لم يطلع عليه أحداً من خلقه، يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء، ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء.^٣

يا ربِّ أَجَلَنِي حَتَّى يَشَبَّ طِفْلِي.

٣٩٩- وفي التوحيد: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروري، قال الرضا عليه السلام: لقد أخبرني أبي عن آبائه: أن رسول الله ﷺ قال: إن الله عز وجل أوحى إلى نبي من أنبيائه أن أخبر فلان الملك أنني متوفيه إلى كذا وكذا، فأتاه ذلك النبي فأخبره. فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير، فقال: يا ربِّ أَجَلَنِي حَتَّى يَشَبَّ طِفْلِي وَأَقْفِي أَمْرِي، فأوحى عز وجل إلى ذلك النبي: أن أئت فلان الملك فأعلمه أنني قد أنسيته في أجله، وزدت في عمره خمس عشرة سنة.

فقال ذلك النبي: يا ربِّ إِنَّكَ لتعلم أنني لم أكذب قط، فأوحى الله عز وجل إليه: إنما أنت عبد مأمور، فأبلغه ذلك والله لا يسأل عما يفعل.^٤

١. فاطر: ١.

٢. نور الثقلين: ٢: ٥١٥، عيون أخبار الرضا: ١: ١٧٩، بحار الأنوار: ١٠: ٣٣٦، التوحيد: ٤٥١.

٣. نور الثقلين: ٢: ٥١٥، بحار الأنوار: ٤: ٩٥، التوحيد: ٤٤٤، عيون أخبار الرضا: ١: ١٨٢.

٤. التوحيد: ٤٤٤، نور الثقلين: ٢: ٥٢٠، بحار الأنوار: ٤: ٩٥، عيون أخبار الرضا: ١: ١٨٢.

سيرة ابي عبد الله

قوله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ...﴾:

أيسرُك أن تكون مثل طاهر وهرثمة.

٤٠٠- في الكافي: عن سهل عن عبيد الله، عن أحمد بن عمر، قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام أنا وحسين بن ثوير بن أبي فاخته، فقلت له: جعلت فداك إننا كنا في سعة من الرزق وغضارة من العيش، فتغيّرت الحال بعض التغيّر، فادع الله عزّ وجلّ أن يرُدّ ذلك إلينا.

فقال: أيّ شيء تريدون، تكونون ملوكاً؟ أيسرُك أن تكون مثل طاهر وهرثمة^٢ وأتكَ على خلاف ما أنت عليه؟

١. ابراهيم: ٧.

٢. الطاهر: هو أبو الطيّب طاهر بن الحسين المعروف بذي اليمينين والي خراسان، كان من أكبر قوَاد المأمون والمجاهدين في تثبيت دولته، وهو الذي سيّره المأمون من خراسان إلى محاربة أخيه الأمين، وقصّة محاربتة عليّ ابن عيسى بالريّ وكسر جيشه وقتله وقتل الأمين بعد دخوله بغداد وغيره معروفة مذكورة في كتب التاريخ، وكان طاهر من أصحاب الرضا عليه السلام، وكان متشيّعاً... وأما هرثمة فهو هرثمة بن أعين الذي كان يروي عن الرضا عليه السلام كثيراً، وهو أيضاً من قوَاد المأمون





قلت: لا والله ما يسرني أن لي الدنيا بما فيها ذهباً وفضة وإني على خلاف ما أنا عليه.

فقال: فمن أيسر منكم فليشكر الله، إن الله عز وجل يقول: ﴿لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ...﴾^١.
معنى قوله: شكراً شكراً.

٤٠١- وفي العلل: بإسناده إلى علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: السجدة بعد الفريضة شكر الله تعالى ذكره على ما وفق العبد من أداء فرائضه، وأدنى ما يجزي فيها من القول أن يقال: شكراً لله شكراً لله، ثلاث مرّات.
قلت: فما معنى قوله: شكراً لله؟

قال: يقول: هذه السجدة مئي شكراً لله على ما وفقنتني له من خدمته وأداء فرضه، والشكر موجب للزيادة، فإن كان في الصلاة تقصير تمّ بهذه السجدة.^٢

قوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾^٣:

لم سمي الطائف طائفاً؟

٤٠٢- في العلل: بإسناده إلى أحمد بن محمد بن علي بن فضال، قال: قال الرضا عليه السلام: أتدري لم سمي الطائف الطائف؟ قلت: لا، قال: لأن الله

ومن بطانته وكان مشهوراً بالتشيع ومحباً لأهل البيت عليه السلام، وهو من أصحاب الرضا عليه السلام بل من خواصه وذوي سرّه.

١. الكافي ٨: ٣٦٦، نور الثقلين ٢: ٥٢٧، بحار الأنوار ٧٥: ٣٤٢، تحف العقول ٤٤٨.

٢. علل الشرائع ٢: ٣٦٠، نور الثقلين ٢: ٥٢٩، عيون أخبار الرضا ١: ٢٨١، بحار الأنوار ٨٣: ١٩٨.

٣. إبراهيم: ٣٥.

عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا دَعَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَرِزُقَ أَهْلَهُ مِنَ الشَّمَرَاتِ، أَمَرَ بِقِطْعَةٍ مِنَ الْأُرْدُنِّ فَسَارَتْ بِشَمَارِهَا حَتَّى طَافَتْ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ أَمَرَهَا أَنْ تَنْصَرِفَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي سَمِّيَ بِالطَّائِفِ، فَلِذَلِكَ سَمِّيَ الطَّائِفُ.^١

٤٠٣- وفي تفسير العياشي: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول: إن إبراهيم خليل الرحمان صلوات الله عليه سأل ربه حين أسكن ذريته الحرم، قال: رَبِّ ﴿أَرْزُقْهُمْ مِنَ الشَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾^٢، فأمر الله تبارك وتعالى قطعة من الأردن حتى جاءت فطافت بالبيت سبعاً، ثم أمر الله أن تقول: الطائف فسميت الطائف لطوفها بالبيت.^٣



١. علل الشرائع ٢: ١٢٧، بحار الأنوار ٩٦: ٧٩.

٢. إبراهيم: ٣٧.

٣. العياشي ٢: ٢٣٣.

سورة الحجر



قوله تعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾:

إن الملائكة معصومون عن القبائح.

٤٠٤- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت حديث طويل، وفيه: بعد أن مدح عليه السلام الملائكة وقال: معاذ الله من ذلك، إن الملائكة معصومون محفوظون من الفكر والقبائح بألطف الله تعالى؛ قالوا: قلنا له: فعلى هذا لم يكن إبليس أيضاً ملكاً. فقال: لا، بل كان من الجن، أما تسمعان الله يقول: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾^٢. فأخبر

١. الحجر: ٢٧.

٢. الكهف: ٥٠.



عَزَّوَجَلَّ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْجِنِّ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾.^١

قوله تعالى: ﴿هَآ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾^٢:

فيمن أوصى بجزء من ماله كيف يخرج؟

٤٠٥- في تهذيب الأحكام: عن محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل أوصى بجزء من ماله.

فقال: واحد من سبعة، إن الله تعالى يقول: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾.^٣

٤٠٦- وعن أحمد بن محمد بن عيسى عن إسماعيل بن همام الكندي، عن الرضا عليه السلام في رجل أوصى بجزء من ماله.

قال: الجزء من سبعة، إن الله تعالى يقول ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾.^٤

١. نور الثقلين ٣: ٧، عيون أخبار الرضا ١: ٢٦٩، بحار الأنوار ٥٦: ٣٢١، الإحتجاج ٢: ٤٥٨، تفسير الامام العسكري ٤٧٥.

٢. الحجر: ٤٤.

٣. نور الثقلين ٣: ١٩، تهذيب الأحكام ٩: ٢٠٩، الإستبصار ٤: ١٣٢، وسائل الشيعة ١٩: ٣٨٤، عوالي اللئالي ٢: ١١٧.

٤. نور الثقلين ٣: ١٩، العياشي ٢: ٢٤٤، تهذيب الأحكام ٩: ٢٠٩، الإستبصار ١٣٢: ٤، وسائل الشيعة ١٩: ٣٨٤، فقه القرآن ٢: ٣١٣.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾:

بأي شيء تصح الإمامة؟

٤٠٧- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الأئمة والرد على الغلاة والمفوضة لعنهم الله: حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام، وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة، فسأله بعضهم فقال له: يا ابن رسول الله بأي شيء تصح الإمامة لمدّعياها؟
قال: بالنص والدليل.

قال له: فدلالة الإمام فيما هي؟

قال: في العلم واستجابة الدعوة.

قال: فما وجه أخباركم ممّا في قلوب الناس؟

قال له: أما بلغك قوله رسول الله صلى الله عليه وآله: اتّقوا فراسة المؤمن، فإنّه ينظر بنور الله على قدر إيمانه ومبلغ استبصاره وعلمه، وقد جمع الله للأئمة ممّا فرقه في جميع المؤمنين.

وقال عزّ وجلّ في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾.
فأول المتوسّمين رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أمير المؤمنين عليه السلام من بعده، ثمّ الحسن والحسين والأئمة عليهم السلام من ولد الحسين إلى يوم القيامة.
قال: فنظر إليه المأمون فقال له: يا أبا الحسن زدنا ممّا جعل الله لكم أهل البيت.





فقال الرضا عليه السلام: إن الله تعالى قد أيدنا بروح منه مقدّسة مطهّرة، ليست بملك، لم تكن مع أحد ممّن مضى إلّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهي مع الأئمة منا تسدّدهم وتوفّقهم، وهو عمود من نور بيننا وبين الله تعالى.^١

قوله تعالى: ﴿فَاصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾^٢:

هو العفو من غير عقاب.

٤٠٨- عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه، قال: قال الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَاصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾، قال: العفو من غير عتاب.^٣

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَتَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾^٤:

إنّ بسم الله الرحمن الرحيم من سورة الفاتحة.

٤٠٩- في العيون: عن الرضا عليه السلام في حديث طويل، وفي آخره: وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن بسم الله الرحمن الرحيم هي من فاتحة الكتاب؟

فقال: نعم، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأها ويعدّها آية منها، ويقول:

١. نور الثقلين ٣: ٢٤، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٠٠، بحار الأنوار ٢٥: ١٣٤.

٢. الحجر: ٨٥.

٣. وسائل الشيعة ٨: ٥١٩، بحار الأنوار ٦٨: ٤٢١، أمالي الصدوق ٧٣، عيون أخبار الرضا ١: ٢٩٤، معاني الأخبار ٢٧٣.

٤. الحجر: ٨٧.

فاتحة الكتاب هي السبع المثاني.^١

إنها آية من فاتحة الكتاب.

٤١٠- وبإسناده إلى الحسن بن عليّ عن أبيه عليّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: إنّ بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله تعالى قال لي: يا محمّد ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾، فأفرد الامتنان عليّ بفاتحة الكتاب، وجعلها بازاء القرآن العظيم.^٢



١. نور الثقلين ٣: ٢٩، عيون أخبار الرضا ١: ٣٠٠، وسائل الشيعة ٦: ٥٩، بحار الأنوار ٨٩: ٢٢٦، أمالي الصدوق ١٧٤، تفسير الإمام العسكري ٥٨.

٢. نور الثقلين ٣: ٢٩، عيون أخبار الرضا ١: ٣٠١، تفسير الامام العسكري ٢٩، أمالي الصدوق ١٧٥، بحار الأنوار ٨٩: ٢٤٤، مستدرک الوسائل ٤: ٣٢٨.

سُورَةُ النِّحْلِ

قوله تعالى: ﴿وَالْحَنَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ﴾^١:

٤١١- في العلل بإسناده إلى عبدوس بن أبي عبيدة، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: أول من ركب الخيل إسماعيل، وكانت وحشية لم تركب، فحشرها الله عز وجل على إسماعيل من جبل منى، وإنما سميت الخيل العراب، لأن أول من ركبها إسماعيل.^٢

قوله تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^٣:

٤١٢- عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾.

١. النحل: ٨.

٢. علل الشرايع ٢: ٣٩٣، نور الثقلين ٣: ٤٢.

٣. النحل: ١٦.



قال: نحن العلامات، و النجم رسول الله ﷺ.^١

٤١٣- و في الكافي: عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد، عن الوشاء، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: نحن العلامات، و النجم رسول الله ﷺ.^٢

٤١٤- و في المناقب: عن الهيثبي و داود الجصاص، عن الصادق عليه السلام و الوشاء عن الرضا عليه السلام: النجم رسول الله، و العلامات الأئمة عليهم السلام.^٣

٤١٥- و عن أبي المضا، عن الرضا عليه السلام، قال النبي ﷺ علي: أنت نجم بني هاشم.^٤

٤١٦- و في تفسير علي بن إبراهيم عن أبيه، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾^٥، قال: النجم: رسول الله ﷺ، و قد سماه في غير موضع، فقال: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾^٦، و قال: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، فالعلامات: الأوصياء، و النجم: رسول الله ﷺ.^٧



١. العياشي ٢: ٢٥٦، الكافي ١: ٢٠٧، بحار الأنوار ١٦: ٩١، تأويل الآيات ٢٥٧، بحار الأنوار ١٢: ١٠٧.

٢. الكافي ١: ٢٠٧، نور الثقلين ٣: ٤٥.

٣. مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٧٨، نور الثقلين ٣: ٤٥، الكافي ١: ٢٠٦.

٤. مناقب آل أبي طالب ٤: ١٧٨، بحار الأنوار ٢٤: ٨٣.

٥. الرحمن: ٠٦.

٦. النجم: ٠١.

٧. تفسير علي بن إبراهيم ٢: ٣٤، نور الثقلين ٣: ٤٥، بحار الأنوار ١٦: ٨٨.

قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^١:

٤١٧- في الكشّيّ بمسنده عن أحمد بن محمد، قال: كتب الحسين بن مهران إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فأجابه أبو الحسن عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم: عافانا الله وإياك... لا يستقيم الأمر إلا بأحد أمرين: إما قبلت الأمر على ما يكون عليه، وإما أعطيت القوم ما طلبوا و قطعت عليهم، وإلا فالأمر عندنا معوجّ والناس غير مسلمين ما في أيديهم من مال و ذاهبون به، فالأمر ليس بعقلك ولا بحيلتك يكون، ولا تفعل الذي تجيله بالرأي والمشورة، ولكن الأمر إلى الله عزّوجلّ وحده لا شريك له يفعل ما يشاء، من يهدي الله فلا مضلّ له و من يضلله فلا هادي له و لن تجد له مرشداً.

فقلت: و اعمل في أمرهم و احتل فيه، و كيف لك الحيلة و الله يقول: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ في التوراة و الإنجيل.^٢

قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^٣:

إمّا شيعتنا من تابعنا و لم يخالفنا.

٤١٨- عن أحمد بن محمد قال: كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام: عافانا الله وإياك أحسن عافية، إمّا شيعتنا من تابعنا و لم يخالفنا، و

١. النحل: ٣٨.

٢. رجال الكشّيّ ٥٩٩، بحار الأنوار ٧٥: ٣٥٠.

٣. النحل: ٤٣.



إذا خفنا خاف وإذا أمنا أمن.

قال: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. قال: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾، فقد فرضت عليكم المسألة والردّ الينا، ولم يفرض علينا الجواب. ألم تنهوا عن كثرة المسائل فأبيتم أن تنتهوا؟ إياكم وذاك، فإنه إنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم لأبيائهم، قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾.^٢

نحن أهل الذكر ونحن المسئولون.

٤١٩- وعن الحسين بن محمد بن محمد عن معلى بن محمد، عن الوشاء قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت: جعلت فداك: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾؟

فقال: نحن أهل الذكر ونحن المسئولون.

فقلت: فأنتم المسئولون ونحن السائلون؟ قال: نعم.

قلت: حقاً علينا أن نسألكم؟

قال: نعم. قلت: حقاً عليكم أن تجيبونا؟

قال: لا، ذلك إينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل، أما تسمع قول الله تبارك و تعالى: ﴿هَذَا عَظَاؤُنَا فَأَمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^٣؟

٤٢٠- وفيه: عن أحمد بن محمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام كتاباً، فكان في بعض ما كتبت:

١. التوبة: ١٢٢.

٢. العياشي: ٢: ٢٦٢، البرهان: ٢: ١٧٣، بحار الأنوار: ٢٣: ١٨٣.

٣. الكافي: ١: ٢١٠، نور الثقلين: ٣: ٥٥، وسائل الشيعة: ٢٧: ٦٤، تأويل الآيات: ٢٥٩.



قال الله عزوجل: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

وقال الله عزوجل: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾، فقد فرضت عليهم المسألة ولم يفرض عليكم الجواب؟

قال: قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ﴾.

٤٢١- وفي العيون: في باب مجلس ذكر الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة و الامة حديث طويل وفيه: قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً و موضعاً، فأول ذلك قوله عزوجل: . . . إلى أن قال: و أما التاسعة فنحن أهل الذكر الذين قال الله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، فنحن أهل الذكر فاسألونا إن كنتم لا تعلمون.

فقال العلماء: إنما عنى بذلك اليهود و النصارى.

فقال أبو الحسن: سبحان الله، و هل يجوز ذلك إذا يدعونا إلى دينهم و يقولون: إنه أفضل من دين الإسلام؟! فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا أبا الحسن؟

فقال: نعم الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله و نحن أهله، و ذلك بين في كتاب الله عزوجل حيث يقول في سورة الطلاق: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي





الْأَبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا * يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ ١، فالذكر: رسول الله ﷺ ونحن أهله... ٢.

قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾: ٣

الشيء الذي أوحى إليه لامن الجنّ ولا من الإنس.

٤٢٢- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشاميّ و ما سأله عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل، و فيه: و سأله عن شيء أوحى إليه ليس من الجنّ ولا من الإنس؟ فقال: أوحى الله تعالى إلى النحل. ٤

٤٢٣- و في المناقب: عن الرضا عليه السلام في هذه الآية، قال النبي ﷺ: عليّ أميرها، فسُمّي أمير النحل. ٥

قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ﴾: ٦

إن يكن في شيء شفاء في شربة عسل.

٤٢٤- وفيه أيضا: عن الرضا عليه السلام بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ:

١. الطلاق: ١٠، ١١.

٢. نور الثقلين ٣: ٥٧، عيون أخبار الرضا ١: ٣٢٩، بحار الأنوار ٢٣: ١٧٣، أمالي الصدوق ٥٣١، بشارة المصطفى ٢٣٤، تحف العقول ٤٣٤.

٣. النحل: ٦٨.

٤. نور الثقلين ٣: ٦٤، علل الشرائع ٢: ٥٩٤.

٥. مناقب آل أبي طالب ٢: ٣١٥، بحار الأنوار ٣٥: ٥٥.

٦. النحل: ٦٩.

إن يك في شيء شفاء ففي شرطة الحجاج^١ أو في شربة عسل.^٢

قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^٣﴾:

عَلِيَّ يَا مَرْبَا الْعَدْلِ.

٤٢٥- وفي المناقب: عن حمزة بن عطاء، عن أبي جعفر في قوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾، قال عليه السلام: هو علي بن أبي طالب يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم. قال: وروى نحوه منه أبو المضا عن الرضا عليه السلام.^٤

قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ^٥﴾:

من آيات رسول الله أنه لم يختلف إليه معلّم.

٤٢٦- وفيه أيضاً: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان والمقالات والتوحيد، قال الرضا في أثناء المحاورات: وكذلك أمر محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به وأمر كل شيء بعثه الله، ومن آياته أنه كان يتيماً فقيراً راعياً أجيماً، لم يتعلّم كتاباً ولم يختلف إليه معلّم، ثم

١. شرطة الحجاج بالضم: الآلة التي يحجم بها.

٢. نور الثقلين ٣: ٦٦، عيون أخبار الرضا ٢: ٣٥، وسائل الشيعة ٢٥: ٢٤، مستدرک وسائل ١٦: ٣٦٨، بحار الأنوار ٥٩: ١١٦، الدعوات ١٥٩، صحيفة الرضا ٥٢، مكارم الاخلاق ١٦٥.

٣. النحل: ٧٦.

٤. مناقب آل أبي طالب ٢: ١٠٧، بحار الأنوار ٤١: ١١١.

٥. النحل: ٨٩.





جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء ﷺ وأخبارهم حرفاً حرفاً و
أخبار من مضى و من بقى إلى يوم القيامة.^١

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^٢:

المفتري بالكذب لا يكون مؤمناً.

٤٢٧- عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه ذكر
رجلاً كذاباً، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^٣.
من شبّه الله بخلقه فهو مشرك.

٤٢٨- وفي كتاب التوحيد: بإسناده إلى داود بن القاسم قال:
سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: من شبّه الله بخلقه فهو
مشرك، و من وصفه بالمكان فهو كافر، و من نسب إليه ما نهى عنه
فهو كاذب، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^٤.

١. نور الثقلين ٣: ٧٤، بحار الأنوار ١٠: ٣٠٩، الاحتجاج ٢: ٤٢٣، التوحيد ٤٢٩، عيون أخبار الرضا ١: ١٦٦.

٢. النحل: ١٠٥.

٣. العياشي ٢: ٢٧١، مستدرک الوسائل ٩: ٨٥، بحار الأنوار ٦٩: ٢٦٢.

٤. كتاب التوحيد ٦٨، نور الثقلين ٢: ٨٧، وسائل الشيعة ٢٨: ٣٣٩، بحار الأنوار ٣: ٩٩، الاحتجاج ٢: ٤١٠، أعلام الدين ٣٠٧، جامع الأخبار ٦، روضة الواعظين ١: ٣٦، عيون أخبار الرضا ١: ١١٤، كشف الغمّة ٢: ٢٨٤، متشابه القرآن ١: ٦٩، مشكاة الأنوار ٩.

سُورَةُ الْاِسْرَاءِ

قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾:

٤٢٩- في العيون: بإسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله أخبرني عن الجنة والنار أهما اليوم مخلوقتان؟

فقال: نعم، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به إلى السماء.

قال: فقلت له: إن قوماً يقولون: إنهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين.

فقال عليه السلام: لا هم منا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وكذبنا، وليس من ولايتهم على شيء ويخلد في نار جهنم، قال الله تعالى: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا





الْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمِ آدَمَ، وقال النبي ﷺ:
لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ،
فَنَاولَنِي مِنْ رَطْبِهَا فَأَكَلْتَهُ، فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نَظْفَةً فِي صُلْبِي، فَلَمَّا
هَبَطْتَ إِلَى الْأَرْضِ وَاقَعْتَ خَدِيدَةَ، فَحَمَلْتَ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا، فَفَاطِمَةُ
حُورِيَّةٌ إِنْسِيَّةٌ، فَكَلَّمَا اشْتَقْتِ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمِمْتَ رَائِحَةَ ابْنَتِي
فَاطِمَةَ. ٢

٤٣٠- وفيه أيضاً: بإسناده إلى الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:
لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ جِبْرَائِيلَ بِيَدِي وَأَقْعَدَنِي عَلَى دَرْنُوكَ ٣
مِنْ دَرَانِيكَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ نَاولَنِي سَفْرَجَلَةً فَإِذَا أَنَا أَقْلِبُهَا إِذْ انْفَلَقَتْ
فَخَرَجَتْ مِنْهَا جَارِيَةٌ حُورَاءٌ لَمْ أَرَأِ أَحْسَنَ مِنْهَا.
فَقَالَتْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ.

قلت: من أنت؟

قالت: أنا الراضية المرضية، خلقني الجبار من ثلاثة أصناف:
أسفلي من المسك، ووسطي من كافور وأعلاي من عنبر، وعجني
من ماء الحيوان، قال الجبار: كوني فكنت، خلقني لأخيك وابن
عمك. ٤

١. الرحمن: ٤٣، ٤٤.

٢. نور الثقلين ٣: ١٢٠، بحار الأنوار ٤: ٣، أمالي الصدوق ٤٦٠، التوحيد ١١٧، عيون أخبار الرضا ١:
١١٥.

٣. ستر له حمل، ويقال: ضرب من البسط يشبه به فروة البعير، وجمعه درانيك. مجمع البحرين:
٤١٦.

٤. نور الثقلين ٣: ١٢٢، بحار الأنوار ١٨: ٣٣٢، أمالي الصدوق ١٨٣، صحيفة الرضا ٤٧، عيون أخبار
الرضا ٢: ٢٦.

يا جبرئيل من هذا؟

٤٣١- وفيه: بإسناده قال الرضا: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا أُسْرِي بي إلى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلاً قاعداً؛ رجلاً له في المشرق ورجلاً له في المغرب، وبيده لوح ينظر فيه و يحرك رأسه، فقلت: يا جبرئيل من هذا؟

قال: ملك الموت. ١

رأيت رحماً متعلّقة بالعرش.

٤٣٢- وفي كتاب الخصال: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا أُسْرِي بي إلى السماء رأيت رحماً متعلّقة بالعرش تشكو رحماً إلى ربّها، قلت: كم بينك وبينها من أب؟ قالت: نلتقي في أربعين أباً. ٢

يا أحمد ما الخلاف بينكم وبين أصحاب هشام؟

٤٣٣- وفي تفسير علي بن إبراهيم: روى عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: قال لي: يا أحمد ما الخلاف بينكم وبين أصحاب هشام بن الحكم في التوحيد؟

فقلت: جعلت فداك قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روي أنّ رسول الله ﷺ رأى ربّه في صورة شاب، وقال هشام بن الحكم بالنفي للجسم.

١. نور الثقلين ٣: ١٢٢، بحار الأنوار ٦: ١٤١، صحيفة الرضا ٦١، عيون أخبار الرضا ٢: ٣٢.

٢. الخصال ١: ٥٤٠، نور الثقلين ٣: ١٢٢، وسائل الشيعة ٢١: ٥٠٧، مستدرک الوسائل ١٥: ٢٠٥ بحار الأنوار ٧١: ٩١.





فقال: يا أحمد إن رسول الله لَمَّا أُسري به إلى السماء و بلغ عند سدرة المنتهى، خرق له في الحجب مثل سمّ الإبرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله أن يرى، وأردتم أنتم التشبيه؟ دع هذا يا أحمد، لا يفتح عليك منه أمر عظيم.^١

هذا انتهاء حدّي.

٤٣٤- و في كمال الدين: بإسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن النبي ﷺ حديث طويل، يقول في آخره: وإته لَمَّا عرج بي إلى السماء أدن جبرئيل مثنى مثنى، ثم قال: تقدّم يا محمّد، فقلت: يا جبرئيل أتقدّم عليك؟

قال: نعم لأنّ الله تبارك و تعالى فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين و فضلك خاصّة، فتقدّمت و صليت بهم و لا فخر به، فلمّا انتهيت إلى حجب النور، قال لي جبرئيل: تقدّم يا محمّد إنّ هذا انتهاء حدّي و ضعه الله لي في هذا المكان، فإن تجاوزته احترقت أجنحتي لتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله به، فزجّ بي زجّة^٢ في النور حتّى انتهيت إلى حيث ما شاء الله عزّوجلّ في ملكوته، فنوديت: يا محمّد أنت عبدي و أنا ربك، فإياي فاعبد و عليّ فتوكّل، فإنك نور في عبادي و رسولي إلى خلقي و حجّتي في برّيتي، لمن تبعك خلقت جنّتي و لمن عصاك و خالفك خلقت ناري، و لأوصيائك أوّجت كرامتي و لشيعتك أوّجت ثوابي.

١. تفسير عليّ بن إبراهيم القميّ ١: ٢٠، نور الثقلين ٣: ١٣٠، بحار الأنوار ٢: ٣٠٧.

٢. فزجّ بالشّيء: رمي به.

فقلت: يا رب و من أوصيائي؟

فنوديت: يا محمد أوصيائك المكتوبون على ساق العرش،
فنظرت و أنا بين يدي ربي إلى ساق العرش، فرأيت اثني عشر نوراً
في كل نور سطر أخضر، مكتوب عليه اسم كل وصي من أوصيائي،
أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام و آخرهم مهدي أمتي.

فقلت: يا رب أهؤلاء أوصيائي من بعدي؟

فنوديت: يا محمد هؤلاء أوصياؤك و خلفائك و خير خلقي بعدك،
و عزتي و جلالتي لأظهرن بهم ديني، و لأعلنن بهم كلمتي و لأظهرن
الأرض بأخرهم من أعدائي، و لأملكته مشارق الأرض و مغاربها،
و لأسخرن له الرياح، و لأدللن له الرقاب الصعاب، و لأرقينه في
الأسباب، و لأنصرته بجندي، و لأمدته بملائكتي حتى تعلقو دعوتي، و
يجمع الخلق على توحيددي، ثم لأديمن ملكه، و لأداولن الأيام بين
أوليائي إلى يوم القيامة.^١

٤٣٥- و في الاحتجاج: عن صفوان بن يحيى، قال: سألتني أبو
قرّة المحدث صاحب شبرمة أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام،
فاستأذنه فأذن له فدخل، فسأله عن أشياء من الحلال و الحرام و
الفرائض و الأحكام... و سأله عن قول الله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى
بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾.

فقال أبو الحسن عليه السلام: قد أخبر الله تعالى أنه لما أسري به، ثم
أخبر لم أسري به، فقال: ﴿لَنُرِيَهُ مِن آيَاتِنَا﴾، فأيات الله غير الله؛
فقد أعذر و بين لم فعل به ذلك و ما رآه، و قال: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ



اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾، فأخبر أنه غير الله. ١

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾: ٢

لماذا سَمِيَ رَبَّنَا سَمِيعاً؟

٤٣٦- عن الرضا عليه السلام حديث طويل، يقول فيه: و سَمِيَ رَبَّنَا سَمِيعاً لَاجْزَاءٍ فِيهِ، يَسْمَعُ بِه الصَّوْتِ لَا يَبْصُرُ بِه، كَمَا أَنَّ جِزْءَنَا الَّذِي بِه نَسْمَعُ لَا نَقْوَى عَلَى النَّظَرِ بِه، وَلَكِنْ أَخْبَرْنَا أَنَّهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ، لَيْسَ عَلَى حَدِّ مَا سَمِينَا نَحْنُ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْأَسْمَاءَ بِالسَّمِيعِ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى، وَهَكَذَا الْبَصْرُ لَا جِزْءَ بِه أَبْصُرُ، كَمَا إِنَّا نَبْصُرُ بِجِزْءٍ مِمَّا لَا نَنْتَفِعُ بِه فِي غَيْرِهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ لَا يَجْهَلُ شَخْصاً مَنْظُوراً إِلَيْهِ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْأَسْمَاءَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى. ٣

إِنَّمَا لَا يَخْفَى عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ.

٤٣٧- و في العيون: بإسناده إلى الرضا عليه السلام حديث طويل، يقول فيه: وَقَلْنَا: إِنَّهُ سَمِيعٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَصْوَاتُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى، مِنَ الذَّرَّةِ إِلَى أَكْبَرِهَا فِي بَرْهَا وَبِحَرْهَا، وَلَا تَشْتَبِهَ عَلَيْهِ لُغَاتُهَا، فَقَلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ: سَمِيعٌ لَا بَأْذَنَ، وَقَلْنَا: إِنَّهُ بَصِيرٌ لَا بَبْصَرَ، لِأَنَّهُ يَرَى أَثَرَ الذَّرَّةِ السَّمْحَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ السُّودَاءِ، وَ يَرَى دَبِيبَ النَّمْلِ فِي اللَّيْلَةِ الدَّجِيَّةِ °، وَ يَرَى مَضَارَّهَا وَ مَنَافِعَهَا، وَ أَثَرَ

١. الاحتجاج ٢: ٣٧١، بحار الأنوار ١٠: ٣٤٣.

٢. الإسراء: ١.

٣. عيون أخبار الرضا ١: ١٤٥، بحار الأنوار ٤: ١٧٦.

٤. السمحاء: أي السوداء.

٥. الدجيتة: المظلمة.



سفادها و فراخها و نسلها، فقلنا عند ذلك: إته بصيراً لا كبصر خلقه.^١
 ٤٣٨- و فيه: بإسناده إلى الحسين بن خالد، قال: سمعت
 الرضا عليه السلام يقول: لم يزل الله عزّوجلّ عليماً قادراً جباراً قديماً سميعاً
 بصيراً.

فقلت له: يا ابن رسول الله إنّ أقواماً يقولون: لم يزل الله عالماً
 بعلم، و قادراً بقدرة، و حيّاً بحياة، و سميعاً بسمع، و بصيراً ببصر.
 فقال عليه السلام: من قال ذلك و دان به فقد اتّخذ مع الله آلهة أخرى،
 و ليس من ولايتنا على شيء. ثمّ قال: لم يزل الله عليماً قادراً
 حيّاً قديماً سميعاً بصيراً لذاته، تعالى الله عما يقول المشركون و
 المشبهون علواً كبيراً.^٢

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ﴾^٣:

٤٣٩- في العيون: بإسناده إلى علي بن الحسين بن علي بن
 فضال عن أبيه، قال الرضا عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ
 أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾، قال: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ
 لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ رب يغفر لها.^٤



١. نور الثقلين ٣: ١٣٥، بحار الأنوار ٤: ١٧٥، عيون أخبار الرضا ١: ١٣١، التوحيد: ٢٥٠.

٢. نور الثقلين ٣: ١٣٥، بحار الأنوار ٤: ٦٣، الاحتجاج ٢: ٤١٠، أمالي الصدوق ٢٧٨.

٣. الإسراء: ٧.

٤. عيون أخبار الرضا ١: ٢٩٤، بحار الأنوار ٦: ٣، نور الثقلين ٣: ١٤٠، الفصول المهمة للحزب العالمي

١: ٢٨٥، أمالي الصدوق ٧٣.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾:

ويلك كم تردّد في هذه المسألة؟!

٤٤٠- و في العيون: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان
المرورزيّ بعد كلام طويل، قال الرضا عليه السلام: ألا تخبرني عن قول الله
عزّوجلّ: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾، يعني
بذلك أنّه يحدث إرادة؟

قال: نعم. قال: فإذا أحدث إرادة كان قولك: إنّ الإرادة هي هو أو
شيء منه باطلاً. لأنّه لا يكون أن يحدث نفسه ولا يتغيّر عن حاله،
تعالى الله عن ذلك.

قال سليمان: إنّ لم يكن عنى بذلك أنّه يحدث إرادة.

قال: فما عنى به؟

قال: عنى فعل الشيء.

قال الرضا عليه السلام: ويلك كم تردّد في هذه المسألة وقد أخبرتك أنّ
الإرادة محدثة، لأنّ فعل الشيء محدث؟!

قال: فليس لها معنى؟

قال الرضا عليه السلام: قد وصف نفسه عندكم حتّى وصفها بالإرادة بما
لا معنى له، فإذا لم يكن لها معنى قديم ولا حديث بطل قولكم: إنّ
الله عزّوجلّ لم يزل مريداً.

قال سليمان: إنّما عنيت أنّها فعل من الله تعالى لم يزل.

قال: ألا تعلم أنّ ما لم يزل لا يكون مفعولاً و قديماً و حديثاً في



حالة واحدة. فلم يحرّ جواباً^١.

قوله تعالى: ﴿وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾^٢:

لماذا حرّم الله عقوق الوالدين؟

٤٤١- وفي العيون: في باب ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمّد بن سنان في جواب مسأله في العلل: وحرّم الله تعالى عقوق الوالدين لما فيه من الخروج عن التوقير لطاعة الله تعالى، و التوقير للوالدين، و تجنّب كفر النعمة، و إبطال الشكر و ما يدعو في ذلك قلة النسل و انقطاعه، لما في العقوق من قلة توقير الوالدين و العرفان بحقهما، و قطع الأرحام و الزهد من الوالدين في الولد، و ترك التربية لعله ترك الولد برّهما^٣.

٤٤٢- و في مجمع البيان: روي عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه، عن جدّه أبي عبد الله عليه السلام قال: لو علم الله لفضة أوجز في ترك عقوق الوالدين من أف لأتى به^٤.

٤٤٣- و في رواية أخرى عنه عليه السلام، قال: أدنى الحقوق أف، و لو علم الله شيئاً أيسر منه أو أهون منه لنهي عنه^٥.

إنّ الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق.

١. عيون أخبار الرضا: ١: ١٨٦، نور الثقلين ٣: ١٤٥، بحار الأنوار ١٠: ٣٣٤، التوحيد ٤٤٨.

٢. الإسراء: ٢٤.

٣. تفسير نور الثقلين ٣: ١٥٠، عيون أخبار الرضا ٢: ٩٢، من لا يحضره الفقيه ٣: ٥٦٥، وسائل الشيعة ٢١: ٥٠٢، بحار الأنوار ٧١: ٧٤، علل الشرائع ٢: ٤٧٩.

٤. مجمع البيان ٦: ٢٤٠، نور الثقلين ٣: ١٥٠، بحار الأنوار ٧١: ٤٣.

٥. مجمع البيان ٦: ٢٤٠، نور الثقلين ٣: ١٥١، الكافي ٢: ٣٤٨، وسائل الشيعة ٢١: ٥٠٠، بحار الأنوار

٧١: ٤٣.





٤٤٤- وفي الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أدعو لوالدي إن كانا لا يعرفان الحق؟

قال: ادعُ لهما وصدق عنهما، وإن كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما، فإن رسول الله قال: إن الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق.^١

قوله تعالى: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾^٢:

ادعوا لي فاطمة عليها السلام.

٤٤٥- في العيون: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة و الأمة حديث طويل، وفيه: قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً و موضعاً، فأول ذلك قوله عز وجل: . . . إلى أن قال عليه السلام: والآية الخامسة قول الله تعالى: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الأمة. فلما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ، قال: ادعوا لي فاطمة فدعيت له.

فقال ﷺ: يا فاطمة.

قالت: لبيك يا رسول الله.

فقال: هذه هي فدك، هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركب، وهي لي خاصة دون المسلمين، فقد جعلتها لك لما أمرني الله به،

١. الكافي ٢: ١٥٩، نور الثقلين ٣: ١٥١، وسائل الشيعة ٢١: ٤٩٠، مستدرک الوسائل ١٥: ١٧٩، بحار الأنوار ٧١: ٤٧، مشكاة الأنوار ١٥٩.

٢. الإسراء: ٢٦.

فخذيها لك ولولدك^١.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّانِيَ﴾^٢:

علة حرمة الزنى.

٤٤٦- وفيه أيضاً: في باب ذكر ما كتب به الرضا إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وحرّم الزنى لما فيه من الفساد من قتل الأنفس، وذهاب الأنساب، وترك التربية للأطفال، وفساد المواريث، وما أشبه ذلك من وجوه الفساد.^٣

قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾^٤:

كتاب الإمام الرضا إلى المأمون العباسي.

٤٤٧- روى الإربلي: ما كتبه الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام بخطه الشريف على ظهر الكتاب الذي أرسله المأمون إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الفعّال لما يشاء، لا معقّب لحكمه، ولا رادّ لقضائه، يعلم خائنة الأعين، وما تخفي الصدور. وقد جعلت على نفسي أن استرعاني أمر المسلمين، وقدّني خلافته، العمل فيهم عامّة وفي بني العباس بن عبد المطلب خاصّة، بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله، وأن لا أسفك دماً حراماً، ولا أبيع فرجاً

١. نور الثقلين ٣: ١٥٣، عيون أخبار الرضا ١: ٢٣١، بحار الأنوار ٢٥: ٢٢٣، أمالي الصدوق ٥٣٥، بشارة المصطفى ٢٣٠، تحف العقول ٤٢٩.

٢. الإسراء: ٣٢.

٣. نور الثقلين ٣: ١٦١، عيون أخبار الرضا ٢: ٩٣، من لا يحضره الفقيه ٣: ٥٦٥، وسائل الشيعة ٢٠: ٣١١، بحار الأنوار ٧٦: ٢٤.

٤. الإسراء: ٣٤.





ولا مالاً إلا ما سفكته حدود الله، وأباحته فرائضه، وأن أتخبر الكفاة جهدي وطاقتي، وجعلت بذلك على نفسي عهداً موثقاً يسألني الله عنه، فإنه عز وجل يقول: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾.^١

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^٢:

كم حج آدم من حجة؟

٤٤٨- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل، وفيه: مسألة: كم حج آدم عليه السلام من حجة؟

فقال له: سبعين حجة ماشياً على قدمه، وأول حجة حجها كان معه الصرد، يدلّه على مواضع الماء، وخرج معه من الجنة وقد نهى عن أكل الصرد والخطاف، وسأله ما باله لا يمشي؟

قال: لأنه ناح على بيت المقدس، فطاف حوله أربعين عاماً يبكي عليه، ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام، فمن هناك سكن البيوت ومع آيات من كتاب الله تعالى مما كان آدم يقرأها في الجنة وهي معه إلى يوم القيامة، ثلاث آيات من أول الكهف و ثلاث آيات من سبحان الذي أسرى، وهي: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾، و ثلاث آيات من يس، وهي: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾.^٣

١. كشف الغمّة ٢: ٣٣٣، بحار الأنوار ٤٩: ١٥٣، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٦٤.

٢. الإسراء: ٤٥.

٣. نور الثقلين ٣: ١٧١، عيون أخبار الرضا: ١: ٢٤٣، مستدرک الوسائل ١٦: ١٢٠، بحار الأنوار ١٠: ٧٨،

علل الشرائع ٢: ٥٩٤.

قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾:

أولو العزم أفضل الأنبياء والرسل.

٤٤٩- وفيه: بإسناده إلى الرضا عليه السلام حديث طويل، يقول فيه عليه السلام: وقد ذكر نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم، فهؤلاء الخمسة أولو العزم، وهم أفضل الأنبياء والرسل عليهم السلام.^٢

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾:

إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَكْرَمٌ عَلَى اللَّهِ مِنْ مَلِكٍ مَقْرَبٍ.

٤٥٠- وفيه: بإسناده إلى الرضا عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْرِفُ بِالسَّمَاءِ كَمَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ وَلَدَهُ، وَإِنَّهُ لَأَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ مَلِكٍ مَقْرَبٍ.^٤

من كرامة المؤمن على الله لم يجعل لأجله وقتاً.

٤٥١- وفيه: بإسناده، قال الرضا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ كِرَامَةُ الْمُؤْمِنِ عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لِأَجْلِهِ وَقْتاً حَتَّى يَهْمَ بِبَائِقَةٍ، فَإِذَا هُمْ بِبَائِقَةٍ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ.^٦

١. الإسراء: ٥٥.

٢. نور الثقلين ٣: ١٧٦، بحار الأنوار ١١: ٣٤، علل الشرائع ١: ١٢٢، القصص للراوندي ٢٧٧.

٣. الإسراء: ٧٠.

٤. نور الثقلين ٣: ١٨٨، بحار الأنوار ٥٧: ٢٩٩، صحيفة الرضا ٤٩، عيون أخبار الرضا ٢: ٣٣.

٥. البائقة: الداهية والظلم والتعدي عن الحق.

٦. نور الثقلين ٣: ١٨٨، عيون أخبار الرضا ٢: ٣٦، بحار الأنوار ٦٥: ٦٩، صحيفة الرضا ٥٥.



إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَخَدَّامُنَا وَخَدَّامَ مَحَبِّينَا.

٤٥٢- وفيه أيضاً: بإسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب؟ عههما؟، عن النبي ﷺ حديث طويل، يقول فيه: فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَخَدَّامُنَا وَخَدَّامَ مَحَبِّينَا، يَا عَلِيُّ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِوَلَايَتِنَا، يَا عَلِيُّ لَوْلَا نَحْنُ مَا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَلَا حَوَاءَ وَلَا الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ وَلَا السَّمَاءَ وَلَا الْأَرْضَ، وَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَدْ سَبَقْنَاهُمْ إِلَى مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَتَسْبِيحِهِ وَتَهْلِيلِهِ وَتَقْدِيسِهِ.

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ آدَمَ فَأَوْدَعَنَا صَلْبِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ تَعْظِيماً لَنَا وَإِكْرَاماً، وَكَانَ سَجُودَهُمْ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ عَبُودِيَّةً وَلَا آدَمَ إِكْرَاماً وَطَاعَةً لِكُونِنَا فِي صَلْبِهِ، فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَدْ سَجَدُوا لِآدَمَ كُلِّهِمْ أَجْمَعُونَ.^١

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾^٢:

يدعى كل قوم بإمام زمانهم.

٤٥٣- في العيون: عن الرضا عليه السلام و بإسناده، قال: قال رسول

الله ﷺ في قوله تعالى:

﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾، قال: يدعى كل قوم بإمام

زمانهم و كتاب الله وستة نبيهم.^٣

١. نور الثقلين ٣: ١٨٨، عيون أخبار الرضا ١: ٢٦٢، بحار الأنوار ١٨: ٣٤٥، تأويل الآيات ٨٣٥، علل الشرائع ١: ٥٠، كمال الدين ١: ٢٥٤.

٢. الإسراء: ٧١.

٣. نور الثقلين ٣: ١٩٠، عيون أخبار الرضا ٢: ٣٣، بحار الأنوار ٨: ١٠، صحيفة الرضا ٤٩، كشف الغمّة ٢: ٢٦٩.



٤٥٤- وعن إسماعيل بن همام، قال: قال الرضا عليه السلام في قول الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾، فقال: إذا كان يوم القيامة قال الله: أليس عدل من ربكم أن تولوا كل قوم من تولوا؟ قالوا: بلى، قال: فيقول: تميزوا فيتميزون.^١

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾^٢:

نزلت هذه الآية فيمن سوف الحج.

٤٥٥- عن محمد بن الفضيل، قال: سألت أبا الحسن الرضا عن قول الله عزوجل: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾.

فقال: نزلت فيمن سوف الحج، حجة الإسلام و عنده ما يحج به، فقال: العام أحجّ العام حتى يموت قبل أن يحج^٣.
إياك وقول الجهال أهل العمى.

٤٥٦- وفي العيون: في باب مجلس للرضا عليه السلام مع أهل الأديان و المقالات في التوحيد، كلام الرضا عليه السلام مع عمران، وفيه: إياك وقول الجهال أهل العمى و الضلال الذين يزعمون أن الله جلّ و تقدّس موجود في الآخرة للحساب و الثواب و العقاب، و ليس بموجود في الدنيا للطاعة و الرجاء، و لو كان في الوجود لله عزوجل نقص

١. العياشي ٢: ٣٠٥، بحار الأنوار ٨: ١٤.

٢. الإسراء: ٧٢.

٣. وسائل الشيعة ٨: ١٨، من لا يحضره الفقيه ٢: ٤٤٧، وسائل الشيعة ١١: ٢٧، بحار الأنوار: ٩٦.

١٢، فقه القرآن ٣٢٦.





واهتمام، لم يوجد في الآخرة أبداً. ولكن القوم تاهوا وعموا عن الحق من حيث لا يعلمون وذلك قوله عزوجل: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾، يعني أعمى عن الحقائق الموجودة.^١

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَئْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾^٢:

هذا مما نزل بإيائك أعني واسمعي يا جارة.

٤٥٧- في العيون: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام حديث طويل، يقول فيه المأمون للرضا عليه السلام: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾، قال الرضا عليه السلام: هذا مما نزل بإيائك أعني واسمعي يا جارة، خاطب الله تعالى بذلك نبيه صلى الله عليه وآله وأراد به أمته، وكذلك قوله عزوجل: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^٣، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَئْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾.

قال: صدقت يا ابن رسول الله.^٤

١. نور الثقلين ٣: ١٩٥، عيون أخبار الرضا: ١٥٤، بحار الأنوار ١٠: ٣١٦، التوحيد ٤٣٧.

٢. الإسراء: ٧٤.

٣. الزمر: ٦٥.

٤. نور الثقلين ٣: ١٩٧، عيون أخبار الرضا: ٢٠٣، بحار الأنوار ١١: ٨٣، الاحتجاج ٢: ٤٣١.

قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكَلَتِهِ﴾^١:

إِنَّ اللَّهَ يَتَوَلَّى حَسَنَاتِ الْمُؤْمِنِ.

٤٥٨- في تفسير علي بن إبراهيم: وقوله عز وجل: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكَلَتِهِ﴾، أي على نيته، ﴿فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾، فإنه حدّثني أبي عن جعفر بن إبراهيم، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: إذا كان يوم القيامة أوقف المؤمن بين يديه، فيكون هو الذي يتولى حسناته، فيعرض عليه عمله، فينظر في صحيفته، فأول ما يرى سيئاته، فيتغيّر لذلك لونه، و ترتعد فرائضه^٢ و تفرع نفسه، ثم يرى حسناته فتقرّ عينه و تسرّ نفسه و تفرح روحه، ثم ينظر إلى ما أعطاه الله من الثواب فيشتدّ فرحه، ثم يقول الله عز وجل للملائكة: هلمّوا بالصحف التي فيها الأعمال التي لم يعملوها. قال: فيقرّوها فيقولون: و عزّتك إنّنا لنعلم أنّا لم نعمل منها شيئاً، فيقول: صدقتم نويتموها فكتبناها لكم، ثم يثابون عليها^٣.

قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾:

إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ الشَّيْءَ عَلِمَهُ.

٤٥٩- في العيون: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزيّ حديث طويل، و فيه: قال الرضا عليه السلام: يا جاهل فإذا علم الشيء فقد أراداه.

١. الإسراء: ٨٤.

٢. الفرصة: لحمّة بين الثدي و الكتف ترتعد عند الفزع.

٣. تفسير علي بن إبراهيم ٢: ٢٦، نور الثقلين ٣: ٢١٤، مستدرک الوسائل ١: ٩١، بحار الأنوار ٧: ٢٨٩.

٤. الإسراء: ٨٦.





قال سليمان: أجل.

قال: فإذا لم يرده لم يعلمه؟

قال سليمان: أجل.

قال: من أين قلت ذلك؟ وما الدليل أنّ إرادته علمه وقد يعلم ما لا يريده أبداً؟ وذلك قوله تعالى:

﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾، فهو يعلم كيف يذهب ولا يذهب به أبداً.

قال سليمان: لأنه قد فرغ من الأمر فليس يزيد فيه شيئاً.

قال الرضا عليه السلام: هذا قول اليهود، فكيف قال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾؟

قال سليمان: إنّما عنى بذلك أنّه قادر عليه.

قال: أفبعد ما لا يفى به؟ فكيف قال: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾^٢، وقال الله عزّوجلّ: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّثُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^٣، وقد فرغ من الأمر؟ فلم يحرّ جواباً.^٤

هل الإرادة هي القدرة؟

٤٦٠- وفي الاحتجاج: عن الرضا عليه السلام حديث طويل، وفي آخره:

فأل الأمر إلى أن قال سليمان: إنّ الإرادة هي القدرة.

قال الرضا عليه السلام: وهو يقدر على ما لا يريد أبداً، لا بدّ من ذلك، لأنّه

١. غافر: ٦٠.

٢. فاطر: ١.

٣. الرعد: ٣٩.

٤. نور الثقلين ٣: ٢١٩، عيون أخبار الرضا ١: ١٨٩، بحار الأنوار ١٠: ٣٣٦، التوحيد ٤٥١.

قال تبارك و تعالی: ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾، فلو كانت الإرادة هي القدرة، كان قد أراد أن يذهب به بقدرته، فانقطع سليمان و ترك الكلام عند هذا الانقطاع، ثم تفرق القوم.^١

قوله تعالی: ﴿قُلْ لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ﴾:

إِنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْقُرْآنَ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ.

٤٦١- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار بالتوحيد حديث طويل: عن علي عليه السلام يذكر فيه تفسير حروف المعجم، و في آخره قال عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ الَّتِي يَتَدَاوَلُهَا جَمِيعُ الْعَرَبِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿قُلْ لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾.^٢

قوله تعالی: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾:

٤٦٢- في الكافي: عن أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبد الله، عن محمد بن عبد الله و موسى بن عمرو و الحسن ابن علي بن عثمان، عن ابن سنان، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام: هل كان

١. الاحتجاج ٢: ٣٠٣، نور الثقلين ٣: ٢٢٠.

٢. الإسراء: ٨٨.

٣. نور الثقلين ٣: ٢٢٠، عيون أخبار الرضا ١: ١٢٩، بحار الأنوار ٢: ٣١٨، أمالي الصدوق ٣٢٥، التوحيد ٢٣٢، معاني الأخبار ٤٣.

٤. الإسراء: ١١٠.



الله عزّوجلّ عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق؟ قال: نعم.

قلت: يراها و يسمعها؟

قال: ما كان محتاجاً إلى ذلك، لأنّه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه و نفسه هو، قدرته نافذة، فليس يحتاج أن يسمّي نفسه، و لكنّه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها، لأنّه إذا لم يدع باسمه لم يعرف، فأوّل ما اختار لنفسه العليّ العظيم، لأنّه أعلى الأشياء كلّها، فمعناه الله و اسمه العليّ العظيم، هو أوّل أسمائه عليّ على كلّ شيء^١.



١. الكافي ١: ١١٣، نور الثقلين ٣: ٢٣٢، بحار الأنوار ٤: ٨٨، الاحتجاج ٢: ٤١٠، التوحيد ١٩١، عيون أخبار الرضا ١: ١٢٩.

سورة الكهف



قوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^١:

البأس الشديد هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

٤٦٣- في المناقب: عن الرضا عليه السلام في قوله: ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾، البأس الشديد: علي بن أبي طالب و هو لدن رسول الله ﷺ يقاتل معه عدوه.^٢

١. الكهف: ٢.

٢. مناقب آل أبي طالب ٢: ٨١، بحار الأنوار ٤١: ٦٤.



قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾:

هل الله فَوْض إلى عباده أفعالهم.

٤٦٤- في نزهة الناظر: في بعض الروايات: أَنْ بعض الناس سأل الرضا عليه السلام، فقال: يا ابن رسول الله أتقول: إِنَّ الله تعالى فَوْض إلى عباده أفعالهم؟ فكيف تقول؟

قال عليه السلام: أقول: أمرهم ونهاهم وأقدرهم على ما أمرهم به و نهاهم عنه و خيّرهم، فقال عزّ من قائل: ﴿... فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾.^٢

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ﴾^٣:

إذا خرجت من منزلك فقل: بسم الله.

٤٦٥- في محاسن البرقي: عنه، عن عدّة من أصحابنا، عن عليّ بن أسباط، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قال لي: إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل: بسم الله آمنت بالله، توكلت على الله، ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلا بالله، فتلقاه الشياطين، فتضرب الملائكة وجوهها و تقول: ما سبيلكم و قد سمى الله و آمن به و توكل على الله، و قال: ما شاء الله و لا قوّة إلا بالله.^٤

١. الكهف: ٢٩.

٢. نزهة الناظر و تنبيه الخاطر ١٣٢، بحار الأنوار ٧٥: ٣٥٤، العدد القويّة ٢٩٨.

٣. الكهف: ٣٩.

٤. المحاسن ٢: ٣٥٠، نور الثقلين ٣: ٢٦١، الكافي ٢: ٥٤٣، من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٧٣، وسائل الشيعة ٥: ٣٢٦، الأمان من الأخطار ١٠٥، مكارم الأخلاق ٢٤٦، بحار الأنوار ٦: ١٠١.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾^١

إِنَّ إبليس كان من الجن.

٤٦٦- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت و ماروت، وفيه: بعد أن مدح عليه السلام الملائكة وقال: معاذ الله من ذلك إِنَّ الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بألطف الله تعالى، قال: قلنا له: فعلى هذا لم يكن إبليس أيضاً ملكاً؟

فقال لا: بل كان من الجن، أما تسمعان الله تعالى يقول: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾، فأخبر عز وجل أنه كان من الجن، وهو الذي قال الله تعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾^٢.

قوله تعالى: ﴿قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا﴾^٣:

٤٦٧- في العيون: بإسناده إلى محمد بن أبي عباد، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول يوماً: يا غلام آتنا الغداء، فكأنني أنكرت ذلك فبين الإنكار في فقرأ: ﴿قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا﴾، فقلت: الأمير أعلم الناس وأفضلهم.^٤

١. الكهف: ٥٠.

٢. نور الثقلين ٣: ٢٦٧، عيون أخبار الرضا ١: ٢٦٩، بحار الأنوار ٥٦: ٣٢١، الاحتجاج ٢: ٤٥٨، تفسير الإمام العسكري ٤٧٥، الآية من سورة الحجر: ٢٧.

٣. الكهف: ٦٢.

٤. نور الثقلين ٣: ٢٧٦، عيون أخبار الرضا ٢: ١٢٨، بحار الأنوار ٤٩: ٢٧١.





قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾:

هل كان على موسى حجة في وقته؟

٤٦٨- في تفسير القمّي: اختلف يونس و هشام بن إبراهيم في العالم الذي أتاه موسى عليه السلام؟ وهل يجوز أن يكون على موسى حجة في وقته وهو حجة الله على خلقه؟ فقال قاسم الصيقل: فكتبوا ذلك إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام يسألونه عن ذلك.

فكتب عليه السلام في الجواب: أتى موسى العالم، فأصابه وهو في جزيرة من جزائر البحر، إما جالساً وإما متكئاً، فسلم عليه موسى فأنكر السلام، إذ كان بأرض ليس فيها سلام.

قال: من أنت؟

قال: أنا موسى بن عمران.

قال: أنت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليماً؟!

قال: نعم. قال: فما حاجتك؟

قال: جئت أن تعلمني ممّا علّمت رُشداً.

قال: إني وكنت بأمر لا تطيقه و وكنت أنت بأمر لا أطيقه، ثمّ حدثه العالم بما يصيب آل محمّد من البلاء و كيد الأعداء حتّى اشتدّ بكاؤهما، ثمّ حدثه العالم عن فضل آل محمّد حتّى جعل موسى يقول: يا ليتني كنت من آل محمّد وحتّى ذكر فلاناً و فلاناً و فلاناً و مبعث رسول الله ﷺ إلى قومه، و ما يلقي منهم و من تكذيبهم

إياه، و ذكر له من تأويل هذه الآية: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ حين أخذ الميثاق عليهم.

فقال له موسى: ﴿هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلِّمْتَ رُشْدًا؟﴾

فقال الخضر: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا* وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾^٢.

فقال موسى ﷺ: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾^٣.

قال الخضر: ﴿فَإِنْ أَتَبِعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾. يقول: لا تسألني عن شيء أفعله ولا تنكره عليّ حتى أنا أخبرك بخبره.

قال: نعم. فمروا ثلاثتهم حتى انتهوا إلى ساحل البحر، وقد شحنت سفينة وهي تريد أن تعبر، فقال لأرباب السفينة: تحملوا هؤلاء الثلاثة نفر فإنهم قوم صالحون، فحملوهم، فلما جنحت السفينة في البحر، قام الخضر ﷺ إلى جوانب السفينة فكسرها وحشاها بالخرق والطين، فغضب موسى ﷺ غضباً شديداً، وقال للخضر: ﴿أَخْرَفْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾^٤.

فقال له الخضر ﷺ: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ

١. الأنعام: ١١٠.

٢. الكهف: ٦٧، ٦٨.

٣. الكهف: ٦٩.

٤. الكهف: ٧٠.

٥. الكهف: ٧١.



صَبْرًا^١.

قال موسى عليه السلام: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُزْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي
عُسْرًا^٢﴾.

فخرجوا من السفينة، فمروا فنظر الخضر عليه السلام إلى غلام يلعب بين
الصبيان حسن الوجه، كأنه قطعة قمر، في أذنيه درّتان، فتأمله
الخضر ثم أخذه فقتله، فوثب موسى على الخضر عليه السلام و جلد به
الأرض، فقال: ﴿أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا^٣﴾.
فقال الخضر عليه السلام: ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا^٤﴾.

قال موسى: ﴿إِنْ سَأَلْتَكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ
بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا* فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ^٥﴾ بالعشي
تسمى الناصرة، وإليها ينتسب النصارى، ولم يضيفوا أحداً قط ولم
يطعموا غريباً، فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم، فنظر
الخضر عليه السلام إلى حائط قد زال لينهدم، فوضع الخضر يده عليه وقال:
قم بإذن الله، فقام.

فقال موسى: لا ينبغي لك أن تقيم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا،
وهو قوله: ﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا^٦﴾.

فقال له الخضر: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ



١. الكهف: ٧٢.

٢. الكهف: ٧٣.

٣. الكهف: ٧٤.

٤. الكهف: ٧٥.

٥. الكهف: ٧٦، ٧٧.

٦. الكهف: ٧٧.

تَسْتَطِيعَ عَلَيْهِ صَبْرًا * أَمَّا السَّفِينَةُ ۖ الَّتِي فَعَلْتَ بِهَا مَا فَعَلْتَ فَإِنَّهَا كَانَتْ لِقَوْمٍ مَسَاكِينٍ ۖ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْذَلْتُ أَنْ أَعْيِبَهَا وَكَانَ وَرَاءَ هُمْ ۖ أَي وِراءِ السَّفِينَةِ ۖ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ ۖ صَالِحَةٌ ۖ غَضَبًا ۖ، كَذَا نَزَلَتْ، وَإِذَا كَانَتِ السَّفِينَةُ مَعِيوبَةً لَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا.

﴿وَأَمَّا الْغُلَامَ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ﴾، وَطَبَعَ كَافِرًا، كَذَا نَزَلَتْ، فَنَظَرْتُ إِلَى جَبِينِهِ وَعَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: طَبَعَ كَافِرًا، ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُزْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا* فَأَرْذَلْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾^٢، فَأَبْدَلَ اللَّهُ لَوَالِدَيْهِ بِنْتًا وَوَلَدَتْ سَبْعِينَ نَبِيًّا.

﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ ۖ الَّذِي أَقَمْتَهُ﴾ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا - إِلَى قَوْلِهِ - ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا^٣.

قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾:

سابعنا قائمنا إن شاء الله.

٤٦٩- روى الكشي بسنده عن داود الرقي، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداك إنته والله ما يلج في صدري من أمرك شيء إلا حديثاً سمعته من ذريح يرويه عن أبي جعفر عليه السلام.

قال عليه السلام: لي: و ما هو؟

قال: سمعته يقول: سابعنا قائمنا إن شاء الله.

١. الكهف: ٧٨، ٧٩.

٢. الكهف: ٨٠، ٨١.

٣. تفسير القمي: ٢: ٣٨. والآية من سورة الكهف: ٨٢.

٤. الكهف: ٦٩.





قال عليه السلام: صدقت و صدق ذريح و صدق أبو جعفر عليه السلام.

فازددت و الله شكاً، ثم قال: يا داود بن أبي خالد أما و الله لولا أن موسى قال للعالم: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾ ما سأله عن شيء. ١

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُهُمَا﴾: ٢

المقصود من الكنز في الآية الشريفة.

٤٧٠- عن ابن أسباط عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: كان في الكنز الذي قال الله: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ لوح من ذهب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، محمّد رسول الله، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح؟! و عجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن؟! و عجبت لمن رأى الدنيا و تقلّبها بأهلها كيف يركن إليها؟! و ينبغي لمن غفل عن الله أن لا يتهم الله في قضائه و لا يستبطئه في رزقه. ٣

٤٧١- و في الكافي: فقلت جعلت فداك أريد أن أكتبه، قال: فضرب و الله يده إلى الدواة ليضعها بين يدي فقبلتها و أخذت الدواة فكتبته. ٤

٤٧٢- و عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر أنه سمع هذا الكلام من الرضا عليه السلام: عجباً لمن غفل عن الله كيف يستبطئ الله في رزقه، و كيف اصطبر على قضائه؟! ٥

١. رجال الكشي: ٣٧٣.

٢. الكهف: ٨٢.

٣. العياشي: ٢: ٣٢٨، البرهان: ٤٧٩، قرب الإسناد: ٣٧٤، نور الثقلين: ٣: ٢٨٨، الكافي: ٢: ٥٩، بحار الأنوار: ١٣: ٢٩٤، مجموعة ورام: ٢: ١٨٤.

٤. الكافي: ٢: ٥٩، نور الثقلين: ٣: ٢٨٧، وسائل الشيعة: ٧: ٨٣، بحار الأنوار: ٦٧: ١٥٦.

٥. العياشي: ٢: ٣٣٩.

٤٧٣- وعن الحسن بن محمّد عن معليّ بن محمّد، عن عليّ بن أسباط، قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: كان في الكنز الذي قال الله: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾، كان فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح؟! و عجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن؟!^١

قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْتَيْنِ﴾^٢:

٤٧٤- في العيون: عن الرضا عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله: لكلّ أمة صديق و فاروق، و صديق هذه الأمة و فاروقها عليّ بن أبي طالب، إنّ عليّاً سفينة نجاتها و باب حظتها، إنّهُ يوشعها و شمعونها و ذوقنيها.^٣

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي﴾^٤:

فَرَجَتْ عَنِّي يَا عَلِيُّ بْنَ مُوسَى الرضا عليه السلام.

٤٧٥- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد، حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشيّ، قال: حدّثنا أبي عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ، عن أبي الصلت، عن عبد الله

١. وسائل الشيعة ١١: ١٥٩، الكافي ٢: ٥٩، بحار الأنوار ٧٠: ٩٥، تفسير العياشي ٢: ٢٣٨، مجموعة ورام ٢: ١٨٤.

٢. الكهف: ٨٣.

٣. نور الثقلين ٣: ٢٩٥، عيون أخبار الرضا ٢: ١٣، بحار الأنوار ٣٨: ١١٣، قصص الجزائريّ ١٧٣.

٤. الكهف: ١٠١.





بن صالح الهروي، قال: سأل المأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنِ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾، فقال: إن غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين، ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن أبي طالب بالعميان، لأنهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه، ولا يستطيعون له سمعاً.

فقال المأمون: فرجت عني فرج الله عنك.^١

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾:

البراءة من الذين قتلوا الأنصار والمهاجرين.

٤٧٦- في العيون: بسنده عن الفضل بن شاذان، قال: سأل المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز والاختصار.

فكتب عليه السلام له: إن محض الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً أحداً... وأن جميع ما جاء به محمد بن عبد الله هو الحق المبين والتصديق به وجميع من مضى قبله من رسل الله وأنبيائه وحججه... البراءة من الذين ظلموا آل محمد، وهموا بإخراجهم، وسئوا ظلمهم، وغيروا ستة نبيهم صلى الله عليهم وآله... والذين حاربوا أمير المؤمنين عليه السلام، وقاتلوا الأنصار والمهاجرين وأهل الفضل والصلاح من السابقين، والبراءة من أهل الاستيثار ومن أبي موسى الأشعري وأهل ولايته عليه السلام ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ

١. نور الثقلين ٣: ٣١٠، عيون أخبار الرضا ١: ١٣٤، بحار الأنوار ٥: ٤٠، الاحتجاج ٢: ٤١٢، التوحيد ٣٥٣.

٢. الكهف: ١٠٤.

يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ﴿١﴾، و
 بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَلِقَائِهِ﴾، كفروا بأن لقوا الله بغير إمامته،
 ﴿فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾، فهم كلاب أهل
 النار. ١

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا
 صَالِحًا﴾ ٢:

لم تنهاني أن أصب الماء؟

٤٧٧- في الكافي: عن علي بن محمد بن عبد الله إبراهيم
 بن إسحاق الأحمر، عن الحسن بن علي الوشاء، قال: دخلت على
 الرضا عليه السلام وبين يديه إبريق يريد أن يتهيتاً منه للصلاة، فدنوت منه
 لأصب عليه فأبى ذلك وقال: مه يا حسن.

فقلت له: لم تنهاني أن أصب عليك، تكره أن أوجر؟

قال: توجرأنت وأوزرأنا.

قلت: وكيف ذلك؟

قال: أما سمعت الله عزوجل يقول: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ
 فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾، وها أنا أتوضأ
 للصلاة وهي العبادة، فأكره أن يشركني فيها أحد. ٣

لا تشرك بعبادة ربك أحداً.

١. عيون أخبار الرضا ٢: ١٢٦، موسوعة الإمام الرضا ٥: ١٠٨، بحار الأنوار ١٠: ٣٥٨.

٢. الكهف: ١١٠.

٣. الكافي ٣: ٦٩، نور الثقلين ٣: ٣١٦، تهذيب الاحكام ١: ٣٦٥، وسائل الشيعة ١: ٤٧٦، بحار الأنوار



وفي مجمع البيان: وروي أنّ أبا الحسن الرضا عليه السلام دخل يوماً على المأمون، فرآه يتوضّأ للصلاة و الغلام يصبّ على يده الماء. فقال: لا تشرك بعبادة ربّك أحداً. فصرف المأمون الغلام و تولّى إتمام وضوئه بنفسه. ^١



١. نور الثقلين ٣: ٣١٦، وسائل الشيعة ١: ٤٧٨، بحار الأنوار ٦٧: ٢٢٢، الإرشاد ٢: ٢٦٩، أعلام الورى ٣٣٩، كشف الغمّة ٢: ٢٨٠.

سورة حميم

قوله تعالى: ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾^١:

الشيب في مقدّم الرأس يمن.

٤٧٨- في الخصال: عن الرضا عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الشيب في مقدّم الرأس يمن، و في العارضين سخاء، و في الذوائب شجاعة، و في القفا شؤم.^٢

قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا* يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾^٣:

إِنَّ اللَّهَ وَهَبَ لِي مِنْ يَرِثُنِي.

٤٧٩- في بصائر الدرجات: عن عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن

١. مريم: ٤.

٢. الخصال: ١: ٣٢٥، نور الثقلين: ٣: ٣٢٢، الكافي: ٦: ٤٩٣، من لا يحضره الفقيه: ١: ١٣٠، بحار الأنوار: ٧٣: ١٠٦، عيون أخبار الرضا: ١: ٢٧٥، كشف الغمّة: ٢: ٢٩٣.

٣. مريم: ٦٠، ٥.





عمر الزيات، عن ابن بابا، قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام و قد ولد له أبو جعفر عليه السلام، فقال: إن الله قد وهب لي من يرثني ويرث آل داود.

قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾:

ما للعب خلقنا.

٤٨٠- في مجمع البيان: و عن معمر قال: إن الصبيان قالوا ليحيى: اذهب بنا نلعب.

قال: ما للعب خلقنا، فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾. و روي ذلك عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

قوله تعالى: ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾:

إن أوحش ما يكون في ثلاثة مواطن.

٤٨١- في العيون: بإسناده إلى ياسر الخادم، قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إن أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن: يوم ولد و يخرج من بطن أمه فيرى الدنيا، و يوم يموت فيعابن الآخرة و أهلها، و يوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا، و قد سلم الله عزّ وجلّ على يحيى في هذه الثلاثة المواطن

١. بصائر الدرجات ١٣٨، نور الثقلين ٣: ٣٢٣، بحار الأنوار ٥٠: ١٨.

٢. مريم: ١٢.

٣. مجمع البيان ٣: ٥٠٦، نور الثقلين ٣: ٣٢٥، بحار الأنوار ١٤: ١٧٧.

٤. مريم: ١٥.

و آمن روعته، فقال: ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾. وقد سلّم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن، فقال: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾.^١

قوله تعالى: ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ﴾:

الليلة التي ولد فيها إبراهيم وعيسى.

٤٨٢- في من لا يحضره الفقيه: و روى الحسن بن عليّ الوشاء عن الرضا عليه السلام، قال: ليلة خمس و عشرين من ذي القعدة ولد فيها إبراهيم عليه السلام، و ولد فيها عيسى بن مريم عليه السلام^٢

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾:

إن كان كون فإلى من؟

٤٨٣- في الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، قال: قلت للرضا عليه السلام: قد كنا نسألك قبل أن يهب لك أبا جعفر، فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً، فقد وهب الله لك فقّرّ عيوننا فلا أرانا الله يومك، فإن كان كون فإلى من؟

فأشار بيده إلى أبي جعفر و هو قائم بين يديه.

١. نور الثقلين ٣: ٣٢٧، عيون أخبار الرضا ١: ٢٥٧، بحار الأنوار ٦: ١٥٨، الخصال ١: ١٠٧، روضة الواعظين ٢: ٤٩٧.

٢. مريم: ٢٥.

٣. من لا يحضره الفقيه ٢: ٨٩، نور الثقلين ٣: ٣٣٤، وسائل الشيعة ١٠: ٤٤٩، بحار الأنوار ١٤: ٢١٤، الإقبال ٣١٠، ثواب الأعمال ٧٩.

٤. مريم: ٣١.



فقلت: هذا ابن ثلاث سنين.

قال: وما يضرّه من ذلك شيء، قد قام عيسى عليه السلام بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين.^١

٤٨٤- وفيه: عن الحسن بن محمّد الخيرانيّ عن أبيه، قال: كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان فقال له قائل: يا سيدي إن كان كون فإلى من؟

قال: إلى أبي جعفر ابني، فكأنّ القائل استصغر سنّ أبي جعفر عليه السلام.

فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولاً نبياً صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السنّ الذي فيه أبو جعفر عليه السلام.^٢

قوله تعالى: ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾^٣:

أندري لم سمي إسماعيل صادق الوعد؟

٤٨٥- في العيون: بإسناده إلى سليمان الجعفريّ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: أندري لم سمي إسماعيل صادق الوعد؟ قال: قلت: لا أدري.

قال: وعد رجلاً فجلس له حولاً ينتظره.^٤

١. الكافي ١: ٣٢١، نور الثقلين ٣: ٣٣٤، بحار الأنوار ١٤: ٢٥٦، الإرشاد ٢: ٢٧٦، أعلام الوري ٣٤٥، روضة الواعظين ١: ٣٢٧، الصراط المستقيم ٢: ١٦٦، كشف الغمّة ٢: ٣٥١.

٢. الكافي ١: ٣٢٢، نور الثقلين ٣: ٣٣٤، بحار الأنوار ١٤: ٢٥٦، الإرشاد ٢: ٢٧٩، أعلام الوري ٣٤٦، دلائل الإمامة ٢٠٤، روضة الواعظين ١: ٢٣٧، كشف الغمّة ٢: ٣٥٣، كفاية الأثر ٢٧٧.

٣. مريم: ٥٤.

٤. نور الثقلين ٣: ٣٤٢، عيون أخبار الرضا ٢: ٧٩، وسائل الشيعة ١٢: ١٦٥، بحار الأنوار ١٣: ٣٨٨، علل الشرائع ١: ٧٧.



قوله تعالى: ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾:

إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْهُو وَلَا يَنْسَى .

٤٨٦- في العيون: عن الرضا عليه السلام حديث، وفيه يقول عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تعالى لا يسهو ولا ينسى وإِنَّمَا يَنْسَى وَيَسْهُو المخلوق والمحدث، أَلَا تسمعه عزَّوجلَّ يقول: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾. ٢.

قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾:

ما أنكرت من البداء يا سليمان .

٤٨٧- روى الصدوق بسنده عن الحسن بن محمد النوفلي يقول: قدم سليمان المروزي متكلِّم خراسان على المأمون، فأكرمه ووصله ثم قال له: إِنَّ ابْنَ عَمِّي عَلِيَّ بن موسى الرضا عليه السلام قدم علي من الحجاز وهو يحب الكلام. . . (إلى أن يقول) إِنَّمَا وَجَّهْتُ إِلَيْهِ لمعرفتي بقوَّتِكَ، وليس مرادي إِلَّا أَن تَقْطَعَهُ عن حِجَّةٍ واحدة فقط. فقال سليمان: حسبك يا أمير المؤمنين، اجمع بيني وبينه وخلصني والذم، فوجه المأمون إلى الرضا عليه السلام.

قال عليه السلام: . . . وما أنكرت من البداء يا سليمان والله عزَّوجلَّ يقول: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾. ٤.

١. مريم: ٦٤.

٢. نور الثقلين ٣: ٣٥٢، عيون أخبار الرضا ١: ١٢٥، الاحتجاج ٢: ٤١١.

٣. مريم: ٦٧.

٤. عيون أخبار الرضا ١: ١٧٩، بحار الأنوار ١٠: ٣٢٩، الاحتجاج ٢: ٤٠١، التوحيد ٤٤١.



سورة طه

قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ نُبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾^١؛
أحسنوا الظنَّ بالله.

٤٨٨- في الكافي: عن أحمد بن عمر، قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام أنا و حسين بن ثوير بن أبي فاختة، فقلت له: جعلت فداك إنا كنا في سعة من الرزق و غصارة من العيش، فتغيّرت الحال بعض التغيير، فادع الله عزّوجلّ أن يردّ ذلك إلينا؟ فقال عليه السلام: . . . و أحسنوا الظنّ بالله.

قال: ثمّ قال: تدري لأيّ شيء تحيّر ابن قياما؟ قلت لا: قال: إنّه اتّبع أبا الحسن عليه السلام فأتاه عن يمينه و عن شماله و هو يريد مسجد النبي صلى الله عليه وآله فالتفت إليه أبو الحسن عليه السلام، فقال: ما تريد حيّرك الله؟





قال: ثم قال: أرايت لو رجع إليهم موسى فقالوا: لو نصبته لنا فاتبعناه واقتصصنا أثره، أهم كانوا أשוב قولاً أو من قال: ﴿قَالُوا لَنْ نُبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَزْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾؟
قال: قلت: لا، بل من قال: نصبته فاتبعناه واقتصصنا أثره . . . ١

قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا * فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا * لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾^٢:

خذ لكل ثؤلول سبع شعيرات.

٤٨٩- وفي العيون: عن علي بن نعمان عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك، إن بي تأليل كثيرة، قد اغتمت بأمرها فاسألك أن تعلمني شيئاً أنتفع به.

فقال عليه السلام: خذ لكل ثؤلول سبع شعيرات واقراء على كل شعيرة سبع مرات . . . وقوله عز وجل: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا * فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا * لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾^٣.

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾:

٤٩٠- في المجمع: عن صفوان بن يحيى قال: سألتني أبو قرّة

١. الكافي ٨: ٢٨٦، تحف العقول ٤٤٨، بحار الأنوار ٧٥: ٣٤٢.

٢. طه: ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧.

٣. عيون أخبار الرضا ٢: ٥٠، بحار الأنوار ٩٢: ٩٧.

٤. طه: ١١٣.

المحدّث صاحب شبرمة أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فاستأذنه فأذن له فدخل، فسأله عن أشياء من الحلال والحرام والفرائض والأحكام . . .

فقال أبو الحسن عليه السلام: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وكلّ كتاب أنزل كان كلام الله أنزله للعالمين نوراً وهدى، وهي كلّها محدثة، وهي غير الله حيث يقول: ﴿أَوْ يُحَدِّثْ لَهُمْ ذِكْرًا﴾، وقال: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾، والله أحدث الكتب كلّها الذي أنزلها . . .

فقال أبو قرة: فإنّا روينا: أن الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين، فقسم لموسى عليه السلام الكلام ولمحمد الرؤية .

فقال أبو الحسن عليه السلام: فمن المبلّغ عن الله إلى الثقلين: الجنّ والإنس، أنّه لا تدركه الأبصار، ولا يحيطون به علماً، وليس كمثله شيء، أليس محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: بلى.

قال أبو الحسن عليه السلام: فكيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنّه جاء من عند الله وأنّه يدعوهم إلى الله بأمر الله، ويقول: لا تدركه الأبصار، ولا يحيطون به علماً، وليس كمثله شيء. ثمّ يقول: أنا رأيته بعيني وأحطت به علماً وهو على صورة البشر! أما تستحيون؟ ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون أتى عن الله بأمر، ثمّ يأتي بخلافه من وجه آخر.

فقال أبو قرة: إنّه يقول: ﴿وَلَقَدْ رَأَهُ نَزَلَةً أُخْرَى﴾^٢.

فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّه بعد بهذه الآية ما يدلّ على ما

١. الأنبياء: ٢.

٢. النجم: ١٣.





رأى، حيث قال: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾، يقول: ما كذب فؤاد محمد ﷺ ما رأت عيناه، ثم أخبر بما رأت عيناه، فقال: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾^١، فأيات الله غير الله، وقال: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾^٢، فإذا رآته الأبصار، فقد أحاط به العلم و وقعت المعرفة.^٤

قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾^٥:

الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم.

٤٩١- في التوحيد: بإسناده إلى أبي الدرداء قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام أنه قال: الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم، و العلم كله حجة إلا ما عمل به، و العمل كله رياء إلا ما كان مخلصاً، و الإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له.^٦

قوله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^٧:

كانت المعصية من آدم في الجنة.

٤٩٢- في العيون: بإسناده إلى أبي الصلت الهروي، قال: لما

١. النجم: ١١.

٢. النجم: ١٨.

٣. طه: ١١٠.

٤. الاحتجاج ٢: ٣٧٣، بحار الأنوار: ١٠: ٣٤٣.

٥. طه: ١١٤.

٦. نور الثقلين ٣: ٤٠٣، التوحيد ٣٧١، بحار الأنوار ٦٧: ٢٤٢، عيون أخبار الرضا ١: ٢٨١، كشف الغمّة

٢: ٢٩٤ مشكاة الأنوار ٣١٢.

٧. طه: ١٢١.

جمع المأمون لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام أهل المقالات من أهل الإسلام و الديانات من اليهود و النصارى و المجوس و الصابئين و سائر المقالات، فلم يقيم أحد إلا و قد ألزمه حجّته كأنه أقم حجراً، قام إليه عليّ بن الجهم فقال له: يا ابن رسول الله أتقول بعصمة الأنبياء؟ فقال: نعم.

قال: فما تقول في قول الله عزّوجلّ: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾؟

فقال: إنّ الله عزّوجلّ خلق آدم حجّته في أرضه و خليفة في بلاده، لم يخلقه للجنّة، و كانت المعصية من آدم في الجنّة لا في الأرض، لتتمّ مقادير الله عزّوجلّ، فلمّا أهبط إلى الأرض و جعله حجّة و خليفة عصم، بقوله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^١.

إنّ ذنوب الأنبياء صغائر موهوبة.

٤٩٣- و فيه أيضاً: في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام و شرائع الدين، إنّ ذنوب الأنبياء عليهم السلام صغائر موهوبة.^٢

قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾^٣:

ما نجد الشرح و البيان إلاّ عندكم.

٤٩٤- في العيون: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة و الأمة حديث طويل، و فيه: قالت العلماء: فأخبرنا

١. نور الثقلين ٣: ٤٠٤، عيون أخبار الرضا ١: ١٩١، بحار الأنوار ١١: ٧٢، أمالي الصدوق ٩٠، القصص للجزائري ١١.

٢. نور الثقلين ٣: ٤٠٣، عيون أخبار الرضا ١: ١٩١، بحار الأنوار ١١: ٧٢، أمالي الصدوق ٩٠.

٣. طه: ١٣٢.



هل فسّر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا عليه السلام: فسّر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً و موضعاً، فأول ذلك . . . إلى أن قال: وأمّا الثاني عشر فقولهُ عزّوجلّ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾، فخصنا الله تعالى بهذه الخصوصية، إذ أمرنا مع الإمامة بإقامة الصلاة، ثمّ خصنا من دون الأمة، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء إلى باب فاطمة عليها السلام بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كلّ يوم عند حضور كلّ صلاة خمس مرّات، فيقول: الصلاة رحمكم الله، وما أكرم الله أحداً من ذراري الأنبياء عليهم السلام بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها، وخصنا من دون جميع أهل بيتهم.

فقال المأمون و العلماء: جزاكم الله أهل بيت نبيكم عن الإمامة خيراً، فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلاّ عندكم .



سُورَةُ الْاَنْبِيَاءِ

قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ﴾:

كَلَّ الْكُتُبِ الْمَنْزِلَةَ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى .

٤٩٥- في الاحتجاج: وروي عن صفوان بن يحيى قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام لأبي قرة صاحب شبرمة: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وكل كتاب أنزل كان كلام الله، أنزله للعالمين نوراً وهدى، وهي كلها محدثة، وهي غير الله حيث يقول: ﴿أَوْ يُحَدِّثْ لَهُمْ ذِكْرًا﴾^٢، وقال: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾، والله أحدث الكتب كلها الذي أنزله.

فقال أبو قرة: فهل تفنى؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: أجمع المسلمون على أنّ ما سوى الله فان، وما سوى الله فعل الله، والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان فعل الله، ألم تسمع الناس يقولون: ربّ القرآن، وأنّ القرآن يقول

١. الأنبياء: ٢.

٢. طه: ١١٣.





القيامة: يا رب هذا فلان وهو أعرف به منه، قد أضمأت نهاره و أسهرت ليله فشققني فيه، وكذلك التوراة والإنجيل والزيور، كلها محدثة مربوبة، أحدثها من ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون، فمن زعم أنهم لم يزلن فقد أظهر أن الله ليس بأول قديم ولا واحد، وأن الكلام لم يزل معه وليس له بدء وليس بإله...^١

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾:
 أهل الذكرهم الأئمة.

٤٩٦- روى الصقار القمي عن عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قال الله تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر﴾، وهم الأئمة ﴿إن كنتم لا تعلمون﴾، فعليهم أن يسألوهم وليس عليهم أن يجيبوهم، إن شاءوا أجابوا و إن شاءوا لم يجيبوا.^٢

لا يمكن أن يسأل الإمام ولا يعلم جوابه.

٤٩٧- وفيه أيضاً: عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قلت: يكون الإمام يسأل عن الحلال والحرام ولا يكون عنده فيه شيء؟

قال: لا، قال الله تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر﴾: هم الأئمة، ﴿إن

١. الاحتجاج ٢: ٣٧٣، نور الثقلين ٣: ٤١٢، بحار الأنوار ٥٤: ٣٦.

٢. الأنبياء: ٧.

٣. بصائر الدرجات ٦٢، بحار الأنوار ٢٣: ١٧٦، مستدرک الوسائل ٧: ٢٨، بحار الأنوار ٢٣: ١٧٦.

كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»^١.

قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾^٢:

ويحك إنَّ مسألتك لصعبة.

٤٩٨- في المجمع: عن الفتح بن يزيد الجرجاني، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداك، أيعرف القديم سبحانه الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان؟

قال: ويحك إنَّ مسألتك لصعبة، أما قرأت قوله تعالى عزَّوجلَّ: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا...﴾^٣.

قوله تعالى: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾^٤:

ما أصابك من حسنة فمن الله.

٤٩٩- في التوحيد: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبقوتي أديت إلي فرائضي، وبنعمتي قويت على معصيتي، جعلتك سميعاً بصيراً قوياً، ما أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك، وذلك إنِّي أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيئاتك مني، وذلك إنِّي لا أسأل عَمَّا أفعل وهم يسألون.^٥

١. بصائر الدرجات، ٥٩، مستدرک الوسائل ١٧٦: ٢٣، بحار الأنوار ٢٧٨: ٧.

٢. الأنبياء: ٢٢.

٣. مجمع البيان ٤: ١١٧، التوحيد ٦٤، بحار الأنوار ٤: ٢٩٢.

٤. الأنبياء: ٢٣.

٥. التوحيد ٣٣٨، نور الثقلين ٣: ٤٢٠، بحار الأنوار ٥: ٤٨، تفسير القمي ٢: ٢١٠.





٥٠٠- و في العيون: بإسناده إلى محمد بن أبي يعقوب البلخي، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام، فقلت: لأيّ علّة صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن؟

فقال: لأنّ الله تعالى جعلها في ولد الحسين و لم يجعلها في ولد الحسن، و الله لا يسأل عمّا يفعل.^١

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾^٢:

من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله شفاعتي.

٥٠١- في العيون: بإسناده إلى الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم، قال: قال رسول الله ﷺ: من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي، و من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي، ثم قال عليه السلام: إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، فأما المحسنون فما عليهم من سبيل.

قال الحسين بن خالد: فقلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عزّوجلّ: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾؟

قال: لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه.^٣

١. نور الثقلين ٣: ٤٢٠، عيون أخبار الرضا ٢: ٨٣، بحار الأنوار ٢٥: ٢٥٩، علل الشرائع ١: ٢٠٨.

٢. الأنبياء: ٢٨.

٣. نور الثقلين ٣: ٤٢٢، عيون أخبار الرضا ١: ١٣٦، كشف الغمّة ٢: ٢٨٦، روضة الواعظين ٢: ٥٠٠،

أمالي الصدوق ٧.

قوله تعالى: ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾:

ما يبغضك يا جبرئيل؟

٥٠٢- في العيون: عن الرضا عليه السلام حديث طويل، وفيه: قال عليه السلام:
وإن إبراهيم عليه السلام لما وضع في المنجنيق غضب جبرئيل، فأوحى الله
تعالى إليه: ما يبغضك يا جبرئيل؟

فقال: خليلك - ليس من يعبدك على وجه الأرض غيره - سلّطت
عليه عدوك وعدوه؟

فأوحى الله عزّوجلّ: اسكت إنّما يعجل الذي يخاف الفوت
مثلك، فأما أنا فإنّه عبيدي أخذه إذا شئت.

قال: فطابت نفس جبرئيل، فالتفت إلى إبراهيم عليه السلام فقال: هل
لك من حاجة؟

قال: أمّا إليك فلا. فأهبط الله عزّوجلّ عندها خاتماً فيه ستّة
أحرف: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، لا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ
العظيم، فوّضت أمري إلى الله، أسندت ظهري إلى الله، حسبي الله،
فأوحى الله جلّ جلاله إليه: أن تختّم بهذا الخاتم فإنّي أجعل النار
عليك برداً وسلاماً.^٢

يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء.

٥٠٣- وفيه أيضاً: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشاميّ،
وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل، و
فيه: فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء، والتطير منه و

١. الأنبياء: ٧٠.

٢. نور الثقلين ٣: ٤٣٥، عيون أخبار الرضا ٢: ٥٤، مستدرک الوسائل ٣: ٣٠٣، بحار الأنوار ١٢: ٣٥،
أمالي الصدوق ٤٥٦، الخصال ١: ٣٣٥.



ثقله وأي أربعاء هو؟

فقال عليه السلام: آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل، و يوم الأربعاء ألقى إبراهيم عليه السلام في النار، و يوم الأربعاء وضعوه في المنجنيق^١.

قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾^٢:

الإمامة في ولد علي إلى يوم القيامة.

٥٠٤- في العيون: عن الرضا عليه السلام حديث طويل في وصف الإمامة والإمام، وذكر فضل للإمام يقول فيه: ثم أكرمه الله عزوجل بأن جعلها في ذريته وأهل الصفوة والطهارة، فقال عزوجل: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ* وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾. فلم نزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً قرناً حتى ورثها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال الله جل جلاله: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾^٣، فكانت خاصة، فقلدها صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام بأمر الله عزوجل على رسم ما فرض الله تعالى، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِئْتُمْ فِي كِتَابِ



١. نورالتقليد ٣: ٤٣٦، عيون أخبار الرضا ١: ٢٤٧، وسائل الشيعة ١١: ٣٥٤، بحار الأنوار ١٠: ٨٠، الخصال ٢: ٣٨٨، علل الشرائع ٢: ٥٩٦.

٢. الأنبياء: ٧٢.

٣. آل عمران: ٦٨.

اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾، فهي في ولد علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة، إذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله.^٢

قوله تعالى: ﴿وَدَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾^٣:

المقصود من ظنَّ أن لن نقدر عليه في الآية الشريفة.

٥٠٥- وفيه أيضاً: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون مع أهل الملل والمقاتلات وما أجاب به علي بن جهم في عصمة الأنبياء، بإسناده إلى أبي الصلت الهروي، قال: لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام . . . إلى أن حكى قوله عليه السلام: وأما قوله: ﴿وَدَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾، إنما ظنَّ بمعنى استيقن أن الله لن يضيّق عليه رزقه، ألا تسمع قول الله عزوجل: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾، أي ضيّق عليه رزقه، و لو ظنَّ أن الله لا يقدر عليه لكان قد كفر.^٤

ذلك يونس بن متى عليه السلام.

٥٠٦- وفيه: بإسناده إلى علي بن محمد الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام، فقال له المأمون: يا ابن رسول

١. الروم ٥٦.

٢. نور الثقلين ٣: ٤٤٠، عيون أخبار الرضا ١: ٢١٦، الكافي ١: ١٩٨، بحار الأنوار ٢٥: ١٢٠، الاحتجاج ٢: ٤٣٣، أمالي الشيخ الصدوق ٦٧٤، الصراط المستقيم ١: ٨٣، غيبة النعماني ٢١٦، معاني الأخبار ٩٦.

٣. الأنبياء: ٨٧.

٤. الفجر: ١٦.

٥. نور الثقلين ٣: ٤٤٩، عيون أخبار الرضا ١: ١٩١، بحار الأنوار ١١: ٧٢، أمالي الصدوق ٩٠، قصص الجزائر ١١.





الله أليس من قولك: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ؟

قال: بلى، قال: فما معنى قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾؟

فقال الرضا عليه السلام: ذاك يونس بن متى عليه السلام، ذهب مغاضباً لقومه، فظنَّ بمعنى استيقن أن لن نقدر عليه، أي لن نصيِّق عليه رزقه، ومنه قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾، أي صيِّق عليه و قتر، ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾: ظلمة الليلة و ظلمة البحر و ظلمة بطن الحوت، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ بتركي مثل هذه العبادة التي فرغتنى لها في بطن الحوت، فاستجاب الله، و قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾.

فقال المأمون: لله دَرَكٌ يا أبا الحسن!

عَلَّةٌ كَفَّ الْعَذَابَ عَنْ قَوْمِ يُونُسَ.

٥٠٧- و عن معمر قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: إِنَّ يُونُسَ لَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِمَا أَمَرَهُ، فَأَعْلَمَ قَوْمَهُ، فَأَظْلَمَهُمُ الْعَذَابَ، فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ أَوْلَادِهِمْ وَ بَيْنَ الْبَهَائِمِ وَ أَوْلَادِهَا، ثُمَّ عَجَّوْا إِلَى اللَّهِ وَ ضَجَّوْا، فَكَفَّ اللَّهُ الْعَذَابَ عَنْهُمْ، فَذَهَبَ يُونُسَ مَغَاضِبًا... ٢

مدة بقاء يونس في بطن الحوت.

٥٠٨- عن معمر قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: إِنَّ يُونُسَ لَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ بِمَا أَمَرَهُ، فَأَعْلَمَ قَوْمَهُ، فَأَظْلَمَهُمُ الْعَذَابَ، فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ

١. الصافات: ١٤٣، ١٤٤.

٢. نور الثقلين ٣: ٤٥٠، عيون أخبار الرضا: ٢٠٠، بحار الأنوار: ١١: ٨٣، قصص الجزائري ١٧.

٣. نور الثقلين ٣: ٤٥٤، تفسير العياشي ٢: ١٣٧، بحار الأنوار: ١٤: ٤٠٠.

أولادهم و بين البهائم و أولادها، ثمَّ عَجَّوا إلى الله و ضَجَّوا، فكف الله العذاب عنهم، فذهب يونس مغاضباً، فالتقمه الحوت فطاف به سبعة في البحر.

فقلت له: كم بقي في بطن الحوت؟

قال: ثلاثة أيام، ثمَّ لفظه الحوت و قد ذهب جلده و شعره، فأنبت الله عليه شجرة من يقطين فأظلمته، فلما قوي أخذت في اليبس.

فقال: يا ربَّ شجرة أظلمتني يبست، فأوحى الله إليه: يا يونس تجزع لشجرة أظلمتكَ و لا تجزع لمائة ألف أو يزيدون من العذاب؟^١



احاديث المجلد الأول

- آخر أربعاء في الشهر وهو محاق: ١٢٩ .
- الأئمة من ولد الحسين: ٦٧، ١٣٢، ٢٥٩ .
- أبا محمّد ما تقول في رجل يتزوّج نصرانية على مسلمة: ٥٦ .
- إبراهيم خليل الرحمان صلوات الله عليه سأل ربّه: ٢٥٥ .
- أتدري لم سمّي إسماعيل صادق الوعد: ٣٠٦ .
- أتستحين ممّن لا يسمع ولا يبصر: ٢٣٧ .
- أتظنّون أنّ ذلك يوجد في غير آل الرسول: ١٨٦ .
- اتفق الجميع لاتمانع بينهم أنّ المعرفة من جهة: ١٥٧ .
- أتى النبيّ عليه وآله السلام بمال: ١٩١ .
- أتى موسى العالم، فأصابه وهو في جزيرة: ١٦٠، ٢٩٤ .
- الإجهار ببسم الله الرحمن الرحيم في جميع الصلوات سنّة: ١٤ .
- أجيبك عن مسألتك على شريطة توفي لي بها: ٢٤٠ .
- أحذري أن تفعلين كما فعلت: ٢٤٩ .
- أحسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب: ١٣٥ .
- أحسنوا الظنّ بالله: ٣٠٩، ٢٠٩ .
- أحلّتها آية من كتاب الله تعالى، قول لوط: ٢٣٢ .
- أخبرنا عن الله شيء أم لاشيء: ١٤٥ .
- أخبرني عنك لو أتيتك لك قولاً: ٤٧، ٤٨ .
- أخرج برّاً ولا عليك أن تأتي مسجد: ٢٢٦ .
- أدنى الحقوق أف: ٢٧٩ .
- إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر في طلبها: ٨٨ .





- إذا حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً: ١٣٠.
- إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل: ٢٩٢.
- إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع: ١١٦.
- إذا كان يوم القيامة قال الله: أليس عدل من ربكم: ٢٨٥.
- إذا كان يوم القيامة زقت أربعة أيام على الله: ١٢١.
- إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله: ١٨١.
- استرشاد لدينه، واعتصام بحبله: ١٦.
- استعاذة من أن يكون من المعاندين الكافرين: ١٦، ١٧.
- اعتصام من أن يكون من الضالين الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفة: ١٧.
- أعطي بلعم بن باعور الاسم الأعظم: ١٨٠.
- اعلم علمك الله الخير أن الله تبارك وتعالى قديم: ١٥٢.
- أفعال العباد مقدرة في علم الله تعالى: ١٥٣.
- أقبل يوسف على جمع الطعام، فجمع في السبع السنين: ٢٤١.
- إقراره بالبعث والحساب والمجازاة: ١٥.
- ألا تقرأ القرآن: ١٥٦.
- إلى أبي جعفر ابني: ٣٠٦.
- أليس انتظار الفرج من الفرج: ٢١٥.
- أما الإمساك بالمعروف فكف الأذى: ٥٩.
- أما قوله عز وجل في آدم عليه السلام: ٧٦.
- أمر الله عز وجل عباده أن يسألوه: ١٣٤.
- الأمر إلى الله يهدي من يشاء: ٢٢٤.
- أمرهم ونهاهم، وأقدرهم على ما أمرهم: ٢٠٧.
- أمض الوصية على ما أوصت به: ٤٥.
- أمير المؤمنين صلوات الله عليه الشاهد على رسول الله: ٢٢٢.
- إن إبراهيم عليه السلام لما وضع في المنجنيق: ٣١٩.

- إِنَّ أَبِي الرضا عليه السلام، أمر أن يتخذ له مسك: ١٧١.
- إِنَّ أعظم الكبائر القتل، لقوله تعالى: ١١٢.
- إِنَّ أعمالكم لتعرض عليّ في كل يوم وليلة: ٢٠٧.
- إِنَّ أفعال العباد مخلوقة لله تعالى خلق تقديرا لا خلق تكوين: ٢٥٠.
- إِنَّ الإرادة هي القدرة: ٢٨٨.
- إِنَّ الإمامة خصّ الله عزّ وجلّ بها إبراهيم الخليل: ٤١.
- إِنَّ الأنبياء والأئمّة يوفّقهم الله ويؤتاهم: ٦٢.
- إِنَّ الأنبياء يوفّقهم الله، ويؤتاهم من مخزون علمه: ٦٢.
- إِنَّ الشطرنج والنرد وأربعة عشر...: ١٣٨.
- إِنَّ الصبيان قالوا ليحيى: اذهب بنا نلعب: ٣٠٤.
- إِنَّ القدرية يحتجّون بأولها: ٢٤٩.
- إِنَّ الله الواحد الأحد جلّ جلاله: ٢٠٤.
- إِنَّ الله تبارك وتعالى إنّما أذن في الطلاق مرّتين: ٥٩.
- إِنَّ الله تبارك وتعالى إنّما أذن في الطلاق: ٥٨.
- إِنَّ الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه: ٢٨.
- إِنَّ الله تبارك وتعالى قال لأدم عليه السلام: ٢٩، ١٦٨.
- إِنَّ الله تبارك وتعالى لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر: ١١٨، ٢٠٥.
- إِنَّ الله تبارك وتعالى لمّا أهبط آدم: ٣١.
- إِنَّ الله تعالى أبان فضل العترة على سائر الناس: ٧٧، ١٠٠.
- إِنَّ الله تعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السماوات: ٢٢١.
- إِنَّ الله تعالى ذمّ اليهود والنصارى والمشركين: ٣٨، ٢١٧.
- إِنَّ الله تعالى قال لأدم عليه السلام: ٢٩، ١٦٨.
- إِنَّ الله تعالى قال لمحمّد صلّى الله عليه وآله: ٣٣، ٢٠٥، ٢٠٦.
- إِنَّ الله تعالى كان أوحى إلى إبراهيم: ٦٩.
- إِنَّ الله تعالى لا يسهو ولا ينسى: ٣٠٧، ٢٠٣.





- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُوصَفُ بِالْتَرِكِ كَمَا يُوصَفُ خَلْقُهُ: ٢١.
- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا بَعَثَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ الْأَغْلَبُ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ السَّحَرِ: ٢٣.
- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ: ٢٨٩.
- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْعَالَمُ بِالْأَشْيَاءِ: ٢٨، ١٤٦.
- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: فَأَنْكِحُوهُنَّ: ٩٦.
- إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَجَعَلَ النَّسَاءَ سَكَنًا: ١٥٢.
- إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَانَ فَضْلَ الْعَتْرَةِ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ: ٧٧، ١٠٠، ١٠٧.
- إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ حَرَامًا وَأَحَلَّ حَلَالًا وَفَرَضَ: ١٤٩.
- أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: إِنِّي جَاعِلٌ: ٢٧.
- إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَاحَ لِلْمُشْرِكِينَ أَشْهُرَ الْحَرَامِ: ١٩٣.
- إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ حَجَّتَهُ: ٣١٣.
- إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَهَبَ لِي مِنْ يَرِثَنِي وَيَرِثُ آلَ دَاوُدَ: ٣٠٤.
- إِنَّ اللَّهَ لَا يُحَاسِبُ مَنْ أَشْرَكَ بِهِ: ٩٩.
- إِنَّ اللَّهَ لَا يُسَخِّرُ وَلَا يُسْتَهْزِئُ وَلَا يُمَكِّرُ وَلَا يُخَادِعُ: ٢٠، ١١٨.
- إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَالَمُ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِ الْأَشْيَاءِ: ٢٨، ١٤٦.
- إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْرِفُ بِالسَّمَاءِ كَمَا يَعْرِفُ: ٢٨٣.
- أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: ١٨٢.
- إِنَّ أَوْحَشَ مَا يَكُونُ هَذَا الْخَلْقِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ: ٣٠٤.
- إِنَّ حَوَاءَ وَلَدَتْ لِآدَمَ خَمْسَمِائَةَ بَطْنًا: ١٨٣.
- إِنَّ ذُنُوبَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ صَغَائِرٌ مُوهَبَةٌ: ٣١٣.
- إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَتَلَ قَرَابَةَ لَهُ: ٣٧.
- إِنَّ عَلِيًّا كَانَ يَقُولُ: ٢٥٢.
- إِنَّ غَطَاءَ الْعَيْنِ لَا يَمْنَعُ مِنَ الذِّكْرِ: ٣٠٠.
- إِنَّ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ: ١٠٢.

إِنَّ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ: ١٧٥.
إِنَّ مُحَضَّ الْإِسْلَامِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ: ٣٠٠، ٧٣.
إِنَّ مَخَالَفِينَا وَضَعُوا أَخْبَارًا فِي فِضَائِلِنَا: ١٥٩.
إِنَّ مَنْ تَجَاوَزَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْعِبُودِيَّةَ فَهُوَ مِنَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ:
١٦.

إِنَّ مِنْ عِلَامَاتِ الْفَقْهِ الْحِلْمِ وَالصَّمْتِ: ٢١٣.
إِنَّ نَوْحًا لَمَّا رَكِبَ السَّفِينَةَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ: ٢٢٧.
أَنْ يَصَّدَّقَ الرَّجُلُ بِكَيْفِيَّةٍ جَمِيعًا: ١٦٢.
إِنْ يَكُ فِي شَيْءٍ شَفَاءٌ فِي شَرْطَةِ الْحَجَّامِ: ٢٦٩.
إِنَّ يُوسُفَ النَّبِيَّ قَالَ لَهُ السَّجَّانُ: إِنِّي احْبَبْتُكَ: ٢٣٨.
أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، خَلَقْتُ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِي: ٨٧.
أَنْتَ نَجْمُ بَنِي هَاشِمٍ: ٢٦٤.

أَنْزَلَ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ وَهِيَ آخِرُ عَمْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ١٢١.
إِنَّمَا اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ أَحَدًا: ١١٥.
إِنَّمَا أَمَرُوا بِالْحَجِّ لَعَلَّ الْوَفَادَةَ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ٢١٣.
إِنَّمَا أَمَرُوا بِحِجَّةٍ وَاحِدَةٍ: ٥٣.
إِنَّمَا جَعَلَ صَوْمَ السَّنَةِ لِيُكْمَلَ بِهِ صَوْمَ الْفَرَضِ: ١٦٤.
إِنَّمَا جَعَلَ لِلْكَسُوفِ صَلَاةً لِأَنَّهُ مِنْ: ٢١٨.

إِنَّمَا شِيعَتُنَا مِنْ تَابِعِنَا وَلَمْ يَخَالَفْنَا: ٢١٣، ٢٦٥.
إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ الْأَثْمَةَ بِهِمْ عَقَدَ اللَّهُ أَيْمَانَكُمْ: ٩٨.
أَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ بِلَعْمِ بْنِ بَاعُورِ الْأَسْمِ الْأَعْظَمِ: ١٤٧.
أَنَّهُ كَانَ يَجْهَرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي جَمِيعِ صَلَوَاتِهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ: ١٤.
إِنَّهُ لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَدَّانَ جِبْرَائِيلَ مِثْنَى مِثْنَى: ٢٧٤.
إِنِّي لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى جَسَدِي، فَلَمْ يَمَكْنَنِي: ٤٢، ٨٦.
أَوْ لَسْتُ أَفْعَلُ؟ وَاللَّهِ إِنَّ أَعْمَالَكُمْ لَتُعْرَضُ عَلَيَّ: ٢٠٧.





- أو ليس تعلم أنّ انتظار الفرج من الفرج: ١٧٣، ٢٣٢.
- أول عبادة الله معرفته: ٢٢.
- أول من ركب الخيل إسماعيل: ٢٦٣.
- أولم تنتهوا عن كثرة المسائل: ١٤١.
- أي شيء السكينة عندكم: ١٩٤، ١٩٩.
- أي شيء تريدون، تكونون ملوكاً: ٢٥٣.
- أي شيء يقولون في إتيان النساء: ٥٧.
- إتيك و قول الجهال أهل العمى والضلال: ٢٨٥.
- أيها الناس اعلّموا وتيقنوا أنّ لنا مع كلّ ولي لنا عين ناظرة: ٢٠٧.
- البأس الشديد: عليّ بن أبي طالب: ٢٩١.
- بالنصّ والدليل: ٢٥٩.
- بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب: ١٣، ٢٦١.
- بسم الله الرحمن الرحيم أبقائك الله طويلاً: ٦١.
- بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم: ١٣.
- بسم الله الرحمن الرحيم: عافانا الله وإياك: ٢٦٥.
- بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الفعّال لما يشاء: ١٤٩، ٢١٢، ٢٨١.
- بسم الله الرحمن، عافانا وإياك: ١٦٠، ٢٦٥.
- بلى، قال: فأخبرني عن قول الله تعالى في حق إبراهيم: ١٥٠.
- بولاية آل محمّد عليهم السلام هو خير ممّا يجمع هؤلاء: ٢١٦.
- البيت المعمور: ٢٧.
- بينما أنا امشي مع النبيّ صلى الله عليه وآله: ٢٦.
- تسألني أو أسألك: ١٧٧.
- تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله أعمال أمته: ٢٠٦.
- التوراة والإنجيل والزبور والفرقان: ٣١١، ٣١٥.
- توكيد في السؤال والرغبة: ١٦.

الثقل من كل شيء: ١٣٨.

ثم قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ﴾ وتوفيقه: ٣٩.

ثم قام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين: ٦٥.

جعل التكبير فيها: ٤٦.

حدّثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد: ٨٣.

حرّم الزنى لما فيه من الفساد من قتل الأنفس: ٢٨١.

حرّم الله أكل مال اليتيم ظلماً لعل كثيرة: ٩١.

حرّم الله السرقة لما فيه من فساد الأموال: ١٣٢.

حرّم الله تعالى عقوق الوالدين لما فيه من الخروج: ٢٧٩.

حرّمت الجنة على من ظلم أهل بيته: ٨٢.

الحمد لله الفعّال لما يشاء، لامعقّب لحكمه: ٢١٢، ٢٨١.

حياءاً من الله تعالى، لمّا عبد قوم موسى العجل: ٣٥.

الختم: هو الطبع على قلوب الكفّار عقوبة على كفرهم: ٢٠.

الخمس لله والرسول وهو لنا: ١٩٠.

الدنيا كلّها جهل إلا مواضع العلم: ٣١٢.

ذكر لنا أنّ أجل الإيلاء: ٥٧.

ذكرت رحمك الله هؤلاء القوم الذين وصفت أنّهم: ١١٠.

ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ١٠٦.

ذلك كان، ولكنته خير في تلك الليلة لتمضي مقادير الله: ٤٩.

الرجز هو الثلج: ١٧٤.

رحم آل محمّد الأئمّة عليهم السلام لمعلقة بالعرش: ٨٩.

ريح تخرج من الجنة طيبة: ١٩٥، ١٩٩.

ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان: ٦٢.

سألت عمّن أتى جاريته في دبرها: ٥٧.

سأله عن شيء أوحى إليه ليس من الجنّ ولا من الإنس: ٢٦٨.



- سبحان الله عمّا يقولون، الظالمون والكافرون: ٥٤.
- سبعين حجّة ماشياً على قدمه: ٢٨٢.
- السجدة بعد الفريضة شكر الله تعالى: ٢٥٤.
- السكينة ربح من الجتّة: ٦٢.
- السلاح فينا بمنزلة التابوت: ٦٣، ٦٤.
- سمّي ربّنا سمياً لا بجزء فيه، يسمع به: ٢٧٦.
- السهم واحد من ثمانية: ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣.
- شرك لا يبلغ به الكفر: ٢٤٤.
- الشيء في مقدّم الرأس يمين: ٣٠٣.
- الصادقون هم الأئمّة والصدّيقون بطاعتهم: ٢١٢.
- صدق الله تعالى في جميع أقواله: ١٦٦.
- صفة الموصوف: ١٤.
- الضغث والاثنين تعطي من حضرك: ١٦٢.
- عافانا الله وإياك أحسن عافية: ٢٦٥.
- عبادة الأوثان، وشرب الخمر: ٩٧.
- عبدالعزیز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم: ١٤٧.
- عجباً لمن غفل عن الله كيف يستبطن الله في رزقه: ٢٩٨.
- العفو من غير عتاب: ٢٦٠.
- علّة الزكاة من أجل قوت: ٨٥، ٨٦.
- علّة المهر ووجوبه على الرجل: ٩٠.
- علّة ترك شهادة النساء في الطلاق والهلال: ١٣٨.
- علّة تزويج الرجل أربع نسوة وتحريم: ٩٠.
- العلم علمان: ٢٥٢.
- علمت أنّ يوسف بن يعقوب عليه السلام نبّي: ١٧٠.
- على الخبير سقطت، أمّا الحواريون فكانوا اثني عشر: ١٢٠.



- علي أميرها، فسَمِّي أمير النحل: ٢٦٨.
- علي بن أبي حمزة أراد أن لا يعبد الله: ١٩٦.
- علي بن الحسين عليهما السلام يلبس الجبّة والمطرف: ١٧٠.
- عملت المعاصي: ١٠٩.
- عن نفس واحدة: ٣٤.
- عند الناس فإتّهم سمّوا حواريين لأنّهم كانوا قصّارين: ١٢٠.
- فأصابه وهو في جزيرة: ١٦٠.
- فإن قال: فلم أمر بالحجّ؟ قيل: لعلّ الوفاة: ٢١٢.
- فإن قال: فلم أمر بالصوم: ٤٥.
- فإن قال: فلم أمرو بالتمتّع في الحجّ: ٥٢.
- فإن قال: فلم أمرو بالصلاة: ٣٢.
- فإن قال: فلم أمرو بحجّة واحدة لا أكثر من ذلك؟: ٥١.
- فإن قال: فلم يعبدوه؟ قيل: لئلا يكونوا ناسين لذكره: ٢٢.
- فإنّه قال: فلم قصّرت الصلاة في السفر: ١١٣.
- فإنّها همّت بالمعصية، وهم يوسف بقتلها: ٢٣٦.
- فأول ما اختار لنفسه العليّ العظيم: ٦٧، ٢٩٠.
- الفتح بن يزيد الجرجاني: ٥٧، ١٤٦، ٢٠٤، ٣١٧.
- فسّر الاصطفاء في الظاهر دون الباطن: ١٨٧.
- فسّر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً: ٧٨، ٨١، ٩٥، ٢٢٣، ٢٦٧، ٢٨٠، ٣١٤.
- فعلّيكُم بالصبر، فإنّه إنّما يجيء الفرج على اليأس: ٢١٥.
- فقال أبو جعفر: نحن حطّناكم: ٣٥.
- فقال: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج: ١٧٣، ٢١٥، ٢٣٣.
- فلم إذا مرض الرجل أو سافر في شهر رمضان: ٥٠.
- فلم لم يؤمروا بال غسل من هذه النجاسة: ٧٣.





- فلم وجب في الكفارة على من لم يجد تحرير رقبة: ١١١.
فلما جاءت قصة الصدقة: ١٨٨، ١٨٩، ٢٠٢.
فما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه لهم: ١٠٨، ١٣٣، ١٨٩.
فمتى أخذتم عيسى رباً جاز لكم ان تتخذوا: ٦٠.
فهمت كتابك وما ذكرت من الخوف: ٢٣٨.
في الألف ست صفات من صفات الله عز وجل: ١٩.
قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله قال لنوح: ٢٢٨، ٢٢٩.
قال أبي: كل ذي ناب من السباع وذئ مخلب: ١٦٣.
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكل أمة صديق وفاروق: ٣٥، ١٠٩، ٢٩٩.
قال: أوصى النبي صلى الله عليه وآله إلى علي والحسن عليهما السلام: ١٠٨.
قد ذكر نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى: ٢٨٣.
قد سألت رجل أبا الحسن عن ذلك: ١٢٤.
قد علم الله كراهتي لذلك، فلما خيبت: ٢٣٩.
قليله وكثيره واحد، إذا كان من نيته: ٩٢.
قولك: إنه اثنان دليل على أنه واحد: ١٤٤، ١٤٥.
كان في الكنز الذي قال الله: ٢٩٨، ٢٩٩.
كان أبو جعفر يقول: إنما مثل السلاح فينا: ٦٣.
كان طولها ثماني مائة ذراع: ٢٢٥.
كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع: ٢٤.
كان فيه ألواح موسى التي تكشرت: ٦٢، ١٩٥، ١٩٩.
كانت الحكومة في بني إسرائيل إذا سرق أحد شيئاً استرق به: ٢٤٣.
كانت الدراهم عشرين درهماً: ٢٣٥.
كانت لإسحاق منطقة يتوارثها الأنبياء والأكابر: ٢٤٣.
كذبوا لعنهم الله، إن الذي لا يسهو هو الله: ١١٦.
كذلك حرم القردة، لأنه مسخ مثل الخنزير: ٣٦.

كُلُّ مَا يُؤَدَّى زَكَاتِهِ فليس بكنز: ١٩٧، ١٩٨.

كُلُّ مَحْمُولٍ مَفْعُولٍ وَمُضَافٍ إِلَى غَيْرِهِ: ١٨١.

كَلَامُ اللَّهِ لَا تَتَجَاوَزُوهُ وَلَا تَطْلُبُوا الْهَدْيَ فِي غَيْرِهِ فَتَضَلُّوا: ١٢.

كَيْفَ تَقُولُونَ فِي الْإِسْتِطَاعَةِ بَعْدَ يُونُسَ: ٨٤.

لَا تَدْرِكُهُ أَوْهَامُ الْقُلُوبِ، فَكَيْفَ تَدْرِكُهُ أَبْصَارُ الْعَيُونِ: ١٥٥.

لَا تَشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ أَحَدًا: ٣٠٢.

لَا، كَانَ عَلَى يَقِينٍ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ مِنَ اللَّهِ الزِّيَادَةَ فِي يَقِينِهِ: ٦٩.

لَا، هَذَا يَتَزَيَّنُ بِهِ الْمُؤْمِنُ وَلَا يَأْخُذُ شَيْئًا مِنْ ثِيَابِهِ: ٥٤.

لَا تَدْعُ شَيْئًا تَرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنْهُ إِلَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ: ٢١٠.

لَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ الرِّجَالَ عَلَى النِّسَاءِ بِدَرَجَةٍ: ٩٣.

لَأَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَمَّا دَعَا إِبْرَاهِيمَ: ٢٥٥.

لَأَنَّهُ آمَنَ عِنْدَ رُؤْيَا الْبَاسِ، وَالْإِيمَانَ: ١٦٤، ٢١٧.

لَأَنَّهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ اسْمُهَا نَاصِرَةٌ مِنْ بِلَادِ: ٣٦.

لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَسْرِقُ حَتَّى إِذَا اسْتَوْفَى ثَمَنَ يَدِهِ: ١٣٣.

لَا يَسْهَوُ وَلَا يَنْسَى: ٢٠٣، ٣٠٧.

لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثٌ: ٤٤، ١٨٣.

لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَأْكُلَ إِلَّا الْقَصْدَ وَلَا يَسْرِفَ: ٩٢.

لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ: ١٩٠، ١٩١.

لِعَلَّ كَثِيرَةً، مِنْهَا: أَنْ الْخَلْقَ لَمَّا وَقَفُوا عَلَى حَدِّ مَحْدُودٍ: ١٠٤.

لِعَمْرِي مَا ذَاكَ كَذَلِكَ، وَمَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ: ١٢٦، ١٢٧.

لِعَنَ اللَّهُ الْمَرْجُئَةَ: ١٢.

لَقَدْ اجْتَمَعَتْ قَرِيشٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ: ٨٠، ١٤٠.

لَقَدْ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ: أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ٢٥٢.

لِكُلِّ أُمَّةٍ صَدِيقٌ وَفَارُوقٌ، وَصَدِيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ: ٣٥.

لِكُلِّ أُمَّةٍ صَدِيقٌ وَفَارُوقٌ، وَصَدِيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَفَارُوقُهَا: ٣٥، ١٠٩، ٢٩٩.





- لم يزل الله عزَّ وجلَّ عليماً قادراً حَيّاً قديماً سميعاً بصيراً: ١٤٤، ٢٧٧.
- لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ جِبْرَائِيلُ: ٢٧٢.
- لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ رَحِمًا مَعْلُوقَةً: ٨٩، ٢٧٣.
- لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ الثَّلَاثَةَ: ٢٧٣.
- لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ، رَأَيْتُ رَحِمًا مَتَعَلِّقَةً: ٨٩، ٢٧٣.
- لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى جَسَدِي، فَلَمْ يُمْكِنَنِي فِيهِ زِيَادَةٌ: ٤٢، ٨٦.
- لَوْ خَصَّ بِالذِّكْرِ لِأَوْهَمِ أَتْهَاهَا عَاصِيَةٌ: ٥٩.
- لَوْ عَلِمَ اللَّهُ لَفِظَةَ أَوْ جَزْفِي تَرَكَ عَقُوقًا: ٢٧٩.
- اللَّهُ أَعْلَمُ وَرَسُولُهُ بَأْيَ لِسَانِ كَلِمَةٍ؛ بِالسَّرْيَانِيَّةِ أَمْ بِالْعِبْرَانِيَّةِ: ١١٩.
- اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ نَهَيْتَنِي عَنِ الْإِلْقَاءِ بِيَدِي إِلَى التَّهْلُكَةِ: ٤٨.
- لَيْسَ الْعِبَادَةُ كَثْرَةُ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ: ٢٢.
- لَيْسَ شَيْءٌ أَبْغَضَ عَلَى اللَّهِ مِنْ بَطْنِ مَلَانَ: ١٦٩.
- لَيْسَ عِنْدَكُمْ فِيمَا بَلَّغَكُمْ عَنْ جَعْفَرٍ: ٢٠٢.
- لَيْسَ هَكَذَا قَالَ اللَّهُ: ٢١١.
- لَيْلَةُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ: ٣٠٥.
- الْمَوْذَنُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ١٧٢.
- مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَانْتِظَارَ الْفَرَجِ: ١٧٣، ٢١٥، ٢٣٣.
- مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَفْضَلَ مِنِّي: ٦٥.
- مَا شَبَّهَ أَمْرَ أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَحُجَّجِهِ: ٨٠.
- مَا فَعَلَ ابْنُ قِيَامًا: ٢٠٨، ٢٠٩.
- مَا كَانَ فِيهِمْ الْأَطْفَالُ: ٢٢٥.
- مَا كَانَ مُحْتَاجًا إِلَى ذَلِكَ: ٦٧، ٢٩٠.
- مَا يَضُرُّهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، قَدْ قَامَ عَيْسَى: ٣٠٦.
- مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ١٣٥.
- مَا يَقُولُ مِنْ قَبْلِكُمْ فِيهِ: ٣٢.

المتردّية و النطيحة وما أكل السبع إذا أدركت: ١٢٢.

مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح: ٢٢٧.

معاذ الله من ذلك: ٢٥٧، ٢٩٣.

معنى قول القائل: بسم الله، أي أسمُ على نفسي بسمه من سمات الله عزّ وجلّ، وهي العبادة: ١٤.

مما نزل بيايكَ أعني واسمعي يا جارة: ٢٠٠، ٢٨٦.

من اجتنب كبائر ما أوعد الله عليه النار: ٩٧.

من أحبّ أن يركب سفينة النجاة: ٦٧.

من حجّ بثلاثة نفر من المؤمنين: ٥٥.

من ذلك التمشّط عند كلّ صلاة: ١٦٩.

من شبّه الله بخلقه فهو مشرك: ٢٧٠.

من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاة: ٧٢.

من قبل السنبله كان عليها ثلاث حبّات: ٩٣.

من قرأ آية الكرسيّ عند منامه لم يخف الفالج: ٦٦.

من قرأ آية الكرسيّ مائة مرّة كان كمن عبد الله طول حياته: ٦٦.

من لقي فقيراً مسلماً فسلم عليه خلاف سلامه: ١١١.

من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي: ٣١٨.

من يرد الله أن يهديه يأمّانه في الدنيا إلى جنّته: ١٦١.

الميسر: هو القمار: ١٣٨.

نحن العلامات، و النجم رسول الله: ٢٦٤.

نحن المحسودون: ١٠١.

نحن أهل الذكر و نحن المسئولون: ٢٦٦.

نحن حجج الله في أرضه: ٦٨.

نزلت الأنعام جملة شيعها سبعون ألف ملك: ١٤٣.

نزلت فيمن سوّف الحجّ: ٢٨٥.





- نَزَّهَ نَفْسَهُ: ١٨٨، ١٨٩، ٢٠٢.
- النَّظَرَ إِلَى ذَرَّتِنَا عِبَادَةَ: ٢٣.
- نعم. قال: فإذا أحدث إرادة كان قولك: ٢٧٨.
- نعم، أقبل، إن لم أقبل كان إبطال: ٨٥.
- نعم، إن شئت حدّثتك، وإن شئت أتيتك: ١٢٧.
- نعم، بعث إليهم نبياً يقال له: يوسف: ١٦٢.
- نعم، كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرَأُهَا وَيُعَدِّهَا: ٢٦٠.
- نعم، وفي أصغر من البيضة قد جعلها في عينيك وهو أقل من البيضة: ٢١.
- نعم، وقد سَمِيَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ: ١٤٦.
- نعم، ينتظر بقدر ما ينتهي خبره إلى الإمام: ٧٢.
- واحد من سبعة، إنَّ اللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ٢٨٥.
- وإذا طَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: ٥٨.
- والبراءة من الأنصاب والأزلام وأئمة الضلال: ١٣٧.
- والجزء: واحد من العشرة: ٧٠.
- والحمد لله إنَّما هو أداء لما أوجب الله عَزَّ وَجَلَّ عَلَى خَلْقِهِ مِنَ الشُّكْرِ، وَشَكَرَ لِمَا وَفَّقَ عَبْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ: ١٥.
- واليمين الغموس، لأنَّ الله تَعَالَى: ٨٢.
- وأما الثامنة فقول الله عَزَّ وَجَلَّ: ١٨٩.
- وأما القاهر فإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى عِلَاجٍ: ١٤٣.
- وأما اللطيف، فليس على قَلَّةٍ وَقِصَافَةٍ: ١٥٨.
- وأما هاروت وماروت فكانا ملكين: ٣٨.
- وإنَّ أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير: ١٥٣، ٢٥٠.
- وإنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حِجَّةِ اللهِ: ٦٨.
- وإن ركب البحر، فإذا صرت في السفينة: ٢٢٦.
- وأنت أولى بسيتاتك مني: ١٠٩، ٣١٧.

- وإنّما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه: ١٧٣، ٢٠٣.
- وتحريم كلّ ذي ناب من السباع: ١٦٣.
- وحرم الأرنب لأنّها بمنزلة السّتور: ١٦٣.
- وحرّمت الميتة لما فيها من فساد الأبدان: ٤٣.
- وذلك والله أن لو قام قائمنا يجمع الله: ٤٢.
- وشرب الخمر، لأنّ الله عزّ وجلّ عدل بها: ١٣٧.
- وعلة إعطاء النساء نصف ما يعطى الرجل من الميراث: ٩٨.
- وعلة الطلاق ثلاثاً لما فيه من المهلة: ٥٨.
- وعلة المرأة أنّها لا ترث من العقار شيئاً: ٩٤.
- وعلة تحريم الربا: إنّما نهى الله عنه لما فيه من فساد: ٧١.
- وعلة وضع البيت وسط الأرض: ٨٣.
- وقد قال داود في زبوره وأنت تقرأ: ١٢٥، ١٧٩.
- وقراءة عليّ بن الحسين زين العابدين وأبي جعفر محمّد: ٢١١.
- وكان ذلك من آدم قبل النبوّة: ٣٠، ٧٧، ١٦٨.
- وكانت لعبدالمطلب خمس من: ٩٤.
- وكنّت أنت المبلّغ عن الله عزّ وجلّ ورسوله: ١٩٤.
- ولا يجوز القران والإفراد الذي يستعمله العامّة: ٥١.
- ولا يجوز الحجّ إلّا متمتّعاً: ٥٢.
- ولا يرث مع الولد والوالدين: ٩٣.
- وما أنكرت من البداء يا سليمان: ٢٠٨، ٣٠٧.
- وهذه الأبصار ليست هذه الأعين: ١٥٦.
- ويحكم إنّما يراد من الإمام قسطه وعدله: ١٧١.
- ويلك إنّ الذي ذهبت إليه غلط: ١٥٦.
- هذا جعفر بن محمّد قد نصب نفسه: ١٥١.
- هذا قول اليهود فكيف قال: ٢٥١.





- هكذا يقرأها من كان قبلكم: ١٦٣ .
- هم الأئمة، يؤدّي الإمام إلى الإمام من بعده: ١٠٣ .
- هو الرجل يقضي لأخيه الحاجة: ١٣٣ .
- هو حبل الله المتين وعروته الوثقى: ١١، ٦٨ .
- هو علي بن أبي طالب يأمر بالعدل: ٢٦٩ .
- هو كلام الله: ١٢ .
- هو حبل الله المتين وعروته الوثقى وطريقته المثلى: ١١، ٦٨ .
- هي محبوبكة إلى الأرض: ٢٤٧ .
- يا أبا الصلت إن الله تعالى فضّل نبيّه محمّداً صلّى الله عليه وآله: ١١٠ .
- يا أبا الصلت إن شجرة الجنّة تحمل أنواعاً: ٣٠ .
- يا أبا محمّد إن الله أوحى إلى الجبال: إنّي مهرق: ٢٢٨ .
- يا أبا محمّد ما تقول في رجل تزوّج نصرانية: ٥٦، ١٢٣ .
- يا ابن آدم بمشيئتي كنت: ٣١٧ .
- يا أحمد إياك والشيطان أن يكون له عليك سبيل: ٤٧ .
- يا بن شبيب أصائم أنت: ٧٩ .
- يا جاثليق آمن في ذمّة الله وذمّة رسوله: ١٧٦ .
- يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما صلّ على محمّد وآل محمّد: ١٤ .
- يا زيد أعزّك قول ناقلي الكوفة: ٢٣٠ .
- يا زيد أعزّك قول سفلة أهل الكوفة: ٢٣١ .
- يا سليمان هل يعلم الله جميع ما في الجنّة والنار: ١٠١ .
- يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن آرائهم: ١١، ٤١، ١٨٦ .
- يا غلام آتنا الغداء: ٢٩٣ .
- يا نصراني أسألك عن مسألة: ١٣٩ .
- يا هذا أيّهما أفضل: النبي أو الوصي: ٢٤١ .
- يا يونس إن الله إذا شاء شيئاً أراد: ١٧٢، ٢٢٤ .

- ياسليمان الدخول في أعمالهم والعون لهم والسعي: ٩٧.
يدعى كل قوم بإمام زمانهم: ٢٨٤.
يصبر إلى يوم النحر، فإن لم يصب فهو: ٥٣.
يعني فلاناً وفلاناً وأبا عبيدة الجراح: ١١٤.
يهلك في اثنان ولا ذنب لي: ٨٣، ١٤١.



اعلام المجلد الأول

آدم عليه السلام: ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٢، ٦٩، ٧٦، ٧٧، ٧٨،
٩٣، ١٠٠، ١٢٨، ١٦٧، ١٨٣، ١٦٧، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٧.
أبان: ١٠٦.

إبراهيم بن أبي محمود: ٢٠، ٢١.

إبراهيم بن محمّد الهمداني: ١٦٤، ٢١٧.

إبراهيم بن محمّد بن هارون: ٢٦.

إبراهيم بن محمود: ٦٨.

إبراهيم بن هاشم: ١٢، ٧٥، ١٦٥.

ابن أبي نصر: ٦٤، ٢٠١، ٢١١، ٢٥٨.

ابن أسباط: ٢٢٦، ٢٩٨.

ابن السكّيت: ٢٣، ٢٤، ٢٤.

ابن أورمة: ١٢٧.

ابن طاووس: ١٢١.

ابن عبّاد: ٦١.

ابن فضّال: ٥٦، ١٢٣، ٢٠٠.

أبو إسحاق الثعلبي: ١٩.

أبو سعيد النسوي: ٢٦.

أبو عبد الله السياري: ٢٣.

أبو قرة المحدث: ١١٩، ١٥٤، ١٨١، ٢٧٥.

أبي إسحاق المدايني: ١٢٩، ١٣٠.





أبي الدرداء: ٣١٢.

أبي الصلت الهروي: ١١٤، ١١٦، ٣١٢، ٣٢١.

أبي المضاء: ٤١، ٢٦٤.

أبي المفضل ابن محمد البيهقي: ١٩٨.

أبي بصير: ٢٢٨.

أبي حيوان: ٧٥.

أبي صالح خلف بن حامد الكشي: ١٣٥.

أبي نصر: ٦٤.

أبي يعقوب البغدادي: ٢٣.

أحمد ابن الفضل البلخي: ٢٦.

أحمد ابن الميثمي: ١٤٨.

أحمد ابن محمد بن أبي نصر: ٣٢، ٤٨، ٩٢، ٩٦، ٩٦، ١٢٦، ١٦٣، ١٩٠، ١٩١.

١٩٧، ٢٠١، ٢١٠، ٢١٥، ٢٢٤، ٢٣٣، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٦٦، ٢٧٣، ٢٩٨.

أحمد بن أبي نصر: ٢١، ٤٧.

أحمد بن إدريس: ١٥٧، ٢٨٩.

أحمد بن الحسن القطان: ٢٤٩.

أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني: ١٦٥، ٢٣١، ٢٣٩.

أحمد بن عامر الطائي: ٢٤.

أحمد بن علي الأنصاري: ٣٨، ١١٦، ٢١٩، ٢٢١، ٢٥٩، ٢٩٩.

أحمد بن عمر الحلال: ٢٢٢.

أحمد بن عمر: ١٠٣، ٢٠٨، ٢٥٣، ٣٠٩.

أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي: ٣٦، ٦٤.

أحمد بن محمد بن إسحاق: ١٤٩، ٢١٢.

أحمد بن محمد بن خالد: ٢٠٩.

أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الحمداني: ٥٥.

- أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفيّ الهمدانيّ: ١١٧، ٢٠٤.
- أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ: ٥٨، ٢٤٩.
- أحمد بن محمّد بن عيسى: ٢٠٢، ٢٠٩، ٢١٣، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٥٨.
- أحمد بن محمّد: ٥٦، ٦٤، ١٠١، ١٠٣، ١١٥، ١٢٣، ١٤١، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٣، ٢١٣، ٢١٦، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٦٥، ٢٦٦.
- إسماعيل بن مرار: ٩٣.
- إسماعيل بن مهران: ١٣.
- إسماعيل بن همام الكنديّ: ٢٥٨.
- إسماعيل بن همام: ٢٤٣، ٢٨٥.
- الأشعث بن حاتم: ١٥٥،
- البرقيّ: ٦٩، ١٥٥، ٢٢٤، ٢٩٢.
- بكر بن صالح: ١٣٥.
- تميم بن عبد الله القرشيّ: ٣٨.
- تميم بن عبد الله بن تميم القرشيّ: ١١٦، ٢٩٩.
- الجائليق: ١٢٠.
- جعفر بن محمّد بن مسرور: ١٢، ٢٣.
- الحارث بن الدلهات: ٤٤، ١٨٣.
- الحسن ابن عليّ بن عثمان: ٢٨٩.
- الحسن بن الجهم: ٤٩، ٥٦، ١٢٣، ١٩٨، ٢٥٩.
- الحسن بن الحسين الأنباريّ: ٢٣٨.
- الحسن بن خالد: ١٤٧.
- الحسن بن طلحة: ١٣٥.
- الحسن بن عليّ الديلميّ: ٥٥.
- الحسن بن عليّ الوشاء: ١٠٣، ١٠٩، ١٢٢، ١٥٢، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٤٣، ٣٠١، ٣٠٥.
- الحسن بن عليّ بن بنت إلياس: ١٥٢، ٢٤١.





- الحسن بن علي بن فضال: ١٤، ٢٠، ١٩٤.
- الحسن بن علي: ١٦٢، ٢٢٢، ٢٤١، ٢٦١.
- الحسن بن محبوب: ٩٨، ٣٠٧.
- الحسن بن محمد الخيراني: ٣٠٦.
- الحسن بن محمد النوفلي: ٢٠٨.
- الحسن بن محمد بن أبي طلحة: ١٢٧.
- الحسن بن موسى الوشاء البغدادي: ٢٣٠.
- الحسن بن موسى: ٢٤٠.
- الحسين بن أحمد البيهقي: ١٣٦.
- الحسين بن بشار: ٢٨، ١٤٦.
- الحسين بن خالد الصيرفي: ٢٢٧.
- الحسين بن خالد: ٣٤، ٣٥، ٦٢، ٦٦، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٢، ١٨٠، ١٩٣، ٢٤٧، ٢٦٤، ٢٧٧، ٣١٨، ٣١٨.
- الحسين بن سعيد: ١٠١، ١٠٣، ١١٤.
- الحسين بن عبد الله: ٢٨٩.
- الحسين بن محمد بن عامر: ٢٣.
- الحسين بن محمد: ٢٣، ١٠٣، ١٥٢، ٢٢٢، ٢٦٤، ٢٦٦.
- الحسين بن مهران: ١٦٠، ٢٦٥.
- الحسين بن مهران: ١٦٠، ٢٦٥.
- حمدان ابن سليمان:
- حمدان بن سليمان النيسابوري: ١٥٠، ١٦١، ١٧٥، ١٨٢، ٢٤٥.
- حمزة بن عطاء: ٢٦٩.
- الحميري: ١٢٦، ٢٣٣، ٢٤٩، ٢٥١.
- خديجة: ٢٧٢.
- داود الجصاص: ٢٦٤.

داود الرقي: ٢٩٧

داود بن القاسم: ٢٧٠.

الريان بن شبيب: ٧٩، ٤٤.

زكريا بن آدم: ١٢٢.

زيد بن موسى: ٢٣٠، ٢٣١.

سعد بن عبدالله: ٢٢٩.

سليمان الجعفري: ٣٥، ٩٧، ١١٤، ٣٠٦.

سليمان المروزي: ١٠١، ١٣٥، ٢٠٨، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٧٨، ٢٨٧، ٣٠٧.

سليمان بن داود (ع): ١٧١.

سليمان بن عبد الملك: ٢٤٨.

سهل بن زياد: ٩٢، ٤٩.

سهل: ٢٥٣.

شبرمة: ١١٩، ١٨١، ٢٧٥، ٣١١، ٣١٥.

الشيخ الطوسي: ٢٢، ١١٧، ١٢٢، ١٧٣، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢١٥، ٢٣٢.

الصدوق: ١٢، ١٣، ٢٤، ٣٢، ٤٢، ٤٤، ٦٢، ٦٧، ٦٨، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٢.

٨٧، ٩٥، ١٠٠، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١٢١، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٥.

١٦٩، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٦، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٢٧.

٢٣٠، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٨٩، ٣٠٧.

٣١٣، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢١.

صفوان بن يحيى: ١٨١، ٢٠٢، ٢١٣، ٣١٠، ٣١٥، ٣١٦.

صفوان: ٦٣، ٨٤، ١٢٤، ٢٠١.

الطبرسي: ٥٩.

الطريحي: ٢٠٧.

الطوسي: ٦٩، ١١٧، ١٢٢، ١٧٣، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢١٥، ٢٣٢.

عباد بن سليمان: ٣١٦.





- العبّاس بن معروف: ١٧٤.
- العبّاس بن هلال الشامي: ١٧٠.
- العبّاس بن هلال: ٥٧، ٦٢، ٩٦، ١٥١، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٣٧، ٢٣٨.
- عبد السلام بن صالح الهروي: ٣٠، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٨٤.
- عبد العزيز بن مسلم: ١١، ٤١، ١٤٧، ١٨٦، ١٩٦، ٢٠٣.
- عبد الله ابن أبان الزيّات: ١٥٨، ٢٠٧.
- عبد الله بن الحسن: ١٥١.
- عبد الله بن جندب: ١٠٩، ١١٠.
- عبد الله بن صالح الهروي: ٢٢١، ٢٩٩.
- عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطار: ١٦١.
- عبدالله المأمون: ٤٨، ٤٩.
- عبدالله بن أبان الزيّات: ٢٠٧.
- عبدالله بن تميم القرشي:
- عبدالله بن صالح الهروي: ٢٢١، ٣٠٠.
- عبدالله بن قيس: ١٣٦.
- عبدالله بن محمّد الحجال: ١٩٨.
- عبدوس بن أبي عبيدة: ٢٦٣.
- عبيد الله المدائني: ١٣١.
- عبيد الله: ٢٥٣.
- عروة بن الزبير: ١٣٦.
- علي بن الحسن بن علي بن فضال: ٢٤٩.
- علي بن إبراهيم ابن هاشم: ٧٥، ١٦٥، ٢٣١.
- علي بن إبراهيم القمي: ١٣، ١٨٠، ٢٧٤.
- علي بن إبراهيم: ٤٤، ٥٣، ٦٢، ٦٦، ٧٥، ٩٣، ١٣١، ١٤٧، ١٤٨، ١٨٠، ١٩٤.
- ٢٢٦، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٦٤، ٢٧٣، ٢٨٧، ٢٨٧.

- علي بن أبي حمزة: ١٩٦، ١٩٧.
- علي بن أسباط: ٦٢، ٧٠، ١٢٦، ١٩١، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٩، ٢٢٦، ٢٩٢، ٢٩٩.
- علي بن الجهم: ٣٨، ٢٣٦، ٣١٣.
- علي بن الحسن بن علي بن فضال: ٥٥، ٥٨، ١١٧، ٢٠٤، ٢٥٤، ٢٦٠.
- علي بن الحسن بن فضال: ١٢٠.
- علي بن الحكم: ٢٣٨.
- علي بن سيف: ١٥٧.
- علي بن محمد بن الجهم: ٢٩، ٦٩، ٧٦، ١٥٠، ١٦٧، ١٧٥، ١٨٢، ٢٠٠، ٢٣٦، ٢٤٥، ٣٢١.
- علي بن محمد بن عبد الله إبراهيم بن إسحاق الأحمر: ٣٠١.
- علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري: ١٦١.
- علي بن محمد: ٤٩، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٨، ٢٦١.
- علي بن مهزيار: ٢٢٩.
- علي عليه السلام: ١٣، ٢٤، ٢٦، ٣١، ٣٨.
- عمر بن سليمان: ٧١.
- عمر بن عبد العزيز: ٢١٦.
- عمران: ٢٣، ٧٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٧٥، ١٧٧، ٢٨٥، ٢٩٤.
- عمرو بن عثمان: ١٣١.
- عن علي بن سليمان الرازي: ٣٢.
- العيثي: ١٢، ١٣، ٣٥، ٥٤، ١٣٠، ١٣٨، ١٥٦، ١٧٣، ١٧٤، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٥.
- ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٥٥.
- الفتح بن يزيد الجرجاني: ٥٧، ١٤٦، ٢٠٤، ٣١٧.
- الفضل بن سهل: ١٥٦، ١٧١.
- الفضل بن شاذان النيسابوري: ٢١٣.





- الفضل بن شاذان: ٢٢، ٣٢، ٤٥، ٤٦، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٧٣، ١١١، ١١٣، ١٤٤، ١٦٤،
٢١٢، ٢١٣، ٢١٨، ٢٥٠، ٣٠٠.
- فضل بن كثير: ١١١.
- فضيل بن يسار: ١٢.
- القاسم بن محمد الزيّات: ٢٠٧.
- القمي: ١٣، ٦٦، ١٤٣، ١٥٩، ١٦٠، ١٧٢، ١٨٠، ١٩٤، ٢٣٨، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٧٤،
٢٩٤، ٢٩٧، ٣١٦، ٣١٧.
- الكشي: ٨٤، ١١٨، ١١٩، ١٣٥، ١٣٦، ١٦٠، ٢٦٥.
- ماردة: ٤٤.
- المأمون: ٢٩، ٣٣، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٦٩، ٧٠، ٧٣، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨١، ٨٣، ٩٥،
١٠٠، ١٠٧، ١٣٣، ١٥٠، ١٥١، ١٦٧، ١٧١، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٧،
٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٧،
٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٩.
- المجاشعي: ١٩٨.
- محمد ابن الفضيل: ١٠٣، ٢١٦.
- محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي: ٥٥، ٢٠٤.
- محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني: ٥٨.
- محمد بن إبراهيم بن إسحاق: ٢٦، ٥٨، ٢٤٩.
- محمد بن أبي زيد الرازي: ١٨١.
- محمد بن أبي صالح: ١٢٧.
- محمد بن أبي يعقوب البلخي: ٣١٨.
- محمد بن أحمد إبراهيم المعاذي: ١١٧.
- محمد بن أحمد: ١١٧، ٢٠٠، ٢٢٦.
- محمد بن إسحاق: ١٤٩، ١٧٢، ٢١٢، ٢٢٤.
- محمد بن إسماعيل بن بزيع: ١٥٥.

محمّد بن إسماعيل: ١٥٥، ٢١٣.

محمّد بن الحسن الصفّار: ٢٠٢.

محمّد بن الحسين: ٣٢، ٥٣، ٦٣.

محمّد بن الفضيل: ٩٧، ١٠١، ١١٥، ١١٨، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٣، ١٩٠، ٢٠٦، ٢١٥.

٢٣٢، ٢٤٤، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٨٥.

محمّد بن الوليد بن يزيد: ١٧١.

محمّد بن خالد: ٨٤، ٢٠٩.

محمّد بن زيد الرازيّ: ٢٣٩.

محمّد بن سنان: ٣٣، ٣٦، ٤٣، ٥٨، ٦٧، ٧١، ٨٣، ٨٦، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٨.

١٣٢، ١٣٨، ١٨٥، ١٩٦، ٢٧٩، ٢٨١.

محمّد بن عبد الحميد: ٤٩، ٦٩.

محمّد بن عبد الله الكوفي: ٥٣.

محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميريّ: ١٢.

محمّد بن عبيد: ١٥٧.

محمّد بن عرفة: ٢٠٩.

محمّد بن عليّ الخراسانيّ: ١٤٦.

محمّد بن عليّ بن محبوب: ٢٥٨.

محمّد بن عليّ ماجيلويه: ٢٣١.

محمّد بن عليّ: ٢٤، ٨٣، ٨٧، ١٠٨، ١٤٦، ١٧٤، ١٩٥، ١٩٩، ٢١٩، ٢٣١، ٢٥٨.

٢٦١.

محمّد بن عيسى بن زياد: ٦١.

محمّد بن عيسى بن عبيد: ٢٠٩.

محمّد بن موسى الرازيّ: ١١.

محمّد بن موسى المتوكّل: ٢٣١.

محمّد بن يحيى الصوليّ: ١١.





- محمد بن يحيى: ٢٢، ٤٨، ٥٦، ٦٣، ٦٤، ١٠٣، ١١٤، ١٢٣، ٢٨٠.
- محمد بن يعقوب الكليني: ١١٤.
- محمد بن يعقوب النهشلي: ٨٧.
- معاوية بن حكيم: ١٩٧.
- معلّى بن محمد: ١٠٣، ٢٢٢، ٢٤٦، ٢٦٦.
- معمربن خلّاد: ٢٢، ٥٧، ٢٨٠، ٣٠٤، ٣٢٢.
- موسى بن القاسم البجلي: ٢٢٦.
- موسى بن عبد الملك: ٢٣٢.
- موسى بن عمر: ٢٨٩.
- نمرود بن كنعان: ٢٣٥.
- الوشاء: ١٠٣، ١٠٩، ١٢٢، ١٥٢، ١٧٠، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤٣، ٢٦٤، ٢٦٦، ٣٠١، ٣٠٥.
- الوليد بن أبان: ٢٥٠.
- ومحمد بن إبراهيم بن إسحاق: ٢٤٩.
- ومحمد بن بكران النقاش: ٢٤٩.
- هشام المشرقي: ١٤٥.
- هشام بن إبراهيم الختلي: ٨٤.
- هشام بن إبراهيم: ٨٤، ١٥٩، ٢٩٤.
- الهيثي: ٢٦٤.
- ياسر الخادم: ١٢، ١٣٨، ٣٠٤.
- ياسر: ١٢، ١٣٨، ٣٣١، ٣٠٤.
- يحيى بن المبارك: ١١٨.
- يحيى بن سعيد البلخي: ٢٦.
- يونس بن عبد الرحمن: ٩٣.
- يونس مولى علي بن يقطين: ٢٢٤.

يونس: ٢٦، ٤٠، ٥٥، ٦٢، ٧٨، ٨٤، ٩٣، ٩٩، ١٥٩، ١٧٢، ٢٠٤، ٢١٥، ٢١٦،
٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٩٤، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣.



